٨٤ ﴿ عن سعد بن عبادة ﴾ (١) رضى الله عنه انه أتى النبى ﷺ فقال ان أمى ماتت وعليها نذر
٨٥ أفيجزىء عنها أن اعتق عنها (٢) ؟ قال أعتق عن امك ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٣) رضى الله عنهما ان امرأة نذرت (٤) ان تحج فماتت فأتى أخوها (٥) النبى ﷺ فسأله عن ذلك ، فقال أرأيت لو كان على أختك دين أكنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال فاقضوا لله عز وجل فهو أحق بالوفاء (٦)

١٤ — كتاب الأذكار والدعوات (٧)

عن عبيد الله عن ابن عباس ان سعد بن عبادة الخ (قلت) ولم يعين فى الحديث النذر المذكور فقيل كان صياما ، وقيل كان عتقا وقيل صدقة ، وقيل نذرا مطلقا أو معينا عند سعد والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق لك د نس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا سليمان بن كثير أبو داود عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد بن عبادة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الظاهر ان نذر ام سعد كان عتقا لقوله أفيجزىء عنها أن أعتق عنها فيكون هذا الحديث مبينا لما أبهم فى الحديث الذى قبله (قال الحافظ) ويحتمل أن تكون نذرت نذرا مطلقا غير معين فيكون فى الحديث حجة لمن أفتى فى النذر المطلق بكفارة يمين ، والعتق أعلى كفارات الأيمان فلذلك أمره أن يعتق عنها اه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس لك) وسنده جيد (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) لم تسم هذه المرأة (٥) فى رواية البخارى (فأتى رجل) قال القسطلانى هو عقبة بن عامر الجهنى اه فعلم من ذلك أن المرأة المذكورة هى أخت عقبة بن عامر (٦) استدل به على أن حق الله عز وجل مقدم على دين الآدمى وهو أحد أقوال الشافعية ، وقيل بالعكس وقيل هما سواء ، والجمهور على أنه اذا اجتمع حق الله عز وجل وحق العباد يقدم حق العباد ، وأجابوا عن هذا الحديث بأن معناه إذا كنت تراعى حق الناس فلأن تراعى حق الله كان أولى ، ولا دخل فيه للتقديم والتأخير اذ ليس معناه أحق بالتقديم والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره) ﴿ كتاب الأذكار والدعوات والصلاة على النبى ﷺ ﴾ (٧) المراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات ، وهى سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب اليه : كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، ولكن يشترط ان لا يقصد به غير معناه ، وان انضاف الى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل ، فان انضاف الى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا ، فان وقع ذلك فى عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالا ، فان صحح التوبة وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ الكمال . قاله الحافظ (وقال

﴿ باب ماجاء فى فضل الذكر مطلقا والاجتماع عليه ﴾

﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل كلام أو أمر (٢) ذى بال ١
لا يفتتح (٣) بذكر الله عز وجل فهو أبتر أو قال أقطع (٤) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٥) رضى ٢

النووى فى الأذكار اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى ، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء ، وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه هذا اه ﴿ تنبيه ﴾ اعلم هدانى الله وإياك لطاعته ان ما جاء فى هذا الكتاب ﴿ أعنى كتاب الأذكار والدعوات ﴾ ليس كل ماجاء فى مسند الامام أحمد رحمه الله تعالى من الأذكار ، فقد جاء فيه اذكار كثيرة وضعتها فى كتب أخرى لتعلقها بها كأذكار الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ليسهل تناولها على الطالب ، وما ليس له تعلق بكتب مخصوصة جعلته مستقلا فى هذا الكتاب مرتبا على الأبواب لتيسيره على الطلاب فتنبه لذلك والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى ابن آدم ثنا ابن مبارك عن **الأوزاعى** عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أو للشك من الراوى يشك هل قال كل كلام أو كل أمر والمشهور فى الرواية الأخير ، وهو أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلا ، ولذا جاء بلفظ (كل أمر) فى أكثر الروايات ، قال ابن السبكى رحمه الله والحق أن بينهما عموم وخصوص من وجه ، فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا : والأمر قد يكون فعلا وقد يكون قولا اه (وقوله ذى بال) أى حال شريف محترم ومهتم به شرعاً كما يفيده التنوين المشعر بالتعظيم (والبال) أيضا القلب كأن الأمر ملك قلب صاحبه لاشتغاله به (٣) جاء فى أكثر الروايات (لا يبدأ) ولم أقف على رواية (لايفتتح) لغير الامام أحمد (وقوله بذكر الله) هكذا فى المسند ، وعند أبى داود وابن ماجه والبيهقى (بالحمد لله) ولأبى داود والرهاوى فى الأربعين (ببسم الله الرحمن الرحيم) وعند البغوى (بحمد الله) وأعم الجميع رواية الامام أحمد (بذكر الله) فهى شاملة لكل ما ورد فى هذا الباب لأنه لايخرج عن ذكر الله عز وجل (٤) أو للشك من الراوى وأبتر ، وأقطع بمعنى واحد (وفى رواية فهو أجذم) ومعنى الجميع أى ناقص غير معتد به شرعا وقليل البركه ﴿ تخريجه ﴾ (د هق قط حب) بألفاظ مختلفة وكلهم رووه عن أبى هريرة : وفى إسناد الجميع قرة بن عبد الرحمن فيه كلام ، وأخرج له مسلم مقرونا بغيره : وصححه بعض الحفاظ وحسنه بعضهم ، وبعضهم ضعفه ، وألف فيه السخاوى جزءاً وقال النجم رواه عبد القادر الرهاوى بلفظ (كل أمر ذى بال لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة علىّ فهو أقطع ابتر ممحوق من كل بركة) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز يعنى ابن أبى سلمة عن زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أنه بلغه عن

الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ ما عمل آدمىّ عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ، وقال معاذ قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها (١) عند مليككم وارفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم غدا فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا بلى يارسول الله ، قال ذكر الله عز وجل (٢) ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم فذكر مثله ﴿ حدثنا عبد الله ﴾ حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة أوعن أبى سعيد هو يشك يعنى الأعمش (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين فى الأرض (٥) فضلا عن كتّاب الناس ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى

معاذ بن جبل أنه قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى أكثرها ثوابا عند الله عزوجل (٢) يستفاد من هذا الحديث أن الذكر أفضل الأعمال وخيرها على العموم ، وقد استشكل بعض أهل العلم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال ، وقد أجاب العلماء بأجوبة كثيرة ، أظهرها ان ما ورد من الأحاديث المشتملة على تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر ، وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فمن كان مطيقا للجهاد وقوىّ الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد ، ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة ، ومن كان غير متصف باحد الصفتين المذكورتين فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ، وتقدم مثل هذا الجمع فى غير موضع فتدبر ﴿ تخريجه ﴾ (ك) أخرج الحاكم الجزء الأول منه موقوفا على معاذ ، والجزء الثانى مرفوعا عن أبى الدرداء بسند واحد عن زياد بن أبى زياد وأبى بحريه عن أبى الدرداء ، وأبو بحرية اسمه عبد الله بن قيس سمع من أبى الدرداء ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ، وقال المنذرى رواه أحمد من حديث معاذ باسناد جيد الا أن فيه انقطاعا وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبى زياد مولى ابن عياش لم يدرك معاذا (٣) ﴿ سنده ﴾ ﴿ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن سعيد عن زياد بن أبى زياد عن أبى بحرية عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بخير أعمالكم قال مكى وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ، قالوا وذاك ما هو يارسول الله ؟ قال ذكر الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك طب) وصححه الحاكم وأقره الذهبى وحسنه المنذرى والهيثمى وهو يؤيد حديث معاذ المتقدم ﴿ حدثنا عبدالله الخ ﴾ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن الأعمش يشك هل قال أبو صالح عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد ، ورواية الشيخين عن أبى صالح عن أبى هريرة بغير شك (٥) أى يسيرون فى الأرض ويطوفون بها فقد جاء عند مسلم بلفظ (ملائكة سيارة) وعند البخارى

بغيتكم فيجيئون فيحفون (١) بهم إلى السماء الدنيا فيقول الله أى شيء تركتم عبادى يصنعون ؟ (٢) فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول هل رأونى ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأونى ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدا وتمجيدا وذكرا ، فيقول فأى شيء يطلبون ؟ فيقولون يطلبون الجنة ، فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا ، قال فيقول ومن أى شيء يتعوذون ؟ فيقولون من النار فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، قال فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها هربا وأشد منها خوفا ، قال فيقول أنى اشهدكم أنى قد غفرت لهم (٣) ، قال فيقولون فان فيهم فلانا الخطاء (٤) لم يُردهم انما جاء لحاجة ، فيقول هم القوم (٥) لا يشقى بهم جليسهم ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك ذكرتك فى نفسى (٧) ، وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك

(ملائكة يطوفون فى الطريق) (وقوله فضلا عن كتاب الناس) قال القاضى عياض بفتح الفاء واسكان الضاد هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا فى البخارى ومسلم ، قال العلماء معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وانما مقصودهم حلق الذكر اه (وقوله عن كتاب الناس) بضم الكاف وتشديد التاء الفوقية يعنى كتبة أعمال الناس من الملائكة ، وهذا التصريح يفيد ان السياحين غير الكتبة ويؤيد ما قاله العلماء (وقوله هلموا) أى أقبلوا وتعالوا إلى حاجتكم (١) بفتح الياء التحتية وضم الحاء المهملة أى يطوفون بهم ويدورون حولهم بعضهم فوق بعض من مجلس الذكر الى السماء الدنيا ، ويؤيد هذا مافى رواية مسلم (وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا مابينهم وبين السماء الدنيا، فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، قال فيسألهم الله تعالى الخ) (٢) ان قيل كيف يسأل الله عز وجل ملائكته عن حال الذاكرين وهو أعلم بهم منهم (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) (فالجواب) أن المراد بهذا السؤال وما بعده من الاسئلة اظهار شرف الذاكرين فى عالم الملائكة (٣) زاد مسلم فأعطيتهم ماسألوا وأجرتهم مما استجاروا (٤) يعنى كثير الخطأ والذنوب (وقوله لم يردهم) أى لم يأت اليهم لاجل الذكر معهم انما جاء لحاجة فجلس معهم (٥) تعريف الخبر يدل على الكمال أى هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله (لا يشقى بهم جليسهم) استئنافا لبيان الموجب ، وفى هذه العبارة مبالغة فى نفى الشقاء عن جليس الذاكرين ، فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غاية الفضل ، لكن التصريح بنفى الشقاء أبلغ فى حصول المراد ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ حب طب بز) بألفاظ متقاربة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تطلق النفس فى اللغة على معان ، منها الدم ومنها نفس الحيوان وهذان مستحيلان على الله عز وجل ، وقد ورد فى كتابه جل شأنه اطلاق النفس عليه التى

فى ملاء (١) من الملائكة (٢) أوفى ملاء خير منهم (٣) وان دنوت منى شبرا (٤) دنوت منك ذراعا ، وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا (٥) ، وان اتيتنى تمشى أتيتك أهرول (٦) ، قال قتادة فالله تعالى أسرع بالمغفرة ﴿عن أبى هريرة﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل انا مع عبدى (٨) حين يذكرنى (وفى لفظ انا عند ظن عبدى بى (٩) وانا معه حيث يذكرنى) فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث (١٠) ﴿عن عائشة رضى الله عنها﴾ (١١) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يذكر الله عز وجل

من معانيها الذات والله تعالى له ذات حقيقية ، وهو المراد بقوله فى الحديث (فى نفسى) ومنها الغيب ، وهو أحد الأقوال فى قوله عز وجل (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك) قال ابن عباس تعلم ما فى غيبى ولا أعلم ما فى غيبك ، والمراد بذكر الله تعالى لعبده فى نفسه إثابته بما لا يطلع عليه أحد من خلقه وعبر عن ذلك بالذكر مشاكلة ، فهو كقوله تعالى (فاذكرونى أذكركم) الآية والمراد بذكر العبد ربه فى نفسه الذكر الشفاهى على جهة السر دون الجهر والله أعلم (١) بفتح الميم واللام مهموز أى فى جماعة جهراً (٢) هم الملأ الأعلى (٣) لا يلزم من ذلك تفضيل الملائكة على بنى آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملأ الذين هم خير من ملأ الذاكرين الأنبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك فى الملائكة (٤) بكسر الشين المعجمة أى مقدار شبر (وقوله دنوت منك ذراعا) بكسر الذال المعجمة أى بقدر ذراع (٥) أى بقدر باع وهو طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره (٦) قال النووى وهذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره ، قال ومعناه من تقرب إلى بطاعتى تقربت اليه برحمتى والتوفيق والإعانة ، وان زاد زدت ، فان أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة ، أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه الى المشى الكثير فى الوصول الى المقصود ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (خ . والطيالسى) (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية وابن نمير قالا حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٨) قال العلماء هى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة فهى غير المعية المعلومة من قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) فان معناها المعية بالعلم والإحاطة (٩) هذا اللفظ لابن نمير (بضم النون وفتح الميم مصغرا) اسمه عبدالله : وهو أحد الراويين اللذين روى عنهما الامام أحمد هذا الحديث ، يعنى أنه زاد فى روايته (أنا عند ظن عبدى بى) وقد جاءت هذه الزيادة عند الشيخين أيضا ، ومعناه الرجاء وتأميل العفو ، وتقدم الكلام على ذلك مستوفى فى باب حسن الظن بالله فى الجزء السابع صحيفة ٣٩ من كتاب الجنائز فارجع اليه (١٠) الحديث بقيته = وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء هم خير منهم ، وان اقترب إلى شبرا اقتربت اليه ذراعا ، وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت اليه باعا فان أتانى يمشى أتيته هرولة ، وتقدم شرحه فى الحديث السابق ﴿تخريجه﴾ (ق مذ) (١١) ﴿سنده﴾ **حدثنا**

على كل أحيانه (١) ﴿ عن الأغر أبى مسلم ﴾ (٢) قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما ٨
شهدا لى على رسول الله ﷺ أنه قال وأنا أشهد عليهما (٣) ما قعد قوم يذكرون الله عز
وجل (٤) الا حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة (٥) وتغشتهم الرحمة وذكرهم الله
فيمن عنده ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال وما اجتمع قوم
فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به
نسبه (٧) ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قلت يارسول الله أى العباد أفضل ؟ ٩
قال الذاكرون الله كثيرا، قال قلت يارسول الله ومن الغازى ؟ قال لو ضرب بسيفه فى
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة (٩)

عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف بن الوليد ثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة المخزومى عن البهىّ عن عروة عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أن النبى ﷺ كان يذكر الله تعالى بقلبه ولسانه بالذكر الثابت عنه من تسبيح وتهليل وتكبير وغير ذلك (على كل أحيانه) أى فى كل أوقاته متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وراكبا وماشيا ومسافرا ومقيما، فكأن ذكر الله عز وجل يجرى مع أنفاسه الا فى حالة الجماع وقضاء الحاجة فيكره الذكر حينئذ باللسان كما ذهب اليه الجمهور، ويستثنى من ذلك أيضا تلاوة القرآن للجنب، لحديث على رضى الله عنه (أن رسول الله ﷺ لم يكن يحجبه عن القرآن شىء ليس الجنابة) رواه الأربعة والامام أحمد، وتقدم فى باب حجة من قال الجنب لايقرأ القرآن رقم ٣٠٤ صحيفة ١٢٠ من كتاب الطهارة فى الجزء الثانى وتقدم الكلام عليه هناك ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ جه) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال اسرائيل عن أبى اسحاق عن الأغر أبى مسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) جملة (وانا أشهد عليهما) معترضة بين القول ومقوله، ولم تأت هذه الجملة فى رواية مسلم (٤) أى بأى ذكر كان من تسبيح أو تهليل أو تكبير أو تلاوة قرآن أو مدارسة علم أو نحو ذلك ﴿ وقوله الا حفت بهم الملائكة ﴾ أى أحاطت بهم (٥) أى الطمأنينة والوقار ﴿ وتغشتهم الرحمة ﴾ أى عمتهم (وذكرهم الله) مباهاة وافتخارا (فيمن عنده) من الملائكة ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب الترغيب فى إعانة المسلم وتفريج كربه الخ فى قسم الترغيب ان شاء الله تعالى (٧) معناه ان من قصّر فى الأعمال الصالحة اتكالا على أنه ابن الحسين مثلا لا يلحقه نسبه الى الحسين بدرجة العاملين، فقد وعد الله عز وجل الطائع بالجنة وان كان عبدا حبشيا: وأوعد العاصى بالنار وان كان شريفا قرشيا (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ﴿ تخريجه ﴾ (م. وغيره) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) تقدم الكلام على معنى هذا

﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت (٢) على ذكر الله طاهرا فيتعارّ (٣) من الليل فيسأل الله عز وجل خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه إياه (٤) ﴿ عن انس بن مالك ﴾ (٥) رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بُدّلت سيئاتكم حسنات ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٦) بن انس الجهنى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ يفضل الذكر على النفقة فى سبيل الله تعالى بسبعمائة ألف ضعف (وفى لفظ بسبعمائة ضعف) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ماجلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله فيه الا كان عليهم تِرَةً (٨) ، وما من

التفضيل فى شرح حديث معاذ الثانى من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث درّاج اه ﴿ قلت ﴾ يعنى دراج السهمى فيه كلام وضعفه الدارقطنى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح وحسن بن موسى قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب عن أبى ظبية عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) ظاهر قوله يبيت ان ذا خاص بنوم الليل (وقوله على ذكر الله) يعنى أىّ ذكر كان من قراءة وتسبيح ونحوه ﴿ وقوله طاهرا ﴾ يفيد اشتراط الطهر من الحدثين والخبث، أى متوضئا ، فقد روى البيهقى أن الأرواح يعرج بها فى منامها فتؤمر بالسجود عند العرش ، فمن بات طاهرا سجد عند العرش: ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عنه وفيه ندب الوضوء للنوم (٣) بفتح التاء المثناة بعدها عين مهملة مفتوحة وبعد الألف راء مشددة مفتوحة : ومعناه يستيقظ من النوم ، وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام ، كذا فى القاموس (وقوله من الليل) يفيد أى وقت كان (٤) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة - قال حسن فى حديثه قال ثابت البنانى فقدم علينا هاهنا فحدث بهذا الحديث عن معاذ قال أبو سلمة أظنه أعنى أبا ظبية اه وعند أبى داود قال ثابت البنانى قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وحسنه الحافظ السيوطى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا ميمون المرئى ﴿ بفتح الميم والراء وكسر الهمزة ﴾ ثنا ميمون بن سياه (بكسر المهملة بعدها ياء تحتية) عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طس) وفى اسناده ميمون المرئى : قال الهيثمى وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أحمد ثقات (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة عن خير بن نعيم الحضرمى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى عن ابن أبى ذئب قال ثنا سعيد بن أبى سعيد عن اسحاق عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بكسر التاء الفوقية وفتح الراء مخففة هى النقص، وقيل التبعة، والتاء عوض عن الواو كعدة

رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عزوجل الا كان عليه ترة ، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر
الله الا كان عليه ترة (١) ﴿ عن عبد الله بن بُسر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال أتى النبي ﷺ ١٤
أعرابيان فقال أحدهما مَن خير الرجال يامحمد ؟ قال النبي ﷺ من طال عمره وحسن عمله ،
وقال الآخر إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا (٣) فباب نتمسك به جامع ، قال لا يزال
لسانك رطبا (٤) من ذكر الله عز وجل ﴿ عن سهل بن معاذ ﴾ (٥) بن انس الجهنى عن أبيه ١٥
عن رسول الله ﷺ ان رجلا سأله فقال أى الجهاد أفضل أجرا ؟ (٦) قال أكثرهم لله تبارك
وتعالى ذكرا ، قال فأى الصائمين أعظم أجرا ؟ قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ، ثم ذكر لنا
الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك رسول الله ﷺ يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا
فقال أبو بكر رضى الله عنه ياأبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ اجل (٧)
﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٨) ان رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون (٩) ١٦

---

(١) جاء فى الأصل بعد هذه الجملة قال أبى ثنا روح قال ثنا ابن أبى ذئب عن المقبرى عن اسحاق مولى
عبدالله بن الحارث ولم يقل اذا أوى الى فراشه ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب) وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا على بن عياش ثنا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس عن عبدالله بن بسر
(بضم الموحدة وسكون المهملة) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يريد أن شعب الاسلام وخصاله الفاضلة الدالة على
صدق إسلام فاعلها تعددت وبلغت حد الكثرة التى عجزنا عن العمل بجميعها وتحيرنا فى اختيار
الأفضل منها لجهلنا بذلك : فدلنا على باب جامع من الشرائع يكون عمله قليلا وأجره كثيرا نتمسك
به ونواظب عليه (٤) معناه داوم على الذكر باللسان والجنان فى سائر الأحوال حتى انه لايزال لسانك
رطبا الخ ، وهذا يختلف باختلاف الناس وأحوالهم وقوة إيمانهم وطاقتهم ، وهو يفيد الحث على كثرة الذكر
وعدم الغفلة عنه قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ الآية ﴿ تخريجه ﴾ (مد
جه ك حب ش) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى
أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زَبّان عن سهل بن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) معناه أى المجاهدين أفضل
كما يدل على ذلك سياق الحديث (٧) أى نعم ، وقداستدل بهذا على أن أفضل عباد الله أكثرهم له ذكرا
وأن كل عمل يصحبه الذكر يكون أفضل من غيره العارى عن الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (د طب) وفيه
ابن لهيعة وزبان (بفتح الزاى وتشديد الموحدة) ابن فايد فيهما كلام (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان درّاجا أبا السمح حدثه عن أبى الهيثم
عن أبى سعيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى حتى يقول الغافلون عن الذكر : أو حتى يقول الذين لا رغبة لهم
فى الذكر ، أو المنافقون ، ويدخل المنافقون فى هذا دخولا أوليا ، وقداستدل بهذا الحديث على جواز الجهر

١٧ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون (٢) ، قالوا ياسول الله ومن المفردون ؟ قال الذين يُهتَرون (٣) فى ذكر الله

﴿ باب ماجاء فى فضل حلق الذكر ومجالسه فى المساجد ﴾

١٨ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال إذا مررتم برياض الجنة (٥) فارتعوا (٦) ، قالوا وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر (٧)

بالذكر ، ويؤيده حديث (من ذكرنى فى ملاء) وتقدم فى الباب السابق ، ويمكن أن يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من إدامة الذكر واشتغاله بطاعة الله عز وجل ، وكثيرا ما يُرى من لا شغل له بالطاعات أو من هو مشتغل بمعاصى الله يظهر السخرية بأهل الطاعات والاستهزاء بهم ، لأنه قد طبع على قلبه وصار فى عداد المخذولين ، وقد حصل مثل ذلك لرسول الله ﷺ فاستهزأ به الكفار ونسبوه الى الجنون : فبرأه الله مما قالوا ونصره عليهم وكفى أذاهم عنه قال تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) الآية ﴿ تخريجه ﴾ (حب عل طب ك هب) وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وفى اسناده دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحمد ثقات اه (قلت) صححه الحافظ فى أماليه ، وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ، وذلك لأنه دراجا غير متفق على ضعفه فقد وثقه جماعة من الحفاظ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا على يعنى ابن المبارك عن يحيى يعنى ابن أبى كثير عن ابن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بتشديد الراء وتخفيفها مكسورة ، قال النووى والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد اه ومعناه المنفردون المعتزلون عن الناس بذكر الله وعبادته (٣) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة فوق ومعناه الذين يولعون بذكر الله ولا يتحدثون بغيره ، قاله جمع من العلماء ، وجاء فى رواية لمسلم قالوا وما المفردون ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ورواه مسلم من حديث أبى هريرة أيضا ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا محمد حدثنى أبى عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) جمع روضة وهو الموضع المشتمل على النبات المعجب (بضم الميم وكسر الجيم) بالزهور (٦) الرتع هو الأكل والشرب فى خصب وسعة ، وأراد برياض الجنة ذكر الله عز وجل وشبه الخوض فيه بالرتع (٧) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقه كقصعة وقصع ، وهى الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره (ومعنى الحديث) اذا مررتم بحلق الذكر فادخلوا فيها لتنالوا الأجر العظيم والفوز بجنات النعيم ، ففيه الحث على الذكر ومشاركة أهله فيه ، وإطلاق الذكر هنا يشمل كل ما يذكر بالله عز وجل من قراءة قرآن ومدارسة علم وتسبيح وتهليل ونحو ذلك ، ولاسيما وقد فسرت رياض الجنة فى حديث ابن عباس بمجالس العلم رواه الطبرانى ، وفسرت فى حديث أبى هريرة بالمساجد رواه الترمذى ، وفسرت فى حديث

﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) رضى الله عنه قال خرج معاوية على حلقة فى المسجد ، فقال ١٩
ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله عزوجل ، قال آلله (٢) ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا آلله ما
أجلسنا إلا ذاك ، قال أما إنى لم أستحلفكم تهمة (٣) لكم وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله
ﷺ أقل عنه حديثا منى ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال ما أجلسكم ؟
قالوا نذكر الله عزوجل ونحمَدُه على ماهدانا للإسلام ومَنَّ علينا بك ، قال آلله ما أجلسكم إلا
ذلك ؟ قالوا آلله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال أما إنى لم استحلفكم تهمة لكم ، وإنه أتانى جبريل
عليه السلام فأخبرنى أن الله عز وجل يباهى(٤) بكم الملائكة ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) أن رسول ٢٠
الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع (٦) مَن أهل الكرم ، فقيل
ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال مجالس الذكر فى المساجد (٧)

الباب بحلق الذكر ، ولا مانع من إرادة الكل وأنه انما ذكر فى كل حديث بعضا ، لأنه خرج جوابا عن سؤال معين، فرأى أن الأولى بحال السائل هنا حلق الذكر، وثم مجالس العلم وهكذا والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (مذ) والبيهقى فى شعب الايمان، وقال الترمذى حسن غريب،وقال المناوى شواهده ترتقى إلى الصحة

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال حدثنى مرحوم بن عبد العزيز قال حدثنى أبو نعامة السعدى عن أبى عثمان النهدى عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالمد والجر وما هذه نافية ، قال السيد جمال الدين قيل الصواب بالجر لقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجر معها اه (٣) قال النووى هى بفتح الهاء واسكانها (يعنى مع ضم التاء الفوقية) من الوهم والتاء بدل من الواو ، واتهمته به إذا ظننت به ذلك (وقوله وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله ﷺ الخ) يريد أنه كان له منزلة عند رسول الله ﷺ لكونه كان محرما لأم حبيبة أخته إحدى أمهات المؤمنين ، ولكونه كان من كتبة الوحى ، وما كان أحد بهذه المنزلة أقل حديثا منه عن رسول الله ﷺ (٤) أصل البهاء الحسن والجمال وفلان يباهى بماله أى يفخر ، والمعنى أن الله عز وجل يظهر فضل الذاكرين للملائكته ويريهم حسن عملهم ويثنى عليهم عندهم ﴿تخريجه﴾ (م نس مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن درّاجاً أبا السمح حدثه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ قال يقول الرب عز وجل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء فى رواية سيعلم أهل الجمع اليوم الخ ، والمراد بأهل الجمع الخلائق المجتمعون يوم القيامة (وقوله مَن أهل الكرم) يعنى أهل الكرامة الذين يكرمهم الله عز وجل فى ذلك اليوم على رءوس الملاء ويخصهم بمزيد نعمه وإحسانه (٧) يعنى أصحاب مجالس الذكر فى المساجد وخص المساجد بالذكر لكونها محل العبادة : والذكر من أفضل العبادات فهو فيها أفضل منه فى غيرها ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد باسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك اه (قلت)

٢١ ﴿ **باب** ما جاء فى الذكر الخفى ﴾ ﴿ عن سعد بن مالك ﴾ (١) قال قال رسول الله ﷺ
٢٢ خير الذكر الخفى ، (٢) وخير الرزق ما يكفى (٣) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٤) قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فجعلنا لانصعد شرفا (٥) ولا نعلوا شرفا ولا نهبط فى واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير ؛ قال فدنا منا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس اربَعُوا (٦) على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا ، ان الذين تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ، يا عبدالله بنَ قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ (٧) لاحول ولا قوة إلا بالله (٨)

الاسناد الحسن الذى أشار اليه الحافظ الهيثمى هو ماذكرناه ، والثانى فيه ابن لهيعة بدل عمرو بن الحارث ورواه أيضا (حب هق) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن سعد بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه أن الإسرار بالذكر أفضل من الجهر به ، ولكن تقدم ما يفيد الجهر بالذكر كحديث (أكثر واذكر الله حتى يقولوا مجنون) وحديث (وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم) وقد جمع العلماء بين أحاديث السر والجهر بأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون الجهر أفضل اذا أمن الرياء وكان فى الجهر تذكير للغافلين : وقد يكون الاسرار أفضل اذا خشى الرياء أو التشويش على نحو مصل والله أعلم (٣) أى مايقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعا ، وإلا فلا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ﴿ تخريجه ﴾ (عل) وفى اسناده ابن أبى لبيبة (بفتح اللام وكسر الموحدة الأولى وفتح الثانية) وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى أبو محمد ثنا خالد الحذاء عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الشرف بفتح الشين المعجمة والراء العلو والمكان العالى (وقوله ولا نعلو شرفا) معناه أنهم كانوا يجهرون بالتكبير فى أثناء صعودهم إلى المكان المرتفع وعند استوائهم عليه وعند هبوطهم الى المكان المنخفض (٦) بهمزة وصل وبفتح الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه ، وأنتم تدعون الله تعالى وهو سميع بصير أقرب اليكم من حبل الوريد ، وهو معكم بالعلم والإحاطة أينما كنتم : وهذا يدل على خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه : وتقدمت الاشارة الى ذلك فى شرح الحديث السابق (٧) قال العلماء معنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر فى الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم (٨) معناه لاحول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بمعونته ، قال النووى حكى هذا عن ابن مسعود (قلت) جاء عند البزار بسند حسن عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال لاحول عن معصية الله إلا بعصمة الله . ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله : وقال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة ، أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما)

٢٣ ﴿ **باب** ما جاء فى فضل أسماء الله الحسنى (١) ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسما (٣) مائة غير واحد من أحصاها (٤) دخل الجنة انه وتر (٥) يحب الوتر ﴿ وعنه من طريق ثان ﴾ (٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها كلها دخل الجنة

﴿ **باب** ﴾(١) قال القرطبى فى تفسيره سمى الله سبحانه أسماءه الحسنى لأنها حسنة فى الأسماع والقلوب فانها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، والحسنى مؤنث الأحسن كالكبرى تأنيث الأكبر اه باختصار (٢) **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد (يعنى ابن هارون) أنا محمد (يعنى ابن سيرين) عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) اسما بالنصب على التمييز (ومائة) بدل من تسعة وتسعين (وغير) منصوب على الاستثناء (قال العلماء) والحكمة فى قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعين أن يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الإجمال والتفصيل أو دفعا للتصحيف الخطى لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين (٤) جاء فى رواية للبخارى بلفظ (لا يحفظها أحد عن ظهر قلبه إلا دخل الجنة) وهذا اللفظ مفسر لما جاء هنا بلفظ (أحصاها) والحفظ يستلزم التكرار أى تكرار مجموعها، وقيل معنى أحصاها الاعتبار بمعانيها والعمل بها ﴿ وقوله دخل الجنة) أى كان جزاؤه دخول الجنة، وذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقا لوقوعه وتنبيها على أنه وان لم يقع فهو فى حكم الواقع لأنه كائن لامحالة (٥) بكسر الواو وفتحها أى فرد، ومعناه فى حق الله عز وجل أنه الواحد الأحد الذى لانظير له فى ذاته (وقوله يحب الوتر) أى من كل شىء: أو كل وتر شرعه وأثاب عليه لأنه أدعى الى معانى التوحيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل عن هشام ويزيد يعنى ابن هارون قال أنا هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى منه (ق) وأخرج الطريق الثانية (ق مذ جه) ﴿ هذا ﴾ ولم يأت فى مسند الامام أحمد ولا عند البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى حديث فيه تعيين الأسماء التسعة والتسعين مسرودة مفصلة، وذلك لأن ماورد مفصلا فيه اختلاف واضطراب، حتى قال بعض العلماء إن تعيين الأسماء مدرج من بعض الرواة (قال الداودى) لم يثبت أن النبى ﷺ عين الأسماء المذكورة (وقال أبو الحسن القابسى) أسماء الله تعالى وصفاته لاتعلم إلا بالتوقيف من الكتاب أو السنة أو الاجماع، ولايدخل فيها القياس (يعنى أن كل اسم ورد فى هذه الأصول وجب اطلاقه فى وصفه تعالى، وما لم يرد فيها لايجوز إطلاقه فى وصفه وإن صح معناه) قال ولم يقع فى الكتاب ذكر عدد معين، وثبت فى السنة انها تسعة وتسعون: فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما والله أعلم بما أخرج من ذلك، لأن بعضها ليست أسماء يعنى صريحة اه ﴿ واختلف العلماء ﴾ فى هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى فى التسعة والتسعين أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة؟ فذهب الجمهور إلى الثانى

﴿ أبواب ما جاء فى فضل صيغ مخصوصة ﴾ ﴿ باب فضل لا إله إلا الله ﴾

٢٤ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الإيمان (٢) أربعة وستون بابا

ونقل النووى اتفاق العلماء عليه ، فقال ليس فى الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين ، وانما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء اه ﴿ قلت ﴾ ويؤيد ذلك ما جاء عند الامام أحمد من حديث ابن مسعود وسيأتى فى الدعوات (اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك) وعند الامام مالك عن كعب الأحبار فى دعاء وأسألك بأسمائك الحسنى ماعلمت منها ومالم أعلم (وممن ذكر هذه الأسماء) من المحدثين فى كتبهم (مذ جه حب خزك) والبيهقى فى شعب الإيمان وأصحها ما رواه الترمذى ، قال حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى حدثنى صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس) فذكرها ، ثم قال فى آخر الحديث هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ولا نعلم ذكر الأسماء فى شىء من الروايات له اسناد صحيح الا هذا الحديث ، وقد روى آدم بن أبى اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له اسناد صحيح اه ﴿ قلت ﴾ يشير الترمذى رحمه الله تعالى الى أن أجود الأحاديث التى ذكرت فيها الأسماء هو الذى أثبته فى كتابه بسنده المذكور (قال الحافظ) رواية الوليد عن شعيب (يعنى سند الترمذى) هى أقرب الطرق الى الصحة . وعليها عوّل غالب من شرح الأسماء الحسنى اه ﴿ قلت ﴾ وحسنه النووى فى الأذكار ، أما قول الترمذى ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح فلا يقدح فيه بعد قوله وهو ثقة عند أهل الحديث ، ومع هذا فقد قال الحافظ لم ينفرد به صفوان ، فقد أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا اه والله أعلم ﴿ باب ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن عمارة بن غزية عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى ثمراته وفروعه فأطلق الإيمان : وهو الاقرار والتصديق على هذه الأبواب مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه (وقوله أربعة وستون بابا) هكذا جاء فى هذه الرواية عند الامام أحمد والترمذى ، وجاء فى رواية للبخارى (بضع وستون شعبة) بدل (أربعة وستون بابا) ومعناها فى الروايتين الخصال (والبضع) بفتح الموحدة وكسرها من ثلاث الى تسع على الأصح ، والشعبة بضم الشين المعجمة الخصلة ، وأصلها الطائفة من الشىء والغصن من الشجرة ، قال الكرمانى شبه الإيمان بشجرة

أرفعها وأعلاها قول لا إله إلا الله (١) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ﴿ عن أبي ذر ﴾ (٢) ٢٥
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني ، قال إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها ، (٣) قال
قلت يا رسول الله أمِنَ الحسنات لا إله إلا الله ؟ (٤) قال هي أفضل الحسنات ﴿ عن عثمان بن ٢٦
عفان ﴾ (٥) رضي الله عنه قال تمنيت أن أكون سألت النبي ﷺ ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان
في أنفسنا ، (٦) فقال أبو بكر رضي الله عنه قد سألته عن ذلك ، فقال ينجيكم من ذلك أن تقولوا

ذات أغصان وشعب كما شبه حديث (بني الاسلام على خمس) بخباء ذي أعمدة وأطناب اه والمراد التكثير لا الحصر على حد قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة) أي أو أكثر من ذلك (١) أي أفضل هذه الأبواب وهي المعبر عنها بالشعب في بعض الروايات ، وهي الخصال كما تقدم : أفضلها هذا الذكر ، فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فانها من أصله لا من شعبه : والتصديق القلبي خارج عنهما إجماعا ، قال القاضي عياض وقد نبه ﷺ على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته (وأدناها) ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم ، وبقي بين هذين الطريقين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التتبع لأمكنه ، وقد فعل ذلك بعض من تقدم ، وفي الحكم (بضم الحاء المهملة وسكون الكاف) بأن ذلك مراد النبي ﷺ صعوبة ، ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك في الإيمان ، اذ أصول الايمان وفروعه معلومة محققة ، والإيمان بأنها هذا العدد واجب في الجملة اه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة وغيرهم)

(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي فانها تمحها ، قال القاضي عياض صغائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقوله ﷺ (أتبع السيئة الحسنة تمحها) أما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة اه (قلت) التوبة الصحيحة تكفر الذنب مطلقا سواء كان كبيرا أو صغيرا ظاهرا أو خافيا إلا إذا كان فيه حد وبلغ الامام فلا بد من إقامة الحد عليه ، أو كان حقا لآدمي فلا بد من إرضائه متى أمكن ذلك والله أعلم (٤) يعني أمن الحسنات التي تذهب السيئات وتمحوها قول لا إله إلا الله (قال هي أفضل الحسنات) يعني هي أعظم الحسنات محوا للسيئات ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، قال الهيثمي ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحدا منهم ﴿ عن عثمان بن عفان ﴾

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا عبد العزيز بن محمد وسعيد ابن سلمة بن أبي الحسام عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان رضي الله عنه قال تمنيت أن أكون الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) يعني من الوساوس والأمور المذمومة شرعا

ما أمرت به عمى أن يقوله فلم يقله (١) (وعنه أيضا) (٢) قال توفى الله عز وجل نبيه ﷺ قبل أن نسأله عن نجاة هذا الأمر ، قال أبو بكر قد سألته عن ذلك ، قال فقمت اليه فقلت له بأبى أنت وأمى أنت أحق بها ، قال أبو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الأمر ؟ (٣) فقال رسول الله ﷺ مَن قبِل منى الكلمة التى عَرَضت على عمى (٤) فردَّها علىَّ فهى له نجاة (عن أبى سعيد الخدرى) (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله (عن زاذان أبى عمر) قال حدثنى من سمع النبى ﷺ يقول من لُقن عند الموت لا إله إلا الله
٢٧ دخل الجنة ﴿ عن أبى الأسود الديلى ﴾ (٦) عن أبى ذر رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وعليه ثوب أبيض فإذا هو نائم ، (٧) ثم أتيته أحدثه فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست

---

(١) يريد كلمة لا إله إلا الله ، فقد ثبت عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم من حديث أبى هريرة وسيأتى فى تفسير سورة القصص من كتاب تفسير القرآن أن النبى ﷺ قال لعمه (يعنى أبا طالب عند احتضاره) قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال لولا أن تعيرنى قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله عز وجل (إنك لا تهدى من أحببت) فهذه الرواية مفسرة لما أبهم هنا والأحاديث يفسر بعضها بعضا (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بتمامه وسنده وشرحه وتخريجه فى باب تأثير وفاة النبى ﷺ على أصحابه من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (٣) يعنى نجاة بنى آدم من وساوس الشيطان وما يلقيه فى أنفسهم من أنواع الشر ، ويؤيد ذلك بل يفسره قوله فى الطريق الأولى (ماذا ينجينا مما يلقى الشيطان فى أنفسنا الخ) (٤) يعنى لا إله إلا الله كما تقدم ، وفى هذا الحديث والذى قبله دلالة على أن كلمة لا إله إلا الله أعظم الحسنات محوا للسيئات: وأنها تحفظ قائلها من وساوس الشيطان وتنجيه من النار وتضمن له حسن الخاتمة اذا قالها عند الموت ﴿ تخريجه ﴾ (طس عل بز) وسنده جيد ، وروى نحوه الشيخان والامام أحمد أيضا من حديث أبى هريرة (٥) هذا الحديث أعنى حديث أبى سعيد وحديث زاذان الذى بعده تقدما فى باب ما جاء فى المحتضر وتلقينه كلمة التوحيد من كتاب الجنائز فى الجزء السابع وتقدم الكلام عليهما سندا وشرحا وتخريجا ، وإنما أثبتهما هنا للاستدلال بهما على فضل كلمة التوحيد وأنها تنفع قائلها فى الصحة وعند الموت (ومعنى قوله موتاكم) أى من حضره الموت وقرب منه ، وسمى ميتا باعتبار ما يؤول اليه مجازاً : فهو من قبيل قوله ﷺ (من قتل قتيلا فله سلبه) (٦) الديلى بكسر المهملة ويقال الدؤلى بالضم بعدها همزة مفتوحة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا حسين عن ابن بريدة أن يحيى بن يعمر (بوزن جعفر) حدثه أن أبا الأسود الديلى حدثه أن أبا ذر قال أتيت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) قال الكرمانى فائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبت والإتقان فيما يرويه فى آذان السامعين ليتمكن فى

اليه ، فقال ما من عبد قال لاإله إلا الله ثم مات على ذلك (١) إلا دخل الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، (٢) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ثلاثا ، ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر ، (٣) قال فخرج أبوذر يجر رداءه وهو يقول وان رغم أنف أبى ذر ، قال فكان أبو ذر يحدث بهذا بعد ويقول وإن رغم أنف أبى ذر ﴿ عن تميم ٢٨
الدارى ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله واحداً أحداً صمداً (٥) لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب له أربعون ألف حسنة (عن عبد الله بن عمرو) (٦) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال إن نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه ، فقال إنى قاصر عليكما الوصية ، آمركما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين ، أنهاكما عن الشرك والكبر ، وآمركما بلا إله إلا الله ؛ (٧) فان السموات والأرضَ وما فيهما لو وضعت فى كِفة الميزان (٨) ووضعت لا إله إلا الله فى الكِفة الأخرى كانت أرجح (٩)

قلوبهم (١) يعنى موحدا لايشرك بالله شيئا كما فى رواية أخرى (٢) أى لأن الكبيرة عند أهل السنة لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط الطاعة ولا تخلد صاحبها فى النار بل عاقبته ان يدخل الجنة ، وفيه رد على المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدّعون وجوب خلود من مات مرتكبا للكبائر من غير توبة (٣) هو من رغم اذا لصق بالرغام وهو التراب ، ويستعمل مجازا بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب ، وتكرير أبى ذر قوله وان زنى وان سرق استعظاما لشأن الدخول مع اقتراف الكبائر وتعجبه من ذلك ، وتكرير النبى ﷺ لانكاره استعظامه وتحجيره واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (قال العلماء) ظاهر الحديث أن من مات مسلما دخل الجنة قبل النار أو بعدها ، وهذا فى حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة ، أما حقوق العباد فلابد من ردها عند الأكثر أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء ، وأن من مات مصرّاً على الذنب من غير توبة فمذهب أهل السنة أنه فى مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يسئل عما يفعل اه ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن عيسى يعنى الطباع قال حدثنى ليث بن سعد قال حدثنى الخليل بن مرة عن الأزهر بن عبد الله عن تميم الدارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقى ، وقيل هو الذى لا جوف له ، وقيل الذى يصمد فى الحوائج اليه أى يقصد ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وفيه الخليل بن مرة ضعيف (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده فى باب تحريم لبس الحرير على الرجال من كتاب اللباس وقد اقتصرت على هذا الجزء منه هنا لمناسبة الترجمة ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى بقول لا إله إلا الله مع اعتقاد معناها وهو أنه عز وجل واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله لا شريك له فى ملكه ولا رب سواه (٨) بكسر الكاف لاستدارتها وكل شىء مستدير كفة بالكسر كما أن كل شىء مستطيل كفة بالضم (٩) أى لعظم قدرها وعلو شأنها وكثرة ثوابها

ولو أن السموات والأرض كانتا حلقة فوضعت لاإلا إلا الله عليهما لفصمتهما أولقصمتهما،(١)
٢٩ وآمركما بسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء (٢) ﴿ عن ثابت ﴾ (٣)
حدثنا رجل من الشام (٤) وكان يتبع عبدالله بن عمرو بن العاص ويسمع ، قال كنت معه فلقى
نوفا ، (٥) فقال نوف ذكر لنا أن الله تعالى قال للملائكته ادعوا لى عبادى ، قالوا يارب كيف
والسماواتُ السبعُ دونهم والعرش فوق ذلك ؟ قال إنهم إذا قالوا لاإله إلا الله استجابوا (٦)
٣٠ ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن أبى أيوب(٨) أن نوفا وعبدالله بن عمرو يعنى ابن العاص : اجتمعا فقال
نوف لو أن السموات والأرض ومافيهما وضع فى كِفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله فى الكِفة

---

(١) الأولى بالفاء والثانية بالقاف ، قال فى النهايه القصم بالقاف كسر الشيء وإبانته ، وبالفاء كسره من غير إبانة اه (قلت) فقوله أو للشك من الراوى ، والمعنى ان السماوات والأرض لوجعلتا حائلا بين كلمة التوحيد وبين العرش لكسرتهما حتى تخلص الى الله عز وجل ، ويؤيد ذلك ما سيأتى فى الحديث التالى بلفظ (ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبقا من حديد فقال رجل لاإله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهى إلى الله عز وجل) (٢) يستفاد منه أن صلاة نحو الحيوان والجماد والنبات وتسبيحها بلفظ (سبحان الله وبحمده) وبركته يرزق الله كل شيء ، ومصداق ذلك فى قوله تعالى (وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده الآية) ﴿ تخريجه ﴾ (ش هق بزك) وصححه الحاكم ورجال البزار ثقات : وقال الهيثمى رجال أحمد ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة عن ثابت حدثنا رجل من الشام الخ ﴿ غريبه ﴾(٤) هو أبو أيوب الآتى ذكره فى الحديث التالى وسيأتى الكلام عليه (٥) بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة بفتح الفاء الحيرى البكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف الشامى ابن امرأة كعب الأحبار: روى عن على وثوبان: وروى عنه سعيد ابن جبير وأبو اسحاق وغيرهم له ذكر فى الصحيحين (خلاصة) (٦) ليس هذا آخر الحديث وله بقية لا تعلق لها بالباب، وهى كما جاء فى الأصل بعد قوله (استجابوا) قال يقول له عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب أو غيرها قال فجلس قوم انا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى قال فأقبل علينا يعنى النبى ﷺ يسرع كأنى أنظر إلى رفعه إزاره ليكون أحب له فى المشى ، فانتهى الينا فقال ألا أبشروا : هاذاك ربكم أمر بباب السماء الوسطى أو قال بباب السماء ففتح ففاخر بكم الملائكة : قال انظروا إلى عبادى أدوا حقا من حقى ثم هم ينتظرون أداء حق آخر يؤدونه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وفى سنده انقطاع لأن نوفا قال ذكر لنا ولم يصرح باسم من روى عنه ، لكن يؤيده الحديث الذى قبله (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان يعنى ابن سلمة عن ثابت عن أبى أيوب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) قال الذهبى فى ميزان الاعتدال أبو أيوب الأزدى المراغى اسمه يحيى بن مالك وقيل حبيب بن مالك عن عبدالله بن عمرو ، وعنه قتادة وثابت وثقه النسائى

الأخرى لرجحت بهن ، ولو أن السموات والأرض وما فيهن كن طبقا من حديد ، فقال رجل
لا إله إلا الله لخرقتهن حتى تنتهى إلى الله عز وجل (١) ﴿ عن كثير بن مرة ﴾ (٢) عن معاذ بن ٣١
جبل رضى الله عنه قال ، قال لنا معاذ فى مرضه قد سمعت من رسول الله ﷺ شيئا كنت
أكتمكموه (٣) سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٤) وجبت له الجنة

﴿ باب الأصل فى الاجتماع على الذكر بقول لا إله إلا الله ﴾

﴿ عن يعلى بن شداد ﴾ (٥) قال حدثنى أبى شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه ٣٢
قال كنا عند النبي ﷺ فقال هل فيكم غريب ؟ يعنى أهل الكتاب ، (٦) فقلنا لا يا رسول الله
فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله ، فرفعنا أيدينا ساعة ، ثم وضع رسول
الله ﷺ يده ثم قال الحمد لله الذى بعثنى بهذه الكلمة (٧) وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك

---

(١) ليس هذا آخر الحديث وبقيته كما فى الاصل بعد قوله (حتى تنتهى الى الله عز وجل) فقال عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فذكر حديثاً تقدم رقم ٣٣ فى باب انتظار الصلاة صحيفة ٢٠٨ فى الجزء الثانى ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه هذا اسناد صحيح ورجاله ثقات اه وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عنه (يعنى عن عبد الله بن عمرو) ورواته ثقات اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبد الحميد يعنى ابن جعفر ثنا صالح يعنى ابن أبى عريب عن كثير بن مرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما كتمه مدة حياته خوفا من اتكال الناس على ذلك ، وأخبر بذلك عند موته خشية كتمان العلم ، وقد جاء معنى ذلك عند البخارى من حديث معاذ مرفوعا (مامن حد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ، قال يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال اذا يتكلوا ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما) أى خوفا من الإثم بكتمان العلم (٤) أى مع الاعتراف للنبي ﷺ بالرسالة كما يستفاد من رواية البخارى المذكورة آنفا (وقوله وجبت له الجنة) أى وجب له دخول الجنة وصار حتما لابد منه (قال القاضى عياض) يجوز فى حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة أن يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل مخلطا (أى له أعمال صالحة وأعمال سيئة) فيكون سببا لرحمة الله تعالى اياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها وفضل الله واسع ﴿ تخريجه ﴾ (دك) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى ، وقال التاج السبكى حديث صحيح وأخرجه الشيخان بلفظ آخر (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان قال ثنا اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى من اليهود أو النصارى (٧) يعنى كلمة التوحيد وهى (لا إله إلا الله) (وقوله وأمرتنى بها) أى بقولها وتبليغ الناس أن يقولوها أيضا (ووعدتنى عليها الجنة) أى لكل من يقولها مخلصا وفيه دلالة على استحباب رفع اليد عند قول

٣٣ لا تخلف الميعاد ، ثم قال أبشروا فان الله عز وجل قد غفر لكم ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى
الله عنه قال قال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال
٣٤ أكثروا من قول لا إله إلا الله (٢) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قلت للنبى
صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ (٤) فقال النبى ﷺ لقد ظننت يا أبا
هريرة أن لا يسألنى (٥) عن هذا الحديث أحد أولُ منك (٦) لما رأيتُ من حرصك على الحديث ،
أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله (٧) خالصة من قِبَلِ نفسه

لا إله إلا الله وجواز قولها جماعة ، والظاهر أن هذا أصل اجتماع الناس على الذكر بقول لا إله الله والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه أحمد باسناد حسن والطبرانى وغيره وأورده الهيثمى أيضا وقال رواه أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات اه قلت رواه الحاكم فى المستدرك وقال الذهبى راشد ضعفه الدار قطنى وغيره ووثقه دحيم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود يعنى الطيالسى ثنا صدقة بن موسى السلمى الدقيقى ثنا محمد بن واسع عن شُتَير بن نَهّار عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال قال ربكم عز وجل لو أن عبادى أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولما أسمعتهم صوت الرعد : وقال رسول الله ﷺ ان حسن الظن بالله عز وجل من حسن عبادة الله ، وقال رسول الله ﷺ جددوا إيمانكم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان المداومة على قول لا إله الا الله والإكثار منها تجدد الايمان فى القلب ، وتملؤه نورا وتزيده يقينا وتفتح له أسرارا يدركها أهل البصائر ولا ينكرها الا كل ملحد جائر ﴿ تخريجه ﴾ (طب هق ك) وأورده المنذرى وقال اسناد أحمد حسن اه وكذلك الهيثمى وقال رجال أحمد ثقات وكذلك قال البيهقى ، وفيه دلالة على ان هذه الكلمة الشريفة لما كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له ومحصلة لمثل الثواب السابق ، وكلما أكثر من ذكرها ازداد قوة فى الايمان وكثرة فى الثواب وفضل الله واسع (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان أنبأنا اسماعيل أخبرنى عمرو عن سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى احظاهم وأولاهم (٥) بضم اللام وفتحها على حد قراءتى (وحسبوا أن لا تكون) بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن ، واللام فى لقد جواب القسم المحذوف : أى والله لقد ظننت أو للتأكيد (٦) برفع أول صفة لأحد أو بدل منه أى أقدم منك ، من الإقدام وهو الجرأة أو بالنصب على الحال ، أى لا يسألنى أحد سابقا لك ، ولا يضر كونه نكرة لأنها فى سياق النفى كقولهم ما كان أحد مثلك (٧) أى مع قوله محمد رسول الله ﷺ واكتفى بالجزء الأول عن كلمتى الشهادة لأنه صار شعارا لمجموعها (وقوله خالصة) يعنى كلمة لا إله الا الله وقيد القول بالإخلاص ليخرج المنافق فانه يقول بلسانه ولا يعتقد بقلبه : والاخلاص فى التوحيد تصفيته من التشريك فى الألوهية وموطنه القلب لا وعاء له سواه ، ولذلك جاء فى رواية البخارى خالصا من قلبه يعنى القول (وقوله من قبل نفسه)

﴿ باب ما جاء فى قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك الخ ﴾

﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (١) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله ٣٥
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائتى مرة فى يوم لم يسبقه أحد كان
قبله (٢) ولا يدركه أحد بعده إلا بأفضلَ من عمله ﴿ عن البراء بن عازب ﴾(٣) رضى الله عنه ٣٦
أن رسول الله ﷺ قال من منح منحة (٤) وَرِقٍ أو منحة لبن أو هَدَى زُقاقا (٥) فهو كعتاق
نسمة ، ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء فهو كعتاق
نسمة الحديث (٦) ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء رسول ٣٧
الله ﷺ يوم عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير(٨)

أى لا يحمله على قول لا إله إلا الله رياء أو نحوه ، ولما كان كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ﷺ فانه يشفع فى بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح فى حق أبى طالب ، ويشفع فى بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها : وفى بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفى بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفى بعضهم برفع الدرجات فيها : لما كان كذلك صرح بأن أسعدهم بها المؤمن المخلص فى إيمانه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى كتاب الايمان ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وداود بن أبى هند عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه لم يأت أحد تقدمه أو تأخر عنه بأفضل من عمله أى أكثر فى العدد ، ويحتمل أن يكون المراد بالأكثرية الزيادة من أعمال الخير سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره واستظهره النووى ، ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال كل يوم ، ورجال أحمد ثقات ، وفى رجال الطبرانى من لم أعرفه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا محمد ابن طلحة عن طلحة بن مصرِّف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) المنحة بكسر الميم وسكون النون العطية : والورق بكسر الراء الفضة ، ومنحة الورق قرض الدراهم ، ومنحة اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويردها (٥) الزقاق بضم الزاى الطريق يريد من دل الضال أو الاعمى على طريقه (وقوله فهو كعتاق نسمة) بفتح النون والمهملة أى كان كأجر من أعتق رقبة مملوكة (٦) الحديث له بقية تقدمت فى باب الحث على تسوية الصفوف ورصها الخ رقم ١٤٦٢ صحيفة ٣١٠ من أبواب الجماعة فى الجزء الخامس ﴿ تخريجه ﴾ (م ش) ورواه الترمذى باختصار (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا محمد بن أبى حميد أخبرنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) عبر عن هذه الصيغة بالدعاء لكونها بمنزلته فى ابتغاء المنفعة ، فان الداعى يطلب من الله عز وجل منفعة تعود عليه : والذاكر يبتغى ثواب الذكر وهو أعظم منفعة تعود على الانسان ، وإنما كان ﷺ يكثر الدعاء بهذه الصيغة فى يوم عرفة لانه يوم يتجلى الله فيه على عباده ويباهى بهم الملائكة

٣٨ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ، من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عِدل (٢) عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ،

٣٩ ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك (٣) ﴿ عن أبي الدرداء ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له دخل الجنة(٥) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ، على رغم أنف أبي الدرداء ، قال فخرجت لأنادي بها في الناس ، قال فلقيني عمر ، فقال إرجع فإن الناس ان علموا بهذه اتكلوا

وخص هذه الصيغة لانها جمعت من أنواع الثناء على الله عز وجل وتوحيده والاعتراف له بالقدرة والعظمة مالم يكن فى غيرها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده محمد بن أبى أحمد ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن سمىّ مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر العين المهملة وفتحها بمعنى المثل : أى كان أجره مثل أجر من أعتق عشر رقاب (٣) (تقدم شرح هذه الجملة فى شرح الحديث الاول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن قال ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله ان أبا الدرداء قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لفظه فى حديث أبى ذر المتقدم فى الباب السابق (ما من عبد قال لا إله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) فحديث أبى ذر مقيد بالموت على ذلك وحديث الباب مطلق : فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد ان مات على ذلك وكان آخر كلامه ، وانما قلت وكان آخر كلامه أخذا من حديث معاذ المتقدم فى الباب السابق أيضا (بلفظ من كان آخر كلامه لا إله الا الله وجبت له الجنة ، والاحاديث يفسر بعضها بعضا ، وتقدم الكلام فى شرح حديث أبى ذر فى الباب السابق بما يغنى عن شرح بقية حديث الباب لانه بمعناه ﴿ تخريجه ﴾ (الطب هق) وابن أبى حاتم فى التفسير وفى اسناده ابن لهيعة فيه كلام وبقية رجاله ثقات (قال البيهقى) حديث أبى الدرداء هذا غير حديث أبى ذر وان كان فيه بعض معناه اه (قال الحافظ) وهما قصتان متغايرتان وان اشتركا فى المعنى الأخير وهو سؤال الصحابى بقوله وان زنى وان سرق ، واشتركا أيضا فى قوله وان رغم ، (وفى الباب) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن سالم بن أبى الجعد عن سلمة بن نُعيم قال وكان من أصحاب النبى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق) وسنده جيد وأخرجه البخارى والامام أحمد

عليها ، فرحت فأخبرته ﷺ فقال صدق عمر ﴿ عن مصعب بن سعد ﴾ (١) عن أبيه (يعنى ٤٠
سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال إن أعرابيا أتى النبى ﷺ قال علمنى كلاما أقوله ؟ قال
قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ، والحمد لله رب العالمين ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم خمسا ، قال هؤلاء لربى (٢) فما لى ؟ قال قل اللهم اغفر لى
وارزقنى واهدنى وعافنى(٣)﴿ باب فضل سبحان الله والحمد لله الخ وأنها الباقيات الصالحات ﴾
﴿ خط عن أم هانىء ﴾ (٤) بلت أبى طالب رضى الله عنها قالت مر بى رسول الله ﷺ ٤١
فقلت يا رسول الله انى قد كبرت وضعفت أو كما قالت ، فمرنى بعمل أعمله وأنا جالسة ، قال
سبحى الله مائة تسبيحة (٥) فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد اسماعيل ، (٦) واحمدى الله
مائة تحميدة(٧) تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها (٨) فى سبيل الله عز وجل ،
وكبرى الله مائة تكبيرة(٩) فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة(١٠) ، وهللى الله(١١) مائة تهليلة

بهذا اللفظ من حديث أنس ماعدا (وإن زنى وإن سرق) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى
أبى ثنا يحيى بن سعيد عن موسى الجهنى حدثنى مصعب بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى هذا يختص
بتوحيد الله وتعظيمه والثناء عليه ، فماذا يختص بنفسى (قال قل اللهم اغفر لى الخ) دلله ﷺ على دعاء
يشمل له مصالح الدنيا والآخرة ، ومعناه اغفر لى ذنوبى السابقة وارزقنى ما أستعين به على طاعتك ،
واهدنى الى السبيل الموصل اليك ، وعافنى من الأمراض الحسية والمعنوية التى تعيقنى عن هذا السبيل
(٣) زاد مسلم وارحمنى ﴿ تخريجه ﴾ (م وغيره) ﴿ باب ﴾ خط (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله
قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا موسى بن خلف قال حدثنا عاصم بن بهدلة
عن أبى صالح عن أم هانىء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى قولى سبحان الله ، ومعناه أنزه الله عز وجل عما
لا يليق به من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (٦) أى من ذرية
اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وخص بنى إسماعيل بالذكر لأنهم أشرف
العرب (٧) أى قولى الحمد لله مائة مرة : ومعنى الحمد الثناء على الله عز وجل بجميل صفاته (٨) جاء فى
بعض الروايات يحمل عليها ، والمعنى أن من قال الحمد لله مائة كان له مثل ثواب من تصدق بمائة فرس
مسرجة ملجمة لحمل المجاهدين فى سبيل الله عز وجل (٩) أى قولى الله أكبر : ومعنى التكبير التعظيم
أى أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم (١٠) البدنة بالتحريك تقع على الذكر والأنثى من الإبل
وسميت بدنة لعظم بدنها وسمنها : والمراد هنا الهدى الذى يهدى الى مكة زمن الحج : وأفضلها ما كان من
الإبل ، وتقليدها هو أن يعلق بعنقها قطعة من الجلد أو نعل ليعلم أنها هدى فلا يتعرض لها بسوء (وقوله
متقبلة) أى مقبولة لأن صاحبها أهداها إلى بيت الله خالصة لوجه الله لا يقصد رياء ولا سمعة (١١) أى

قال ابن خلف (١) أحسبه قال تملأ ما بين السماء والأرض ، ولا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن
٤٢ يأتي بمثل ما أتيت به ﴿ عن عاصم بن أبي النجود ﴾ (٢) عن جُرَيّ قال التقى رجلان من بني سُليم من أصحاب النبي ﷺ فقال أحدهما لصاحبه سمعت النبي ﷺ يقول سبحان الله نصف الميزان ، (٣) والحمد لله يملؤه ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض (٤) ، والصوم نصف
٤٣ الصبر ، (٥) والوضوء نصف الايمان (٦) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٧) (يعني ابن العاص رضي الله عنهما) قال قال رسول الله ﷺ ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إلا كفرت عنه ذنوبه (٨) ولو

قولي لا إله الا الله وهي كلمة التوحيد (١) هو موسى بن خلف العمي بفتح المهملة وتشديد الميم مكسورة أحد رجال السند: يظن أن عاصم بن بهدلة قال في حديثه وهللي الله مائة تهليلة تملأ ما بين السماء والارض ومعناه لو قدر ثواب التهليل جسما لملأ ما بين السماء والأرض ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه هق طب طس) بألفاظ مختلفة وسنده عند الجميع حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حماد ابن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن جري (بضم الجيم وفتح الراء) ابن كليب النهدي الخ (وله طريق أخرى عند الامام أحمد) قال حدثنا معاذ بن معاذ أنا شعبة أنا أبو اسحاق الهمداني عن جري النهدي عن رجل من بني سليم فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه ان من ذكر الله عز وجل بلفظ سبحان الله ملأ ثوابه احدى كفتي الميزان يوم القيامة ، وظاهره إن قال ذلك ولو مرة (والحمد لله يملأه) بأن تأخذ الكفة الأخرى ، وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح (٤) أي لو قدر تجسم ثواب التكبير لملأ ما بين السماء والارض (٥) أي لان جماع العبادات فعل وترك ، والصوم يقمع الشهوة فيسهل الترك وهو شرط الصبر : فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء : والصوم معين على أحدهما : فهو نصف الصبر ذكره الحليمي (٦) جاء في الطريق الثانية (والطهور) بدل الوضوء وهو أعم فيشمل الوضوء والغسل ونحوهما : ومعنى كونه نصف الإيمان أن الإيمان يطهر الباطن والطهور يطهر الظاهر : وقيل غير ذلك والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (هق مذ) وقال حديث حسن وصححه الحافظ السيوطي (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن بكر قال حاتم بن أبي صغيرة (بكسر الغين المعجمة) عن أبي بلج (بفتح أوله وسكون اللام) عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الظاهر أن المراد بالذنوب هنا الصغائر . وكذا كل ما ورد في مثل هذه الاعمال أخذا من حديث مسلم وغيره (عن أبي هريرة) أن رسول الله ﷺ كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر: فقيد التكفير باجتناب الكبائر لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله عز وجل والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ

كانت أكثر من زبد البحر ﴿ عن أبي الزبير ﴾ (١) أخبرنا عون بن عبد الله أنه سمع عبد الله ٤٤
ابن عمر يقول كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال رجل الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، (٢) فقال رسول الله ﷺ من قال الكلمات ؟ فقال الرجل أنا ، فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إني لأنظر إليها تصعد حتى فتحت لها أبواب السماء ، فقال ابن عمر والذي نفسي بيده ما تركتها منذ سمعت رسول الله ﷺ وقال عون ما تركتها منذ سمعتها
من ابن عمر ﴿ عن ابن أبي أوفى ﴾ (٣) رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ٤٥
يا رسول الله إني لا أستطيع أخذ شيء من القرآن فعلمني ما يجزئني ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال يا رسول الله هذا لله عز وجل ، فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني ، ثم أدبر وهو ممسك كفيه ، فقال النبي
ﷺ أما هذا فقد ملأ يديه من الخير ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٤) رضي الله عنه عن رسول ٤٦
الله ﷺ قال استكثروا من الباقيات الصالحات : (٥) قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال الملة (٦) قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال الملة ، قيل وما هي يا رسول الله ؟ قال الملة ، قيل وما هي يا رسول الله ؟

ك) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير أخبرنا عون بن عبد الله الخ (٢) البكرة أول النهار والأصيل آخره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفي اسناده ابن لهيعة وقد قال حدثنا فالحديث ان لم يكن صحيحا فهو على الأقل حسن (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن إبراهيم السكسكي (بفتح المهملتين بينهما كاف ساكنة) عن ابن أبي أوفى الخ ، وجاء في آخر الحديث قال مسعر فسمعت هذا الحديث من ابراهيم السكسكي عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ وتبيّنني فيه غيري اه ، والمعنى ان مسعراً ثبت عنده هذا الحديث حينما رأى غيره رواه عن ابراهيم السكسكي عن ابن أبي أوفى كما رواه هو (ومسعر) بوزن منبر هو ابن كدام بكسر الكاف أخرج له الستة ولم يذكر في سند هذا الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذري وقال رواه ابن أبي الدنيا عن الحجاج ابن أرطاة عن ابراهيم السكسكي عنه، ورواه البيهقي مختصرا وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله : وإسناده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي استكثروا من قول الباقيات عند الله لقائلها بمعنى أنها مدخرة ومحفوظة عنده ليثاب عليها قائلها : ولذلك وصلها بقوله الصالحات (٦) يعني الدين ، وسمى التكبير والتهليل والتسبيح الخ ملة لأنه جمع أصل الدين وهو توحيد الله عز وجل وتعظيمه وتنزيهه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى

قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة إلا بالله. (وعن النعمان بن بشير) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى حديث له (١) ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله
٤٧ إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٢) وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ان الله اصطفى (٣) من الكلام أربعاً : سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ، ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ، ومن قال لا إله إلا الله فمثل ذلك ، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه (٤) كتب له أو كتبت له ثلاثون حسنة وحط أو حطت عنه
٤٨ ثلاثون سيئة ﴿ عن أبى صالح ﴾ (٥) عن بعض أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ قال أفضل
٤٩ الكلام (٦) سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصنا فنفضه (٨) فلم ينتفض ، ثم نفضه فلم ينتفض ، ثم نفضه فانتفض ، فقال رسول الله ﷺ ان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

إلا أنه قال وما من بدل وما هى واسنادهما حسن (١) سيأتى حديث النعمان بن بشير المشار اليه بسنده وشرحه وتخريجه فى باب إمارة السفهاء من كتاب الخلافة والإمارة لأنه يختص بها ، وفى آخره ألا وإن سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الخ الحديث، وقد ذكرت هذا الجزء منه هنا لمناسبة الباب .

(٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا اسرائيل عن أبى سنان عن أبى صالح الحنفى عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى اختار لملائكته أو لعباده كما فى رواية عند مسلم (٤) يعنى من عند نفسه زيادة عن الأربع المتقدمة بدون سبب يحمله على ذلك ، لأن الحمد لا يقع غالبا إلا بعد سبب كأكل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع فى مقابلة ما أسدى اليه ، فلما حمد الله لا فى مقابلة شىء زاد فى الثواب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ك) والضياء المقدسى ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (قلت) وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار ورجالها رجال الصحيح ، وأخرجه أيضا من حديثهما ابن أبى الدنيا والبيهقى وزاد فى آخره ، ومن أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن أبى صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كلام الآدميين قاله النووى ، وقال القاضى عياض المراد كلام البشر ، لأن الثلاث الأول وإن وجدت فى القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ، ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولأنه روى فى خبر أفضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى ، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى حدثنا سنان ثنا أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) نفض من باب نصر : والنفض كما فى الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ، ونفض الورق من

٥٠ تَنْفُضُ الخطايا(١) كما تنفض الشجرةُ ورقَها ﴿عن حُميضة بنت ياسر﴾ (٢) عن جدتها يُسَيْرَة وكانت من المهاجرات، قالت قال لنا رسول الله ﷺ يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل (٣) والتسبيح والتقديس ولا تغفُلْن فتُنْسَين (٤) الرحمة، واعقِدن بالأنامل(٥) فانهن مسئولات مستنطَقات ﴿عن أيوب بن سليمان﴾ (٦) رجلٍ من أهل صنعاء قال كنا بمكة فجلسنا الى ٥١ عطاء الخراسانيّ الى جنب جدار المسجد فلم نسأله ولم يحدثنا: قال ثم جلسنا الى ابن عمر مثل مجلسكم هذا فلم نسأله ولم يحدثنا، قال فقال مالكم لا تتكلمون ولا تذكرون الله، قولوا الله أكبر والحمد لله وسبحان الله وبحمده، بواحدة(٧) عشرا، وبعشرةٍ مائة من زاد زاده الله ومن سكت(٨)

الشجر حركة ليسقط (١) أى تسقط الذنوب، والمراد بها الصغائر كما تقدم، واستعمال النفض هنا مجاز ﴿تخريجه﴾ أورده المنذرى، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والترمذى وقال حديث غريب ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس إلا أنه رآه ونظر إليه اه قال المنذرى لم يروه أحمد من طريق الأعمش اه (قلت) وهو كما قال المنذرى رحمه الله (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بشر قال ثنا هانىء بن عثمان الجهنى عن أمه حميضة بنت ياسر الخ ﴿غريبه﴾ (٣) أى بقول لا إله إلا الله (والتسبيح) يعنى سبحان الله (والتقديس) أى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء، وكلاهما يؤدى الى العظمة (٤) بضم التاء المثناة فوق وسكون النون وفتح السين المهملة أى لا تتركن الذكر فتحرمن من الرحمة (٥) الأنامل رءوس الأصابع، والمراد الأصابع كلها من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، والمعنى اعددن عدد مرات التسبيح بالأصابع (وقوله فإنهن مسئولات) يعنى يوم القيامة عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه قال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره تسترا من الله، والكافر بالعكس فان خيره لغير الله وذو هباء قال تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا) ﴿تخريجه﴾ (د مذ ش ك) وسكت عنه الحاكم وصححه الذهبى والحافظ السيوطى (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن الحسن بن أقيش أخبرنى النعمان بن الزبير عن أيوب بن سليمان الخ ﴿غريبه﴾ (٧) الجار والمجرور متعلق بمحذوف جواب الأمر تقديره يكتب الله لكم، وهو إما أن يكون حذف للعلم به أو سقط من الناسخ(٨) هكذا بالأصل (ومن سكت غفر له) وجاء هذا الحديث عند الترمذى ولفظه عن ابن عمر، قال قال رسول الله ذات يوم لأصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرا: ومن قالها عشرا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له اه: ففى رواية الترمذى (ومن استغفر) بدل (ومن سكت) وهى أظهر وأوفق بالسياق، فالمعول على رواية الترمذى لجملة أمور (أولا) أن الحديث مرفوع عند الترمذى وموقوف عند الامام أحمد: (ثانيا) ان

٥٢ غفر له الحديث ﴿ عن سمرة بن جندب ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أفضل الكلام بعد القرآن أربع ، وهى من القرآن (٢) لايضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿ **باب** ما جاء فى أنواع شتى من التسبيح ﴾

٥٣ ﴿ قر عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال سبحان الله وبحمده

٥٤ فى يوم مائة مرة حُطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر (٤) ﴿ عن أبى ذر ﴾ (٥) رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أى الكلام أفضل ؟ قال ما اصطفاه الله عزوجل لعباده ، سبحان الله

٥٥ وبحمده (٦) ﴿ عن أبى الدرداء ﴾ (٧) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لايدع رجل منكم أن يعمل لله ألف حسنة حين يصبح ، يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة فإنها ألف حسنة (٨) فإنه لايعمل ان شاء الله مثل ذلك فى يومه من الذنوب (٩) ويكون ما عمل من خير سوى

رواية الامام أحمد فيها حذف بعد قوله وبحمده . ورواية الترمذى كاملة مستقيمة المعنى . (ثالثا) ان رواية الترمذى فيها زيادة (ومن قالها مرة كتبت له ألفا) ولم تأت هذه الزيادة فى رواية الامام أحمد والله أعلم (وفى قوله فى حديث الباب من زاد زاده الله) دلالة على أن التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص ، بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد ، كما تدل عليه الأدلة القاضية بأن الحسنة بعشر أمثالها ، (وليس قوله ومن سكت غفر له) آخر الحديث بل له بقية طويلة فيها خصال متعددة خارجة عن ترجمة الباب ستأتى بتمامها فى باب الخامسيات من أبواب الترهيب من خصال من المعاصى معدودة فى كتاب الكبائر ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ) والطيالسى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن هلال بن يساف عن سمرة بن جندب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه ان التسبيح والتحميد والتهليل ثابت فى القرآن بهذا اللفظ والتكبير بمعناه ، وهذه مزية منضمة الى مزية كونها أفضل الكلام بعد القرآن والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م نس جه) ولم يأت فى مسلم وهى من القرآن وذكرها النسائى ﴿ **باب** ﴾ قر (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى غفرت ذنوبه الصغائر ، وزيد البحر مايقذفه البحر من الرغوة على الشاطىء ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا وهيب ثنا أبو مسعود الجريرى عن أبى عبد الله الجشمى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) جاء عند الترمذى بلفظ (سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده) ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى قال ثنا أبو الأحوص حكيم بن عمير وحبيب بن عبيد عن أبى الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها (٩) معناه انه ببركة هذا التسبيح لايقع منه ذنوب فى هذا

ذلك وافرا (١) ﴿ عن سعد بن أبي وقاص ﴾ (٢) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال ٥٦
أيعجز أحدكم أن يكسب فى اليوم ألف حسنة ؟ قال ومن يطيق ذلك ؟ (٣) قال يسبح مائة تسبيحة (٤)
فيكتب له ألف حسنة وتمحى عنه ألف سيئة ﴿ عن سهل عن أبيه ﴾ (٥) رضى الله عنه عن ٥٧
رسول الله ﷺ أنه قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس (٦) فى الجنة ﴿ عن جويرية ٥٨
بنت الحارث ﴾ (٧) زوج النبى ﷺ قالت أتى علىّ رسول الله ﷺ غدوة (٨) وأنا أسبح ،
ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار (٩) فقال ما زلت قاعدة ؟ (١٠) قلت نعم ، قال
ألا أعلمك كلمات لو عُدِلن بهن عدلتهن (١١) أو لو وزن بهن وزنتهن ، يعنى بجميع ما سبحت
سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه (١٢) ثلاث مرات ، سبحان الله رضا

اليوم تساوى سيئاتها هذه الحسنات (ويكون ما عمل من خير) أى سوى الذكر كثواب الوضوء مثلا والصلاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك وافرا (١) أى مدخرا له زائدا على حسنات الذكر ﴿ تخريجه ﴾ (طب ك) وفى اسناده ابن أبى مريم ضعيف ضعفه الهيثمى والذهبى وان كان الحاكم صححه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى عبدالله مولى جهينة قال سمعت ابن سعد يحدث عن سعد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ مسلم فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا الفى حسنة ؟ قال يسبح الخ (٤) يعنى يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة كما صرح بذلك فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (م ٠ وغيره) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل عن أبيه الخ (سهل) هو ابن معاذ وأبوه معاذ بن أنس الجهنى ﴿ غريبه ﴾ (٦) أطلق الغرس فى هذا الحديث ولم يقيده بنوع من الشجر ، وقد جاء مقيدا فى حديث ابن عمر عند ابن أبى شيبة وابن حبان فى صحيحه والبزار ولفظه (قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة) وصححه ابن حبان ، فينبغى أن يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس هنا فى الجنة هو النخلة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث سهل عن أبيه غير الامام أحمد وأخرج نحوه (ش بز حب) من حديث ابن عمر ، الا أنه قال غرست له نخلة فى الجنة وصححه ابن حبان وجوّد اسناده البزار (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حجاج ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن مولى أبى طلحة قال سمعت كريبا مولى ابن عباس يحدث عن ابن عباس عن جويرية الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (٩) يعنى قبيل الظهر (١٠) لفظ مسلم مازلت على الحال التى فارقتك عليها ، يعنى دائبة على التسبيح كما يستفاد ذلك من الحديث التالى (١١) معناه لو وزن لرجحن بما قلت كما فى الحديث التالى ، وفسر فى هذا الحديث (بجميع ما سبحت) (١٢) أى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السماوات والأرض بالنسبة

٥٩ نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد (١) كلماته ، ثلاث مرات ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٢) رضى الله عنهما أن النبى ﷺ خرج بعد ما صلى ، فجاء جويرية فقالت مازلت بعدك يا رسول الله دائبة (٣) قال فقال لها لقد قلت بعدك كلمات لو وُزِنّ لرجحن بما قلت ، (٤) سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله عـــدد كلماته

٦٠ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان (٦)

٦١ ثقيلتان فى الميزان (٧) حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴿ عن النعمان ابن بشير ﴾ (٨) رضى الله عنـه قال قال رسول الله ﷺ الذين يذكرون من جـلال الله (٩)

اليه كحلقة فى فلاة كما جاء فى بعض الأحاديث (١) بكسر الميم قيل معناه مثلها فى العدد ، وقيل مثلها فى أنها لاتنفد ، وقيل مثلها فى الثواب والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ نس) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال كان اسم جويرية برة فكأن النبى ﷺ كره ذلك فسماها جويرية كراهة أن يقال خرج من عند برة قال وخرج بعد ماصلى (يعنى صلاة الصبح كما عند مسلم) فجاءها فقالت ما زلت بعدك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) من دأب فى العمل اذا جد فيه وتعب ، والمعنى ما زالت مستمرة على التسبيح حتى تعبت (٤) يريد أنها لو قالت هذه الكلمات الأربع كل كلمة ثلاث مرات كما يستفاد من الحديث الذى قبله لكان ثوابها أكثر من ثواب ما أجهدت نفسها فيه من التسبيح فى هذه المدة الطويلة ، ويستفاد منه أن من قال سبحان الله عدد كذا وزنة كذا كتب له ذلك القدر وفضل الله واسع ، ولا يتجه هاهنا أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد ، فان هذا باب منحه رسول الله ﷺ لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب فلله الحمد ، وقد جاء مايقوّى هذا فى كثير من الأحاديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره)

(٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما ، وذلك أنه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الإطباق غير الظاء ، ولا من حروف الشدة غير الباء والدال (٧) يعنى ان ثوابهما جسيم ولهما فى ميزان الحسنات أثر عظيم (وقوله حبيبتان إلى الرحمن) تثنية حبيبة وهى المحبوبة ، والمراد ان قائلها محبوب لله ، ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل ، ولما فيها من التنزيه والتحميد والتعظيم ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ نس جه) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا موسى يعنى ابن أسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جاء فى رواية أخرى للامام أحمد بلفظ (ان الذين يذكرون من

من تسبيحه وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوىّ (١) كدوىّ النحل يُذكِّرْن بصاحبهن ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به ﴿ عن قَبِيصة بن المُخارق ﴾ (٢) ٦٢
رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فقال لى يا قبيصة ما جاء بك؟ قلت كبِرت سِنى ورق عظمى فأتيتك لتعلمنى ما ينفعنى الله عز وجل به ، قال يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر(٣) إلا أستغفر لك ، ياقبيصة إذا صليت الفجر فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تُعافَى من العمى والجذام والفالِج (٤) ، ياقبيصة قل اللهم انى أسألك مما عندك واقض علىّ من فضلك وانشر علىّ رحمتك وأنزل علىّ من بركاتك

جلال الله وتسبيحه وتحميده الخ) وجاء فى رواية ابن ماجه بلفظ (ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش الخ) فالتسبيح فيها بالنصب اسم إن والجار والمجرور خبر مقدم (ومن جلال الله) أى تعظيمه بيان للموصول المجرور وجملة (ينعطفن : أى يلمن ويدرن) استئناف لبيان حال التسبيح وغيره ، وهذا مبنى على تشكيل الأعمال والمعانى بأشكال ، وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد ذلك قاله السندى (١) بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء التحتية هو مايظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده فى الهواء شبيها بصوت النحل (يذكرن) جاء فى الأصل يذكرون وهو خطأ . وعند ابن ماجه تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له ، أو لا يزال له من يذكر به) وهو من التذكير لا من الذكر وهذه الرواية أظهر ، والمعنى أن التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل من تعظيم الله عز وجل وأنها (تذكر (بتشديد الكاف) بصاحبها أى يكون منها هذا الدّوى حول العرش لأجل التذكير فى المقام الأعلى بفائلها ، ولهذا قال فى آخر الحديث (ألا يحب أحدكم أن يزال له عند الله شيء يذكر به) وفى هذا حض على الذكر بهذه الألفاظ ، وتقدم فضل الذكر بها فلا نطيل باعادته ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) وصححه الحاكم وفى زوائد ابن ماجه للبوصيرى اسناده صحيح ورجال ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون عن الحسن عن أبى كريمة حدثنى رجل من أهل البصرة عن قبيصه بن المخارق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المدر جمع مدرة كقصب وقصبة ، وهو التراب المتلبد ، قال الأزهرى المدر قطع الطين وقيل هو الطين المتماسك الذى لا يخالطه رمل : والعرب تسمى القرية مدرة بالتحريك لان بنيانها غالبا من المدر وانما قال له النبى ﷺ ذلك لانه جاء من بلد بعيد لطلب العلم : وفيه دلالة على فضل طلب العلم ويؤيده ما تقدم فى باب الرحلة فى طلب العلم رقم ١٣ صحيفة ١٤٩ فى الجزء الأول من حديث أبى الدرداء وغيره (٤) الفالج بكسر اللام مرض يحدث فى أحد شقي البدن طولا يبطل احساسه وحركته وربما كان فى الشقين ويحدث بغته ، وهو الذى يقال له الشلل نعوذ بالله منه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ، ويؤيده ماجاء فى باب الرحلة فى طلب العلم من حديث أبى الدرداء وغيره المشار اليه ، وفيه من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة .

﴿ باب ما جاء فى التحميد وفضله ﴾

٦٣ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ جالسا فى الحلقة إذ جاء رجل فسلم على النبى ﷺ والقوم ، فقال الرجل السلام عليكم ورحمة الله ، فرد النبى ﷺ عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (٢) فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا (٣) مباركا فيه كما يحب ربنا أن يُحمد وينبغى له ، فقال له النبى ﷺ كيف قلت ؟ فردّد عليه كما قال (٤) فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده لقد ابتدرها (٥) عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فما دَرَوا كيف يكتبونها (٦) حتى رفعوها إلى ذى العزة ، فقال اكتبوها كما قال عبدى (٧)

٦٤ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٨) رضى الله عنه أنه أتى النبى ﷺ ، فقال بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلما يقول ، اللهم لك الحمد كله . ولك الملك كله . بيدك الخير كله . (٩) إليك يرجع الأمر كله . علانيته وسره . فأهل أن تحمد إنك على كل شىء قدير ، اللهم اغفر لى ما مضى من ذنبى . واعصمنى فيما بقى من عمرى . وارزقنى عملا زاكيا (١٠) ترضى به عنى ، فقال النبى ﷺ ذاك ملك (١١) أتاك يعلمك تحميد ربك

٦٥ ﴿ عن سالم ﴾ (١٢) أن أبا أمامة رضى الله عنه حدث عن رسول الله ﷺ أنه قال ، من قال الحمد لله عدد ماخلق ، والحمد لله ملء (١٣) ما خلق ، والحمد لله عدد مافى

﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا خلف بن خليفة حدثنى حفص بن عمر عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه استحباب لفظ وبركاته فى رد السلام فان اقتصر على مثل ماقال المسلم جاز ، والأفضل الزيادة لقوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) (٣) أى خالصا لوجهه (مباركا فيه) يعنى كثيرا ثوابه (٤) يعنى أعاد ماقال للنبى ﷺ (٥) أى استبق إلى كتابتها عشرة أملاك (٦) أى عجزوا عن كتابتها لعظم قدرها وكثرة ثوابها (٧) أى لانه سبحانه هو الذى يقدر ثوابها ويكافىء عليها ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب) ووثق رواته المنذرى والهيثمى (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج ابن فرافصة حدثنى رجل عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) معناه ان جميع الخير حسيا كان أو معنويا فى تصرفك لأن الكل عندك كالشىء المقبوض عليه يجرى بقضائك لا يدرك من غيرك (١٠) أى ناميا زائدا ثوابه (١١) يعنى ان المتكلم بهذا الكلام ليس من البشر وانما هو ملك أرسله الله عز وجل ليعلم حذيفة كيف يحمد الله عز وجل ، وفيه منقبة عظيمة لحذيفة رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (١٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هشام بن عبد الملك ثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) ملء بالنصب على الاشهر صفة لمصدر محذوف تقديره احمد الله حمدا ملء ماخلق يعنى من الأماكن والأجرام ، والمعنى أحمدك حمدا لو جسم لملأ هذه الأجرام

السموات والأرض ، والحمد لله ملء ما فى السموات والأرض ، والحمد لله عد ما أحصى كتابُه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء وسبحان الله مثلها (١) فأعظم ذلك ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يلقى رجلا ٦٦
فيقول يا فلان كيف أنت ؟ فيقول بخير أحمد الله ، فيقول له النبي ﷺ جعلك الله بخير (٣) فلقيه النبي ﷺ ذات يوم فقال كيف أنت يافلان ؟ فقال بخير إن شكرت ، قال فسكت عنه (٤) فقال يانبي الله إنك كنت تسألني فتقول جعلك بخير وإنك اليوم سكتّ عني ، فقال له إني كنت أسألك فتقول بخير أحمد الله فأقول جعلك الله بخير ، وإنك اليوم قلت إن شكرت فشكرت فسكت عنك (٥) ﴿ **باب** ما جاء فى قول لاحول ولا قوة إلا بالله وفضلها ﴾

﴿ عن قيس بن سعد بن عبادة ﴾ (٦) رضى الله عنهما أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدُمه قال ٦٧
فأتى علىّ النبي ﷺ وقد صليت ركعتين ، فقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ (٧)

المذكوره وهذا تمثيل وتقريب لان الكلام لا يقدر بالمكاييل ، وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات أجساما تملأ الأماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ كل ما ذكر فى الحديث (١) يعنى ومن قال سبحان الله مثل ما قال فى الحمد كأن يقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وهكذا الى آخر الحديث (فاعظم ذلك) أى ذكر له أجراً عظيما وثوابا جسيما ﴿ تخريجه ﴾ (نس خز طب حب ك) وحسنه الحافظ المنذرى وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، ورواه ابن أبي الدنيا مطولا فذكر التسبيح باعداده مفصلا كما فى التحميد والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل ثنا حماد يعنى ابن سلمة ثنا اسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) دعا له النبي ﷺ بخير لما وجده عنده من الشكر على النعمة وحمد المنعم عز وجل (٤) يعنى لم يدع له النبي ﷺ فى هذه المرة لعدم إتيانه بحمد الله كعادته ولما رآه عنده من عدم اليقين (٥) يستفاد منه أن حمد الله عز وجل مطلوب من العبد فى جميع أحواله مرغب فيه فى السراء والضراء لأنه لا يأتى إلا بخير يؤيد ذلك ماجاء عن سعد بن أبى وقاص مرفوعا (عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إن اصابه خير حمد ربه وشكر ، وان أصابته مصيبة حمد ربه وصبر ، المؤمن يؤجر فى كل شيء حتى فى اللقمة يرفعها إلى فى امرأته) رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسى : وسيأتى فى الباب الأول من كتاب الصبر وفى هذا المعنى فى الباب المشار اليه أحاديث كثيرة عن غير واحد من الصحابة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وهب ابن جرير ثنا أبى قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن ميمون بن أبى شبيب عن قيس بن سعد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لمّا تضمنت كلمة (لا حول ولا قوة الا بالله) براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة إلى الجنة ، والباب ما يتوصل به الى مقصود ، فشبهت بأحد أبواب الجنة لأنه

٦٨ قلت بلى ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله (١) ﴿ عن أبي موسى الأشعرى ﴾ (٢) رضى الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال له ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة (٣) (وفى لفظ ألا أعلمك كلمة
٦٩ من كنوز الجنة ؟) قال وما هو ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ عن أبي ذر ﴾ (٤) رضى الله
عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة
٧٠ إلا بالله ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال أكثروا من قول لاحول
٧١ ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٦) رضى الله عنه أن النبي
ﷺ قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ، (٧) قال وما هو ؟ قال لاحول ولا قوة إلا بالله
٧٢ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فى نخل لبعض
أهل المدينة ، فقال ياأبا هريرة هلك المكثرون (٩) إلا من قال (١٠) هكذا وهكذا وهكذا ثلاث

لايتوصل اليها إلا به (١) معناه لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ، ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهى كما قال النووى كلمة استسلام وتفويض ، يشير إلى أن العبد لايملك لنفسه شيئا وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وقال الترمذى حديث حسن صحيح غريب ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد عن ثابت البنانى وعلى بن زيد والجريرى عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى الأشعرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال الخطابى معنى الكنز فى هذا الحديث الأجر الذى يحرزه قائلها والثواب الذى يدخر له فى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة وغيرهم) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عمار بن محمد عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى ذر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه حب) وابن أبى الدنيا وقال البوصيرى فى زوائد ابن ماجه اسناد حديث أبى ذر صحيح ورجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن يزيد عن عبد الملك عن أبيه عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه ابن عدى وفيه ضعف ، الا أنه روى بهذا اللفظ من حديث أبى أيوب أخرجه (عل طب حب) بسند صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى رزين عن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) تقدم شرحه فى شرح الحديث الأول من أحاديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (طب) الا أنه قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة بدل باب ورجاله رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبى اسحاق عن كميل بن زياد عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى أصحاب الأموال الكثيرة (١٠) القول هنا بمعنى الفعل يعنى الا من فعل هكذا وهكذا وهكذا وأشار بيده كمن يقبض شيئا ثم رمى به عن يمينه ثم فعل مثل ذلك عن يساره ثم بين يديه ، يريد الا من أدى زكاة ماله وتصدق على القريب والبعيد وأنفق ماله فى سبل الخير

مرات حتى بكفه عن يمينه وعن يساره وبين يديه وقليل ماهم ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يا رسول الله ، قال قل لاحول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ(١) من الله إلا إليه ، ثم مشى ساعة فقال يا أبا هريرة هل تدرى ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق الله على الناس أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم (٢) ﴿ عن أبى بلج ﴾ (٣) عن عمرو بن ٧٣
ميمون قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال لى نبى الله ﷺ ياأبا هريرة أدلك على كلمة كنز من كنوز الجنة تحت العرش ؟ قال قلت نعم فداك أبى وأمى ، قال أن تقول لا قوة إلا بالله . قال أبو بلج وأحسب أنه قال فان الله عز وجل يقول أسلم عبدى واستسلم (٤) قال فقلت لعمرو قال أبو بلج قال عمرو قلت لأبى هريرة لاحول ولا قوة إلا بالله ؟ فقال لا إنها فى سورة الكهف (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لاقوة إلا بالله) ﴿ عن أبى أيوب الأنصارى ﴾ (٥) رضى الله ٧٤
عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مرّ على ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) فقال من معك ياجبريل ؟ قال هـذا محمد ، فقال له ابراهيم مُرْ أمتك فليكثروا من غراس الجنة (٦) فان تربتها

وهـذا الصنف قليل فى الناس (١) أى لا اعتصام ولا استناد بغير الله ولا عدول عنه الى غيره ، وانما الاعتصام والالتجاء اليه وحده جل شأنه (٢) معناه أنه تحقق وقوع ما وعدهم به لا محالة وهو الذى أوجب ذلك على نفسه لعباده تفضلا منه ورحمة بهم قال تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ﴿ تخريجه ﴾ (ز) ورجاله رجال الصحيح (٣) بلج بفتح الموحدة وسكون اللام ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانة عن أبى بلج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) معناه أن أبا بلج يظن أن عمرو بن ميمون قال فى روايته بعد قوله لا قوة إلا بالله يظن أنه قال هـذه الجملة وهى قوله (فان الله عز وجل يقول أسلم عبدى واستسلم) وجعلها من الحديث المرفوع (وقوله قال فقلت لعمرو الخ) هكذا جاء بالأصل وهو غير ظاهر ، وأورد الهيثمى هذا الحديث فى مجمع الزوائد وعزاه للامام أحمد وفيه بعد قوله أسلم عبدى واستسلم (قال عمرو قلت لأبى هريرة الخ) ومعناه ظاهر وهو ان عمرا سأل أبا هريرة عن اللفظ الذى أمره النبى ﷺ بقوله وهو (لا قوة إلا بالله) هل يقصد بذلك النبى ﷺ (لا حول ولا قوة الا بالله) فقال أبو هريرة لا إنها فى سورة الكهف يعنى (لاقوة إلا بالله) بدون لاحول والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار إلا أنه قال ألا أدلكم على كلمة من كنز الجنة من تحت العرش) ورجالهما رجال الصحيح (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنى أبو صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر أخبره عن سالم بن عبد الله أخبرنى أبو أيوب الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى من

طيبة وأرضها واسعة ، قال وما غراس الجنة ؟ قال لاحول ولا قوة إلا بالله .

٧٥ ﴿ **باب** ما جاء فى الاستغفار وفضله ﴾ ﴿ خط عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من أكثر من الاستغفار (٢) جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق
٧٦ مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (٣) رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ان إبليس قال لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوى بنى آدم ما دامت الأرواح
٧٧ فيهم (٤) ، فقال الله (عز وجل) فبعزتى وجلالى لا أبرح اغفرلهم ما استغفرونى (٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال انى لأستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة (٧)

قول لا حول ولا قوة إلا بالله فانه يغرس له بكل مرة شجرة فى الجنة كما ورد فى بعض الأحاديث (وقوله فان تربتها طيبة وأرضها واسعة) يعنى أن ترابها طيب خصب وأرضها واسعة تسع كثيرا من الشجر مهما كثر ، ففيه الحث على الاكثار من قول لاحول ولاقوة الا بالله ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد ووثقه ابن حبان ﴿ **باب** ﴾ خط (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال وجدت فى كتاب أبى بخط يده حدثنا مهدى بن جعفر الرملى ثنا الوليد يعنى ابن مسلم عن الحكم بن مصعب عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فى رواية للبيهقى من لزم الاستغفار الخ قال تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية) وهو من أعظم خصال التقوى قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ﴿ تخريجه ﴾ (د جه هق ك) والنسائى فى اليوم والليلة وفى إسناده الحكم بن مصعب قال الحافظ فى التقريب مجهول اه قال الحافظ العراقى وضعفه أبو حاتم وقال الصدر المناوى فيه الحكم بن مصعب لا يحتج به (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سلمة أنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا أزال أضل عبادك المكلفين الآدميين يعنى لأجتهدن فى إغوائهم باى طريق ممكن مدة حياتهم (٥) أى لا أبرح أغفر لهم مدة طلبهم منى الغفران لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود ، وفى الحديث اشعار بتوهين كيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران ﴿ تخريجه ﴾ (عل ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الهيثمى أحد اسنادى أحمد صحيح وكذا أحد اسنادى أبى يعلى اه ﴿ قلت ﴾ وهى التى أثبتها هنا : والامام أحمد طريق أخرى فى اسنادها ابن لهيعة ودراج بن سمعان وكلاهما فيه كلام أعرضت عنها (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق قال معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) المراد بقوله أكثر من سبعين مرة التكثير لا التحديد لأن لفظ أكثر مبهم ويحتمل أن يفسر بحديث ابن عمر الآتى بعده وظاهر حديث

٧٨ وأتوب اليه ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما قال كنت جالسا عند النبي ﷺ
فسمعته استغفر مائة مرة (٢) ثم يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على إنك أنت التواب
٧٩ الرحيم أو إنك أنت تواب غفور ﴿ عن الأغر المزنى ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه ليغان (٤) على قلبى وانى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة
٨٠ ﴿ عن فضالة بن عبيد ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : العبد آمنٌ من عذاب الله
٨١ عزوجل ما استغفر الله عزوجل ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان رسول الله ﷺ
يكثر فى آخر أمره من قول سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يارسول
الله مالى أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه ؟ قال ان ربى عزوجل

الباب أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ، ويحتمل أن يكون المراد قول هذا اللفظ بعينه وهو (أستغفر الله وأتوب اليه) وانما كان ﷺ يقول ذلك تصفية للقلب وازالة للغاشية ، وهو وان لم يكن له ذنب لكنه يجب أن يكون دائم الحضور فاذا التفتت نفسه الى ما هو صورة حظ بشرى كاكل وشرب ونحو ذلك مما قد يخل بكمال الحضور عده ذنبا واستغفر الله منه اظهارا للعبودية وافتقار الكرم الربوبية وتعليما منه لأمته ، نسأل الله أن يطهرنا من الذنوب وأن يستر مالنا من العيوب ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس مذ جه طس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن عبدالملك أنا زهير ثنا أبو اسحاق عن مجاهد عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) فيه أنه ينبغى الأخذ بالاكثر من العدد وهو رواية المائة ثم يقول اللهم اغفر لى وارحمنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب . والاربعة) وصححه ابن حبان والترمذى وله الفاظ عندهم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن أبى بردة عن الأغر المزنى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بالغين المعجمة مبنى للمجهول والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال أبو عبيد وغيره من أئمة اللغة ، والمراد هنا مايغشى القلب ويغطيه ، وقيل هو غشاء رقيق دون الران ، والران المذكور فى قوله تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ هو فوق الغين لأنه الطبع والتغطية ، والمراد هنا ما يعرض من غفلات القلوب عن مداومة الذكر والسهو الذى لا يخلو منه البشر وقد قال ﷺ فيما صح عنه ﴿ انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى ﴾ وإنما استغفر منه ﷺ وان لم يكن ذنبا لعلو مرتبته وارتفاع منزلته حتى كأنه لاينبغى له أن يغفل عن ذكر الله عز وجل فى وقت من الأوقات ، فان عرض له وقتا ما عارض بشرى يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع إلى الاستغفار ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا معاوية بن عمرو ثنا رشدين قال حدثنى معاوية بن سعيد التجيبى عمن حدثه عن فضاله بن عبيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن أبى عدى عن داود وربعى بن ابراهيم

كان أخبرنى أنى سأرى علامة فى أمتى ، (١) وأمرنى إذا رأيتها أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان توابا فقد رأيتها (إذا جاء نصر الله والفتح (٢) ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (٣) ﴿ **باب** فى أصل التثليث فى صيغ الأذكار

٨٢ والاستغفار والدعوات ﴾ ﴿ عن ابن مسعود ﴾ (٤) رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يعجبه أن يدعوَ (٥) ثلاثا ويستغفر ثلاثا

﴿ أبواب الأذكار المؤقتة ﴾ ﴿ **باب** ما يقال فى الصباح والمساء (٦) وعند إرادة النوم ﴾

٨٣ ﴿ عن أبى بكر ﴾ (٧) رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مَضْجَعى (٨) من الليل ، اللهم فاطرَ (٩) السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة (١٠)

قال ثنا داود عن الشعبى عن مسروق قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) هى علامة قرب أجله ومفارقة الدنيا إلى الرفيق الأعلى ، (٢) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره المراد بالفتح هنا فتح مكة قولا واحدا فان أحياء العرب كانت تتلوم باسلامها فتح مكة يقولون إن ظهر على قومه فهو نبى ، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا فى دين الله أفواجا ، فلم تمض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب ايمانا ولم يبق فى سائر قبائل العرب الا مظهر للاسلام ولله الحمد والمنة (٣) قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبى ﷺ أنه نعيت اليه نفسه ، قال الحسن اعْلِمَ أنه قد اقترب أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة فى العمل الصالح ، قال قتادة ومقاتل عاش النبى ﷺ بعد نزول هذه السورة سبعين يوما والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل وأبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال أبو أحمد عن ابن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتح الواو (وقوله ثلاثا) تنبيه على الأقل بدليل ورود الأكثر ، وكلما أكثر كلما ازداد الثواب ، أما فى الدعاء فلحديث عائشة أنه ﷺ قال (ان الله يحب المُلِحين فى الدعاء) رواه ابن عدى والبيهقى فى الشعب ، وأما فى الاستغفار فلقوله ﷺ (انى لأستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة) وتقدم فى الباب السابق ، وخص الثلاث هنا بالذكر للتأكيد ولكونها وترا وقد ورد (ان الله وتر يحب الوتر) رواه (مذ جه) والامام أحمد وتقدم فى الباب الاول من أبواب الوتر فى الجزء الرابع صحيفة ٢٧٣ ﴿ تخريجه ﴾ (د) وسنده جيد وحسنه الحافظ السيوطى ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ تنبيه ﴾ الصباح من طلوع الفجر ، والمساء من غروب الشمس (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان عن ليث عن مجاهد قال قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أمرنى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بفتح الميم والجيم بينهما ضاد ساكنة أى اذا أردت النوم (٩) بفتح الراء أى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق (١٠) أى ما غاب عن العباد من الأسرار والأمور المخبئات : وما ظهر لهم من الآيات والمعجزات

أنت ربُّ كل شيء ومليكه ، (١) أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعوذ من شر نفسى (٢) وشر الشيطان وشركه وأن أقترف (٣) على نفسى سوءاً أو أجُرّه إلى مسلم (٤) ﴿ عن أبى راشد الحُبْرانىّ ﴾ (٥) قال أتيت عبد الله بن عمرو فقلت له ٨٤
حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى بين يدىّ صحيفة فقال هذا ما كتب لى رسول الله ﷺ (٦) فنظرت فيها فاذا فيها أن أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله علمنى ما أقول إذا أصبحتُ وإذا أمسيت ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض فذكر نحو الحديث المتقدم (٧) ﴿ عن أبى أيوب الأنصارى ﴾ (٨) رضى الله عنه ٨٥
قال قال رسول الله ﷺ : من قال إذا صلى الصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كن كعدل أربع رقاب (٩) وكتب له بهن عشر

---

(١) أى مالكه وقاهره (٢) أى شر هواها المخالف للهدى ، قال تعالى (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) (وشر الشيطان) أى وسوسته وإغوائه وإضلاله ، ثم يحتمل أن يكون جنس الشياطين أو رئيسهم وهو إبليس (وشركه) يروى بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وهو ما يدعو اليه من الإشراك بالله عز وجل ويوسوس ، وبفتح الشين والراء أى ما يفتن به الناس من حبائله ، والشرك بالتحريك حبالة الصائد الواحد شركة (٣) يقال قرف الذنب واقترفه اذا عمله ، وقارف الذنب وغيره اذا داناه ولاصقه (٤) معناه أنه يستعيذ من ارتكاب الذنب أو التسبب فيه لمسلم غيره والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ نس حب ك) وصححه الحافظ والنووى وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اه (قلت) وأقره الذهبى (٥) الحبرانى بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف بن الوليد ثنا ابن عياش عن محمد بن زياد الألهانى عن أبى راشد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) فيه دلالة على جواز كتابة الحديث ، انظر صحيفة ١٧٢ فى الجزء الأول من كتاب العلم (٧) بقيته بعد قوله فاطر السماوات والارض (عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسى سوءا أو أجره الى مسلم اه : وهذا الحديث من مسند عبدالله بن عمرو ، والحديث الذى قبله من مسند أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسّن الهيثمى رواية الامام أحمد وصحح رواية الطبرانى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم الرازى ثنا سلمة بن الفضل حدثنى محمد ابن اسحاق عن يزيد بن يزيد بن جابر عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن يعيش عن أبى أيوب الأنصارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) فى رواية للشيخين كان كمن اعتق أربعة من ولد اسماعيل ، وهذا آخر الحديث عندهما وهو مطلق فى روايتهما غير مقيد بوقت ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى

حسنات ، ومحى عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له حرسا من الشيطان
٨٦ حتى يمسى ، وإذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك ﴿ عن أبى الورد ﴾ (١) عن أبى محمد الحضرمى
عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال لما قدم النبى ﷺ المدينة نزل على فقال لى يا أبا
أيوب ألا أعلمك ؟ قال قلت بلى يا رسول الله ، قال ما من عبد يقول حين يصبح لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد إلا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
وإلا كن له عند الله عدل (٢) عشر رقاب محررين ، وإلا كان فى جنة (٣) من الشيطان حتى
يمسى ولا قالها حين يمسى إلا كذلك ، قال فقلت لأبى محمد (٤) أنت سمعتها من أبى أيوب قال :
٨٧ آلله لسمعته من أبى أيوب يحدثه عن رسول الله ﷺ ﴿ وعن أبى أيوب أيضا ﴾ (٥) عن النبى
ﷺ أنه قال من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت (٦)
وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، وحط الله عنه بها
عشر سيئات ؛ ورفعه الله بها عشر درجات ، وكن له كعشر رقاب ، وكن له مسلحة (٧) من
أول النهار الى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن ؛ (٨) فإن قال حين يمسى فمثل ذلك

باختصار ، وفى اسناد أحمد محمد بن اسحاق وهو مدلس ، وفى اسناد الطبرانى محمد بن أبى ليلى وهو ثقة
سىء الحفظ وبقية رجالها ثقات اه (قلت) وأخرجه أيضا النسائى وابن حبان وصححه ، وليس فيه عتق
الرقاب ، وأخرجه الشيخان والترمذى والنسائى إلى قوله أربع رقاب كما تقدم ، فيؤخذ من مجموع
هذه الروايات تصحيح حديث الباب : ولاسيما وله شاهد من حديث البراء بن عازب : وتقدم فى باب ما جاء
فى قول لا إله الا الله وحده لا شريك الخ صحيفة ٢١٥ رقم ٣٦ والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله
حدثنى أبى ثنا أبو جعفر المدائنى أنا عباد بن العوام عن سعيد بن إياس عن أبى الورد الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) بفتح العين المهملة وكسرها ومعناه المثل (وقوله محررين) أى صاروا أحرارا بسبب العتق (٣)
بضم الجيم أى وقاية من الشيطان أى من وسوسته وضرره بالإنسان (٤) القائل فقلت هو أبو الورد
سأل أبا محمد الحضرمى أنت سمعتها من أبى أيوب؟ وغرضه بذلك التوثق من الحديث فأقسم له أنه سمعه
من أبى أيوب عن النبى ﷺ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح (٥)
﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو اليمان حدثنا اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو
عن خالد بن معدان عن أبى رهم السمعى عن أبى أيوب الأنصارى عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾
(٦) زاد فى هذه الرواية لفظ (يحيى ويميت) وجاءت من عدة طرق عن غير واحد من الصحابة بعضها
ضعيف وبعضها حسن (٧) المسلحة بفتح الميم وسكون المهملة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو
وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوى سلاح ، والمعنى أنها تكون سلاحا له يحفظه الله بها من كل أذى يصيبه
فى ذلك اليوم (٨) أى يغلبهن يعنى يفوقهن فى الفضل الا من عمل أفضل من عمله كما فى بعض الروايات

٨٨ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، من قالها عشر مرات حين يصبح كتب له مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة ، وكانت له عدل رقبة وحُفظ بها يومئذ حتى يمسى ، ومن قالها مثل ذلك حين يمسى كان له مثل ذلك ٨٩ ﴿ عن سُهيل بن أبى صالح ﴾ (٢) عن أبيه عن أبى عياش الزُّرَقِىّ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين أصبح لاإله إلاالله وحده لاشريك له : له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير : كان له كعدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له بها عشر حسنات وحُط عنه بها عشر سيئات ورفعت له بها عشر درجات ؛ وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى ، وإذا أمسى مثل ذلك حتى يصبح ؛ قال فرأى رجلٌ (٣) رسولَ الله ﷺ فيما يَرى النائم ، ٩٠ فقال يارسول الله إن أباعياش يروى عنك كذا وكذا ، قال صدق أبو عياش ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات (٥) من شر ماخلق لم تضره حمة (٦) تلك الليلة ؛ قال فكان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها فلدغت

والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أبى أيوب لغير الامام أحمد ، وله شاهد عند الترمذى من حديث أبى ذر ان رسول الله ﷺ قال من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثانى رجليه قبل أن يتكلم لاإله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير عشر مرات الخ لايخرج عن معناه (وقال الترمذى) هذا حديث حسن غريب صحيح ، وروى نحوه الطبرانى عن ابن عمر ، والبزار عن أبى المنذر الجهنى وفيهما ضعف ، والترمذى عن عمارة بن شبيب وقال لانعرف لعمارة سماعا عن النبى ﷺ وكلها فيها (يحيى ويميت) ولم يرد هذا اللفظ فى الصحيحين والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا مكى بن ابراهيم ثنا عبد الله يعنى ابن سعد عن سمىّ عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبى صالح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) القائل فرأى رجل الخ هو الراوى عن أبى عياش ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا هشام عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الهروى وغيره الكلمات هى القرآن : والتامات قيل هى الكاملات : والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولاعيب كما يدخل فى كلام الناس ، وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (٦) الحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم مفتوحة هو السم ، وقيل لدغة كل ذى سم ، وقيل غير ذلك : وظاهره أن الله تعالى يحفظه ولم يصبه بشىء من ذلك ، ويحتمل أنه اذا أصيب لم تضره الإصابة ، ويؤيد ذلك

٩١ جارية منهم فلم تجد لها وجعا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رجلا من أسلم قال لما نمت هذه الليلة لدغتني عقرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله

٩٢ التامات من شر ما خلق لم يضرك ﴿ عن سهيل بن أبي صالح ﴾ (٢) عن أبيه عن رجل من أسلم أنه لدغ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك : قال سهيل فكان أبي إذا لدغ أحد منا يقول قالها ؟ فان قالوا نعم :

٩٣ قال كأنه يرى أنها لا تضره (٣) ﴿ عن ابن بريدة ﴾ (٤) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يصبح أو حين يمسي (٥) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك (٦) ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أبوء (٧) بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي

٩٤ فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو من ليلته دخل الجنة (٨) ﴿ عن شداد بن أوس ﴾ (٩) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيد الاستغفار (١٠) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت

قوله (فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً) ﴿ تخريجه ﴾ (م . والأربعة) بألفاظ مختلفة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي حدثنا اسحاق أنبأنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أن أباه كان يفهم من الحديث ان من قالها لا يلدغ ، فان لدغ وقد قالها فلا تضره ﴿ تخريجه ﴾ (م والأربعة) من حديث أبي هريرة المتقدم ولم أقف عليه لغير الامام أحمد عن رجل من أسلم (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا الوليد بن ثعلبة الطائي عن ابن بريدة عن أبيه (يعني بريدة الأسلمي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي سواء قالها في الصباح أو في المساء ، فان قالها في الصباح تحصّل على جزائها في اليوم كله ، وان قالها في المساء تحصّل على جزائها في الليل كله (٦) أي مقيم على ميثاقك الذي أخذت بقولك (ألست بربكم) أو على ما عاهدتني وأمرتني به في كتابك من الإيمان بك وبنبيك وكتابك (وقوله ووعدك) أي مصدق ومؤمن بوعدك الذي لا يخلف ، الذي وعدت به أهل الإيمان وراجٍ رحمتك بمقتضاه (ومعنى ما استطعت) أي قدر استطاعتي ، فما مصدرية ، وفيه اعتراف بالعجز والقصور : أي لا أقدر ان أقوم بعهدك حق القيام به ولكن اجتهد قدر طاقتي (٧) بهمزة في آخره أي اعترف لك ، وقد جاء في رواية شداد بن أوس الآتية بعد هذا (أبوء لك) في الموضعين بزيادة لك (٨) أي دخولا أوّليا ان مات على الإيمان ، وقيل هو بشارة بحسن الخاتمة لا أحرمنا الله منها ﴿ تخريجه ﴾ (نس د جه) وسنده جيد : ويؤيده حديث شداد بن أوس الآتي بعده (٩) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي ثنا حسين يعني المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) انما كان سيد الاستغفار لما فيه من المزايا التي لا توجد في غير

(فذكر الحديث المتقدم ثم قال)من قالها بعد ما يصبح موقنا بها (١) فمات من يومه كان من أهل الجنة ، (٢) ومن قالها بعد ما يمسى موقنا بها فمات من ليلته كان من أهل الجنة ﴿ عن أبى سلام ﴾ (٣) ٩٥
قال كنا قعودا فى مسجد حمص إذ مر رجل فقالوا هذا خدم رسول الله ﷺ ، فنهضت فسألته فقلت حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ لم يتداوله الرجال فيما بينكما (٤) ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد مسلم يقول ثلاث مرات حين يمسى أو يصبح (وفى لفظ حين يصبح وحين يمسى) رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا (٥) إلا كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة (وعنه من طريق ثان بمثله) (٦) إلا أنه قال يقول ثلاث مرات

ففيه الاقرار لله وحده بالألوهية بقوله اللهم أنت ربى لا إله الا أنت (وبقية الحديث) خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء لك بذنبى فاغفر لى فانه لايغفر الذنوب إلا أنت) وفيه الاعتراف بأن الله عز وجل هو الخالق : وفيه الاعتراف على نفسه بالعبودية والإقرار بالعهد الذى أخذه الله عليه والرجاء بما وعده به والاستغفار من شر ماجنى على نفسه ، واضافة النعم الى موجدها وهو الله عز وجل واضافة الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة : واعترافه بأنه لايقدر على ذلك الا الله عز وجل ، وفى ذلك اشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عون من الله وتوفيق منه جل شأنه فسأله التوفيق بمنه وكرمه (١) أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها (٢) أى مع السابقين ان شاء الله تعالى : والعبرة بالإخلاص فى العمل وحسن النية ﴿ تخريجه ﴾ (خ مذ نس طب وغيرهم) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا عُقيل يحدث عن سابق بن ناجية عن أبى سلام الخ (أبو سلام) بتشديد اللام اسمه ممطور من التابعين ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لم يكن بينك وبين رسول الله ﷺ واسطة فى سماعه (٥) قال النووى وقع فى رواية أبى داود وغيره (وبمحمد رسولا) وفى رواية الترمذى (نبيا) فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول نبيا رسولا ، ولو اقتصر على أحدهما كان عاملا بالحديث اه (قلت) ويصح أن يقول نبيا ورسولا بواو العطف لأن المراد اثبات الوصفين له ﷺ عملا بقضية الخبرين (وقوله حقاً على الله) أى واجبا على الله وجوب تفضل ورحمة وهو الذى أوجب ذلك على نفسه حيث قال جل شأنه (كتب ربكم على نفسه الرحمة) والمعنى أن الله عز وجل يحقق لهذا العبد ماوعده وهو إعطاؤه من واسع فضله (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا شعبة قال أبو عقيل أخبرنى قال سمعت سابق بن ناجية رجلا من أهل الشام يحدث عن أبى سلام البراد رجل من أهل دمشق قال كنا قعودا فى مسجد حمص فذكره ﴿ تخريجه ﴾ (ش طب ك . والأربعة) واورده الهيثمى وقال رجال أحمد والطبرانى ثقات اه وقال الحاكم هذا حديث صحيح

٩٦ إذا أصبح وثلاث مرات إذا أمسى ﴿ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ﴾ عن أبيه (١) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى أصبحنا على فطرة (٢) الاسلام وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفا (٣) مسلما وما كان من المشركين

٩٧ (ز) ﴿ وعن أبيّ بن كعب ﴾ (٤) رضى الله عنه عن النبي ﷺ مثله، وزاد بعد قوله من المشركين

٩٨ (وإذا أمسينا مثل ذلك) (٥) ﴿ عن عبد الله بن القاسم ﴾ (٦) قال حدثتنى جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر

٩٩ ومن فتنة القبر (٧) ﴿ ز عن عثمان ﴾ (٨) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال من قال بسم الله (٩)

الاسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى دين الاسلام، وكلمة الاخلاص هى لا اله الا الله (٣) قال الأزهرى معنى الحنيفية فى الاسلام الميل اليه والإقامة على عقده، وقال ابن سيدة فى محكمه: الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الأديان أى يميل الى الحق: قال وقيل هو المخلص ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى ورجالها رجال الصحيح اه (قلت) ورواه أيضا ابن السنى وصححه النووى (٤) ز ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى ابراهيم بن اسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنى أبى عن أبيه عن سلمة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبيّ ابن كعب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الا أنه يقول فى المساء أمسينا وفى الصباح أصبحنا ﴿ تخريجه ﴾ هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الامام أحمد على مسند أبيه، وأورده الهيثمى وقال رواه عبد الله وفيه اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك اه (قلت) يؤيده ماقبله (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن يعنى المقرى ثنا سعيد يعنى ابن أبى أيوب حدثنى أبو عيسى الخراسانى عن عبد الله بن القاسم ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى الأصل فى آخر هذا الحديث بعد قوله ومن فتنة القبر مانصه قال أبو عيسى فقلت لعبد الله أرأيت إن جمعهما انسان؟ قال فقال قال رسول الله ﷺ ما قال اه (قلت) معناه ان أبا عيسى الخراسانى راوى الحديث عن عبد الله بن القاسم سأله عما إذا جمعهما انسان يريد بذلك والله أعلم اختصارهما بأن يقول (اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وفتنته) فقال عبد الله بن القاسم قال رسول الله ﷺ ما قال، يعنى اننا نقول مثل ما قال رسول الله ﷺ ولا تختصر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد: وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات (٨) (ز) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى محمد بن اسحاق المسيبى ثنا أنس بن عياض عن أبى مودود عن محمد بن كعب عن أبان بن عثمان الخ (أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة يصرف ولا يصرف والأول أشهر لكونه على وزن فعال وعلى الثانى يجعل على وزن أفعل، (وعثمان) هو ابن عفان والدأبان ﴿ غريبه ﴾ (٩) لفظ ابن ماجه مامن عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الخ

الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل ، (١) ومن قالها حين يمسى لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح ان شاء الله (٢)

١٠٠ ﴿ عن عبدالله بن مسعود ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له (٤) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى

١٠١ الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير (٦) ﴿ عن عبد الله بن عمر ﴾ (٧) رضى الله عنهما قال لم يكن رسول الله

١٠٢ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسى ، اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى وآمِنْ روعاتى (٨)

---

(١) يعنى ان قال ذلك فى الصباح يحفظه الله من كل ضرر مفاجىء حتى تغرب الشمس ، ومن قالها فى المساء يحفظه الله كذلك حتى يطلع الفجر (٢) زاد أبو داود قال فاصاب أبان بن عثمان الفالج (بكسر اللام) فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر اليه ، فقال له مالك تنظر الى؟ فوا الله ما كذبت على عثمان : ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى ، غضبت فنسيت أن أقولها ﴿ تخريجه ﴾ (ش حب ك . والأربعة) وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال الترمذى حسن غريب صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيدالله عن ابراهيم بن سويد عن عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود الخ ﴿غريبه﴾ (٤) زاد مسلم فى روايته بعد قوله لا شريك له (قال الحسن) فحدثنى الزُّبَيْد أنه حفظ عن ابراهيم فى هذا — له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم انى أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر مابعدها ، اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر — (زاد فى رواية أخرى) وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله اه ﴿ تخريجه ﴾ (م د) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا حماد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) زاد أبوداود والترمذى — وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور — فأفادت هذه الزيادة أن هذه الكلمات تقال فى الصباح وفى المساء ، وأن لفظ المصير فى الصباح ، ولفظ النشور فى المساء (وتقديم بك على أصبحنا ومابعده) يفيد الاختصاص ، والباء للاستعانة ﴿تخريجه﴾ (حب . والأربعة) وأبو عوانة فى صحيحه : وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان والنووى (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عُمارة بن مسلم الفزارى حدثنى جبير ابن أبى سليمان بن جبير بن مُطعِم سمعت عبدالله بن عمر يقول لم يكن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٨) هكذا بالجمع عند الامام أحمد وابن أبى شيبة ، جمع روعة والروعة الفزع ، وعند الباقين ، اللهم استر

اللهم احفظنى من بين يدىّ ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن
١٠٣ اغتالَ (١) قال يعنى الخسف ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
من قال حين يُصبح وحين يُمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضلَ
١٠٤ مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه ﴿ عن أبى أمامة ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال لأن أقعدَ أذكرَ الله وأكبرَه وأحمدَه وأسبحه وأهلله حتى تطلعَ الشمسُ (٤)
أحبُّ اليَّ من أن أعتقَ رقبتين أو أكثر (وفى لفظ أربع رقاب) من ولد اسماعيل ، ومن بعد
العصر (٥) حتى تغربَ الشمسُ أحب الي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل ﴿ عن
١٠٥ سهل عن أبيه ﴾ (٦) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال ألا أخبركم لِمَ سمَّى الله تعالى
ابراهيم خليله الذى وفّى ؟ (٧) لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى (فسبحان الله حين تمسون وحين

عورتى وآمن روعتى بالأفراد فيهما . والعورة كل مايستحيا منه إذا ظهر ، والروعة الفزع كما تقدم (١) بضم الهمزة أى أهلك من حيث لا أشعر يريد به الخسف ، وقد فسره بذلك الراوى فى آخر الحديث وهو وكيع شيخ الامام أحمد كما صرح بذلك فى رواية أبى داود ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه ش حب ك) وصححه ابن حبان والحاكم ، وقال النووى رويناه بالأسانيد الصحيحة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م نس مذ) ورواه أبو داود بلفظ (سبحان الله العظيم وبحمده) ورواه الحاكم بلفظ (من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم : ورواه أيضا (حب) فى صحيحه بلفظ رواية الحاكم وكلهم رووه عن أبى هريرة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا على بن يزيد عن أبى طالب الغشّبَمى عن أبى أمامة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس كما صرح بذلك فى رواية أخرى (٥) أى من بعد صلاة العصر كما صرح بذلك فى رواية له أخرى ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وحسّن اسناده الحافظ الهيثمى ، ورواه أبو داود من حديث انس وحسن اسناده العراق والسيوطى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان بن فايد عن سهل عن أبيه (يعنى معاذ بن أنس الجهنى) عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) جاء فى تفسير قوله عز وجل (وابراهيم الذى وفّى) أقوال (منها) أنه بلغ ما أمر به أى وفّى لله بالبلاغ (ومنها) وفّى طاعة الله وأدّى رسالته إلى خلقه (ومنها) ماجاء فى هذا الحديث والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن أبى حاتم وابن جرير فى تفسيريهما وأورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفيه ضعفاء وثقوا ولم يعزه للامام أحمد فكأنه غفل عن ذلك ، ورواية الامام أحمد ليس فيها الا ضعيف واحد وهو زبان بن فايد أما ابن لهيعة فقد قال الحافظ ابن كثير إذا قال حدثنا فحديثه حسن وقد قال حدثنا

تصبحون حتى يختم الآية ﴿ عن معقل بن يسار ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من قال حين ١٠٦
يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة ﴿ عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ﴾ (٢) أنه قال لأبيه : يا أبت ١٠٧
إنى أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى ، (٣) اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى (٤) لا إله إلا أنت (٥) تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى ، وتقول اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر (٦) وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت (٧) تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسى ، قال نعم يا بنى : إنى سمعت النبي ﷺ يدعو بهن فأحب أن أستن بسنته ، قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب (٨) اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين (٩) أصلح لى شأنى (١٠) كله لا إله إلا أنت

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا خالد يعنى ابن طهمان أبو العلاء الخفاف حدثنى نافع بن أبى نافع عن معقل بن يسار الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين أخرجه الترمذى وقال بعد اخراجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وأخرجه أيضا الدارمى وابن السنى ، قال النووى باسناد ضعيف اه (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا عبد الجليل حدثنى جعفر بن ميمون حدثنى عبد الرحمن بن أبى بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) يعنى من الآلام والأسقام (٤) خص السمع والبصر بالذكر بعد ذكر البدن مع أنه مشتمل عليهما لأن العين هي التى تنظر آيات الله المثبتة فى الآفاق ، والسمع يدرك الآيات المنزلة : فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية ، واليه سر قوله ﷺ فى حديث آخر ، اللهم أمتعنا باسماعنا وأبصارنا (٥) يريد أنه لا يدفع المرض ولا يشفى السقيم الا أنت يا الله (٦) استعاذ ﷺ من الكفر مع استحالته من المعصوم لغرض الاقتداء به فى أصل الدعاء ، وقرن الفقر بالكفر لأنه قد يجر اليه (٧) يعنى أنه لا يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك أنت (٨) أى من أصابه هم وكرب (٩) من طرف طرفة اذا أطبق أحد جفنيه على الآخر (١٠) الشأن يطلق على الأمر والحال والخطب (بسكون الطاء المهملة) وجمعه شئون : والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من أمره فى حياته وبعد موته ﴿ تخريجه ﴾ (د) والنسائى فى اليوم والليلة وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى اه ﴿ قلت ﴾ وأخرجه الحاكم من حديث مسلم بن أبى بكرة قال سمعنى أبى وأنا أقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر ، فقال يا بنى من سمعت هذا ؟ قلت سمعتك تقولهن ، قال الزمهن فانى سمعت رسول الله ﷺ يقولهن وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأخرج الجزء المختص بالمكروب منه (حب طب) وحسن اسناده

﴿ أبواب آداب النوم وأذكاره ﴾

﴿ باب ما جاء فى الوضوء قبل النوم وغلق الباب وإطفاء السراج وغير ذلك ﴾

١٠٨ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد توضأ وضوءه
١٠٩ للصلاة (٢) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من نام وفى يده
١١٠ غمر (٤) ولم يغسله فأصابه شىء (٥) فلا يلومن إلا نفسه ﴿ عن سالم بن عبد الله ﴾ (٦) عن أبيه
١١١ قال قال رسول الله ﷺ لا تتركوا النار (٧) فى بيوتكم حين تنامون ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٨)
١١٢ رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا تبيتنّ النار فى بيوتكم فإنها عدو (٩) ﴿ عن أبى
أمامة ﴾ (١٠) رضى الله تبارك وتعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ أجيفوا (١١) أبوابكم

الحافظ الهيثمى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى قال ثنا همام قال ثنا عفان قال ثنا يحيى بن أبى كثير أن أبا سلمة حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى وضوءا كاملا كوضوئه للصلاة، والحكمة فى ذلك أنه ربما بغته الموت فيكون على طهارة وهيئة كاملة، والوضوء قبل النوم أيضا أصدق للرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به، وحمله الأئمة على الاستحباب ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الامام أحمد وسنده جيد، نعم رواه (د نس جه) عن عائشة أيضا بلفظ (كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل وهاشم قالا ثنا زهير ثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها راء أى ريح لحم أو دسمه (٥) أى ايذاء من بعض الحشرات (فلا يلومن الا نفسه) أى لتعرضه لما يؤذيه من الهوام، وذلك لأن الهوام وذوات السموم ربما تقصده وهو نائم لريح الطعام فتؤذيه ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) والبخارى فى التاريخ، قال الحافظ وسنده صحيح على شرط مسلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا معمر أنا الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه (يعنى عبد الله بن عمر) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) لعله أراد بالنار نارا بخصوصها وهى ما يخاف منه الانتشار، قال النووى هذا عام يشمل السراج وغيره، وأما القنديل المعلق فان خيف منه شمله الأمر بالإطفاء وإلا فلا لانتفاء العلة ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) جعل النار عدواً لبنى آدم بجامع الضرر فى كل، فكما أن العدو لا يؤمن ضرره فكذلك النار ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله ثقات، وابن لهيعة قال حدثنا فحديثه حسن ويؤيده ماقبله (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا نعمان قال سمعت أبا أمامة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) بفتح الهمزة وكسر الجيم أى ردوا وأغلقوا، يقال جفأت الباب غلقته قاله الفراء، والمعنى أغلقوا أبوابكم مع ذكر الله تعالى كما فى رواية عند أبى داود وغيره

وأكفئوا (١) آنيتكم وأوكئوا (٢) أسقيتكم وأطفئوا (٣) سُرُجكم فانه لم يؤذن لهم (٤)
بالتسور عليكم ﴿ عن أبي موسى الأشعرى ﴾ (٥) رضى الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على ١١٣
أهله فحُدِّثَ النبي ﷺ بشأنهم ، فقال إنما هذه النار عدو لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم
﴿ عن جابر ﴾ (٦) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أغلقوا الأبواب وأوكئوا الأسقية ١١٤
وخمروا الإناء (٧) وأطفئوا السرج فان الشيطان لا يفتح غَلَقاً (٨) ولا يحُل وكاءً ولا
يكشف إناءً (٩) فان الفويسقة (١٠) تضرم على أهل البيت

﴿ **باب** هيئة الاضطجاع للنوم وما يفعل من أراد ذلك والنهى عن ضجعة أهل النار وغير ذلك ﴾

---

(١) قال القاضى عياض رويناه بقطع الألف المفتوحة وكسر الفاء رباعى ، ووصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان والمعنى اقلبوا آنيتكم ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام ، قال الزمخشرى كفأ الإناء قلبه على فمه (٢) بكسر الكاف ثم همزة أى اربطوا أسقيتكم جمع سقاء ظرف الماء من جلد ، يعنى شدوا فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى (٣) امر من الإطفاء (وقوله سرجكم) بضم المهملة والراء جمع سراج ككتب وكتاب أى أذهبوا نورها . والمعنى أطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وتقدمت العلة فى ذلك (٤) يعنى الشياطين ولم يُذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة فى تحقيرهم وذمهم (وقوله بالتسور عليكم) يقال تسورت الحائط وسورته أى علوته ، والمعنى ان الله عز وجل لم يأذن لهم أن يأتوكم من أعلى الجدار ولم يجعل لهم قدرة على ذلك اذا ذكر اسم الله تعالى عند كل ما ذكر لخبر أبى داود وغيره واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ﴿ تخريجه ﴾ (عل) وقال الهيثمى رجاله ثقات (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا أبو أسامة عن بريد بن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا زهير عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى غطوه (٨) بالتحريك جمعه أغلاق مثل سبب وأسباب وهو ما يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بالمفتاح (وقوله ولا يحل) بضم المهملة (وكاء) بكسر الواو وهو رباط السقاء (٩) زاد مسلم فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل ، يعرض بضم الراء أى يضعه عليه بعرضه ، ويراد به ان التخمير يحصل بذلك وان لم يوجد غيره (١٠) بضم الفاء وفتح الواو تصغير فاسقة والمراد بها الفأرة لخروجها من جحرها على الناس وافسادها (وقوله تضرم) من الإضرام إيقاد النار وإشعالها يقال اضرم النار وضرمها واستضرمها اذا أوقدها كذا فى القاموس ، ولفظ البخارى فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت ﴿ تخريجه ﴾ (ق مذ . وغيرهم) وفى الباب أيضا حديث عبد الله بن سرجس وتقدم فى الجزء الأول رقم ٩٩ ص ٢٥٧ ﴿ **باب** ﴾ هيئة

١١٥ ﴿ عن عبد الله بن مسعود ﴾ (١) رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا نام (٢) وضع يمينه
١١٦ تحت خده وقال اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك (٣) ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٤) رضى الله
عنه قال كان يعنى النبي ﷺ إذا أوى (٥) إلى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال رب يعنى
١١٧ قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع (٦) عبادك ﴿ عن حفصة ﴾ (٧) زوج النبي ﷺ مرفوعا
١١٨ مثله وفيه يوم تبعث عبادك ثلاثا ﴿ عن أبي اسحاق ﴾ (٨) عن أبي عبيدة ورجل (٩) عن
البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام توسد يمينه ويقول
اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك ، قال فقال أبو اسحاق وقال الآخر يوم تبعث عبادك (١٠)
١١٩ ﴿ عن يعيش بن طهفة (١١) الغفارى ﴾ (١٢) عن أبيه قال ضفت (١٣) رسول الله ﷺ

الاضطجاع للنوم والنهى عن ضجعة أهل النار وغير ذلك (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله
حدثنى أبى ثنا حجين بن المثنى ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾
(٢) أى اذا أراد النوم أو المراد اضطجع لينام (٣) يستحب أن يقول ذلك ثلاث مرات كما سيأتى فى
حديث حفصة ﴿ تخريجه ﴾ (جه) ورجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا
سفيان عن عبد الملك عن ربعى عن حذيفة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بقصر الهمزة أى أتى إلى فراشه لأجل
النوم (٦) أو للشك من الراوى يشك هل قال تبعث أو تجمع وتقدم فى رواية ابن مسعود (تجمع) بغير
شك وسيأتى فى حديث حفصة (تبعث) بغير شك فأى الروايتين قال جاز له ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ن مذ)
وقال الترمذى حسن صحيح اه (قلت) وصححه أيضا الحافظ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى
ثنا يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن سواء الخزاعى عن حفصة ابنة عمر
زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ اذا أوى الى فراشه وضع يده اليمنى تحت خده وقال
رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ بز ش) وقال الترمذى حسن صحيح (٨)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبى اسحاق الخ ﴿ غريبه ﴾
(٩) لم أقف على اسم هذا الرجل (١٠) معناه أن أبا إسحاق روى عن أبى عبيدة يوم تجمع عبادك
وروى عن الرجل الاخر يوم تبعث عبادك ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ) والنسائى فى اليوم والليلة ورجاله
رجال الصحيح (١١) طهفة بطاء مهملة ثم هاء ثم فاء بوزن طلحة ، وقيل بكسر الطاء والغفارى بكسر
الغين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة الى غفار بن مليك بن ضمرة وهو ابن قيس الغفارى من أهل الصفة
وقد اختلف فى اسمه على أقوال: منها طهفة كما فى هذه الرواية ، ومنها طخفة بالخاء المعجمة بدل الهاء
ورجحها البخارى وستأتى فى الطريق الثانية للامام أحمد وكذلك عند (د نس حب) (١٢) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن يعيش
ابن طهفة الغفارى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٣) أى نزلت برسول الله ﷺ ضيفا يقال ضفت الرجل اذا

فيمن تضيفه (١) من المساكين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل يتعاهد ضيفه فرآنى منبطحا (٢) على بطنى فركضنى برجله وقال لا تضطجع هذه الضِّجعة (٣) فانها ضجعة يبغضها الله عز وجل (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرنى أبى أنه ضاف (٦) رسول الله ﷺ مع نفر قال فبتنا عنده فخرج رسول الله ﷺ من الليل يطّلع فرآه منبطحاً على وجهه فركضه برجله فأيقظه وقال هذه ضجعة أهل النار ﴿ عن إبراهيم بن ميسرة ﴾ (٧) أنه سمع عمرو بن الشريد ١٢٠
يقول بلغنا (٨) أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو راقد على وجهه فقال هذا أبغض الرقاد الى الله عز وجل ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٩) رضى الله عنه مر النبى ﷺ برجل مضطجع ١٢١

نزلت به فى ضيافته وأضفته اذا أنزلته ، وتضيفته اذا نزلت به وتضيفنى اذا أنزلنى (١) أى فيمن نزل به من الأضياف المساكين يعنى أهل الصفة وكان طهفة ، أوطخفة منهم، فقال لهم رسول الله ﷺ بعد أن أطعمهم وسقاهم لبنا ان شئتم بتم وان شئتم انطلقتم الى المسجد ، قال طخفة لا بل ننطلق الى المسجد فذهبوا إلى المسجد ليناموا ، فانبطح طخفة على بطنه ونام ، وقد جاء هذا المعنى فى حديث طويل لطخفة سيأتى بطوله فى باب اشتراك المسلمين وتعاونهم فى قِرى الأضياف اذا كثروا من أبواب الضيافة فى كتاب البر والصلة (٢) أى مستلقيا على بطنى فى المسجد (فركضنى) أى ضربنى برجله (٣) الضجعة بكسر الضاد المعجمة وسكون الجيم (٤) أى لأنها ضجعة أهل النار كما صرح بذلك فى الطريق الثانية قال تعالى (يوم يسحبون فى النار على وجوههم) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا زهير يعنى ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن نعيم بن عبد الله عن ابن طخفة الغفارى قال أخبرنى أبى الخ (٦) أى نزل به فى ضيافته، ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ﴿ضافها ضيف فأمرت له بملحفة ﴾ الحديث تقدم فى الجزء الأول فى باب ما جاء فى المني صحيفة ٢٥١ رقم ٨٨ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه) وسكت عنه أبو داود والمنذرى وسنده جيد (٧) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا زكريا ثنا ابراهيم بن ميسرة الخ (وله طريق أخرى) عند الامام أحمد أيضا قال حدثنا مكى بن ابراهيم ثنا ابن جريج قال أخبرنى ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أنه سمعه يخبره عن النبى ﷺ انه كان اذا وجد الرجل راقدا على وجهه ليس على عجزه شىء ركضه برجله وقال هى أبغض الرقدة الى الله عز وجل (٨) الظاهر والله أعلم أن ذلك بلغه من والده الشريد بن سويد الثقفى الصحابى لأن أغلب رواية عمرو كانت عن والده المذكور والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح، وأورد الطريق الثانية الحافظ الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه (قلت) وهو مرسل أيضا (٩) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنا أبى ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمر ثنا أبو سلمة عن أبى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه لغير الامام احمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث

١٢٢ على بطنه فقال ان هذه الضجعة ما يحبها الله عز وجل ﴿ عن ابن عمر ﴾ (١) رضى الله عنهما
أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الوَحدة (٢) ان يبيت الرجل وحده (٣) أو يسافر وحده
١٢٣ ﴿ باب مايقرأ من القرآن عند النوم ﴾ ﴿ عن شداد بن أوس ﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ مامن رجل يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل إلا بعث الله
١٢٤ عز وجل ملكا يحفظه من كل شىء يؤذيه حتى يَهُبَّ (٥) متى هب ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾
(٦) أن النبى ﷺ كان اذا أتى الى فراشه فى كل ليلة جمع كفيه ثم نفث(٧) فيهما وقرأ فيهما
قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
١٢٥ يبدأ بهما على رأسه(٨) ووجهه وما أقبل من جسده(٩) يفعل ذلك ثلاث مرات ﴿ عن جابر بن
عبد الله ﴾ (١٠) رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة
١٢٦ وتبارك الذى بيده الملك ﴿ عن العرياض بن سارية ﴾ (١١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ

وبقية رجاله رجال الصحيح (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبيدة الحداد عن عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الوحدة بفتح الواو الانفراد (٣) أى منفردا ليس معه أحد ، ومثل الرجل المرأة بل هى أولى بذلك ، وإنما نهى عن الانفراد لما فيه من الوحشة أو هجوم عدو أو لص أو مرض ، فوجود الرفيق معه يدفع عنه طمع العدو واللص ويسعفه فى المرض ومثل ذلك المسافر بل هو أشد احتياجا الى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو مسعود الجريرى عن أبى العلاء بن الشخير عن الحنظلى عن شداد ابن أوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بضم الهاء من الهبّ وبابه نصر زاد فى رواية (من نومه) أى يستيقظ من نومه متى استيقظ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وابن السنى وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن غيلان قال ثنا الفضل قال حدثنى عقيل بن خالد الإيلى عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٧) من النفث وهو إخراج الريح من الفم مع شىء من الريق ﴿ وقوله وقرأ فيهما ﴾ جاء فى رواية البخارى (فقرأ فيهما) بالفاء التى تفيد التعقيب (٨) أى يبدأ بالمسح بيديه على رأسه الخ ، قال فى شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة مسح بهما ما استطاع من جسده (٩) أى ثم ينتهى الى ما أدبر من جسده قاله فى شرح المشكاة ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر ثنا حسن بن صالح عن ليث عن أبى الزبير عن جابر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) ورجاله من رجال الصحيحين (١١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية بن الوليد قال حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبى بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

كان يقرأ المسبحات (١) قبل أن يرقد وقال إنّ فيهن آية أفضل من الف آية (٢)

﴿ باب ما يقال من الأذكار غير القرآنية عند النوم ﴾

﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٣) رضي الله عنه . كان يقول يعني النبي ﷺ اذا وضع جنبه يقول (٤) ١٢٧
باسمك ربي وضعت جنبي فان أمسكت نفسي (٥) فارحمها وان أرسلتها فاحفظها (٦) بما
تحفظ به عبادك الصالحين ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ١٢٨
كان يقول اذا أوى (٨) الى فراشه : اللهم رب السموات السبع رب الأرض ورب كل شيء
فالق الحب (٩) والنوى ، منزلَ التوراة والانجيل والقرآن ، (١٠) أعوذ بك من شر كل ذي شر
أنت آخذ بناصيته (١١) ، أنت الأول فليس قبلك شيء (١٢) وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت

﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الموحدة وهي السور التي افتتحت بلفظ التسبيح ، قال النسائي قال معاوية يعني ابن صالح إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد . والحشر . والحواريين (يعني الصف) وسورة الجمعة . والتغابن . وسبح اسم ربك الأعلى اه (٢) أبهم الآية هنا كما أبهم ساعة الإجابة في يوم الجمعة وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان محافظة على قراءة الكل كما حوفظ بذينك على إحياء جميع يوم الجمعة والعشر الأواخر ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها في الحديث هي والله أعلم قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) والظاهر أنه رحمه الله قال ذلك عن توقيف ، لأنه لا دخل للاجتهاد في مثل هذا والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وقال حديث حسن وحسنه أيضا الحافظ ﴿ باب ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان ثنا ابن عجلان وقرىء على سفيان عن سعيد عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هذه الجملة وهي قوله (يعني النبي ﷺ إذا وضع جنبه يقول) من تفسير سفيان أحد رجال السند (٥) أي قبضت روحي في نومي فارحمها وفي رواية للبخاري فاغفر لها (٦) أي رددت الحياة لي وأيقظتني من النوم فاحفظها اشارة الى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) وذكر الرحمة والمغفرة عند الموت والحفظ عند الإيقاظ لمناسبته له ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهم) باختلاف في بعض الألفاظ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) تقدم انه بقصر الهمزة ومعناه الاضطجاع للنوم (٩) أي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للإنبات ، والتخصيص لفضلهما أو لكثرة وجودهما في بلاد العرب (١٠) لم يذكر الزبور لأنه ليس فيه أحكام انما هو مواعظ (١١) معناه أعوذ بك من شر كل دابة مؤذية وفي قوله (أنت آخذ بناصيته) دلالة على أن قدرة الله عز وجل فوق قدرة كل مخلوق ، وأن بطشه فوق كل ذي بطش (١٢) أي أنت القديم الذي لا ابتداء له (وأنت الآخر) أي الباقي بعد فناء خلقه لانتهاء

الظاهر فليس فوقك شيء ، (١) وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنى الدين وأغنني من الفقر
١٢٩ ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٢) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يأوي
إلى فراشه ، استغفر الله الذي (٣) لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات
غفر الله ذنوبه (٤) وان كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت مثل رمل عالج ، (٥) وإن كانت
١٣٠ مثل عدد ورق الشجر (٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٧) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا (٨) وآوانا ، وكم ممن لا كافيَ
١٣١ له ولا مُؤوِي (٩) ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (١٠) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر

له ولا انقضاء لوجوده (وأنت الظاهر) أي الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه (١) أي فليس فوق ظهورك شيء من الأشياء الظاهرة ، وقيل ليس فوقك شيء أي لايقهرك شيء (وأنت الباطن) يعني الذي حجب أبصار الخلائق عن إدراكه (فليس دونك شيء) أي لايحجبه شيء عن إدراك مخلوقاته ، قال القرطبي تضمن هذا الدعاء من أسمائه تعالى ما تضمنه قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) ﴿تخريجه﴾ (م . والأربعة وغيرهم) (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا عبيد الله بن الوليد الوصّافي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هكذا الرواية عند الامام أحمد والترمذي (استغفر الله الذي الخ) وقد اشتهر على ألسنة الناس استغفر الله العظيم الذي الخ ، ولم أقف على أصل هذه الزيادة فليحرر (٤) أي المتعلقة بحق الله عز وجل أو الذنوب مطلقا ان قصد بذلك التوبة وعدم العود وعجز عن إرضاء أصحاب الحقوق فلا يبعد أن الله عز وجل يقبل توبته ويرضي خصومه من عنده وفضل الله واسع (٥) بوزن نافع . قال في مرآة الزمان عالج موضع بالشام رمله كثير (٦) زاد الترمذي وإن كانت عدد أيام الدنيا ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد اه (قلت) الوصافي (بفتح الواو وتشديد المهملة وبعد الألف فاء) وشيخه ضعيفان (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي دفع عنا شر المؤذيات ، أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا فهو تعميم بعد تخصيص (وقوله وآوانا) بالمد على الأفصح لأنه متعد ، ومعناه رزقنا مساكن وهيأ لنا المأوى (وقال النووي) معنى آوانا هنا أي جمعنا اه (وقوله وكم ممن) جاء عند مسلم فكم بالفاء التي تفيد التعليل (٩) بضم الميم وكسر الواو بينهما همزة ساكنة بصيغة الفاعل ولفظ له مقدر ، والمعنى فكم من شخص لايكفيهم الله شر الأشرار ، بل تركهم وشرهم حتى غلب عليهم أعداؤهم ولا يهيء لهم مأوى ، بل تركهم يهيمون في البوادي ويتأذون بالحر والبرد كذا في المرقاة ﴿ تخريجه ﴾ (م د مذ نس) (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي

رجلا من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه اللهم أسلمت (١) نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، (٢) رغبة ورهبة إليك ، (٣) لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت ، فان مات مات على الفطرة (٤) (وعنه من طريق ثان) (٥) عن النبي ﷺ قال اذا أويت إلى فراشك فتوضأ (٦) وتم على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت وجهي إليك فذكر الحديث المتقدم بلفظه إلا أنه قال فان مت مت على الفطرة (وعنه من طريق ثالث) (٧) مثل ما تقدم فذكره باسناده ومعناه وقال وتوضأ وضوءك للصلاة وقال اجعلهن آخر ما تتكلم به ، قال فردّدتها (٨) على النبي ﷺ ، فلما بلغت آمنت بكتابك الذي أنزلت ؛ فقلت وبرسولك ؟ قال لا ، وبنبيك (٩) الذي أرسلت (زاد في رواية أخرى) فان مت من ليلتك مت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرا كثيرا (١٠) (وعنه من طريق رابع) (١١) عن النبي ﷺ قال اذا اضطجع الرجل فتوسد

ثنا هفان ثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك ، قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها : يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى (٢) أي اسندته الى حفظ لما علمت أنه لا سند يتقوى به سواك ولا ينفع الا حماك (٣) أي طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك (وقوله لا ملجأ ولا منجا الخ) قال الحافظ ملجأ مهموز ومنجا مقصور ، وقد يهمز منجا للازدواج ، وقد يعكس أيضا لذلك ، ويجوز التنوين مع القصر اه والمعنى لا مهرب ولا ملاذ ولا مخلص من عقوبتك الا برحمتك ، وهذا معنى ما ورد أعوذ بك منك ، أي أعوذ بمظاهر صفات جمالك ومعالي إكرامك من غاية صفات جلالك ومهاوي انتقامك (٤) أي الاسلام (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ الخ (٦) أي وضوءك للصلاة كما سيأتي في الطريق الثالثة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن اسحاق أنا عبد الله بن مبارك أنا سفيان عن منصور عن سعد بن عبيدة فذكره باسناده ومعناه الخ (٨) بتشديد المهملة الأولى مفتوحة وسكون الثانية أي كررها وأعادها للاستذكار أمام النبي ﷺ (٩) جاء عند مسلم (قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) وفي رده عليه الصلاة والسلام توجيهات للعلماء ، أوجهها إما أنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر على اللفظ الوارد بحروفه ويجوز أن يتعلق الجزاء بتلك الحروف . وإما أنه أوحي اليه ﷺ بهذه الألفاظ ولا يجوز تغييرها وتبديلها والله أعلم (١٠) أي جعل الله لك ثوابا كثيرا باهتمامك بهذا الذكر ومتابعتك أمر الله ورسول الله ﷺ (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عاصم أنا حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال اذا اضطجع الرجل الخ

يمينه ثم قال اللهم إليك أسلمت نفسي (فذكر مثل ما تقدم (١) وفيه) ومات على ذلك بُني (٢)
١٣٢ له بيت في الجنة أو بُوِّيء له بيت في الجنة ﴿ عن أبي اسحاق ﴾ (٣) عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال كان النبي ﷺ إذا نام وضع يده على خده ثم قال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
١٣٣ ﴿ عن الوليد بن الوليد ﴾ (٤) انه قال يارسول اني أجد وَحشة ، قال فاذا أخذت مضجعك فقل
أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات (٥) الشياطين وان يحضرون
١٣٤ فانه لا يضرك وبالحري (٦) ان لا يقربك ﴿ عن أبي عبد الرحمن الحبلي ﴾ (٧) قال أخرج لنا
عبد الله بن عمرو بن العاص قرطاسا وقال كان رسول الله ﷺ يعلمنا، يقول اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ، وإله كل شيء ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك والملائكة يشهدون ، أعوذ بك من الشيطان وشركه
وأعوذ بك أن اقترف (٨) على نفسي إثما أو أجره على مسلم ، قال أبو عبد الرحمن (٩) كان رسول
١٣٥ الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو أن يقول ذلك حين يريد أن ينام ﴿ عن علي رضي الله عنه ﴾
(١٠) ان فاطمة رضي الله عنها شكت الى النبي ﷺ أثر العجين في يديها (١١) فأتى النبيُّ ﷺ

---

(١) يعني الطريق الأولى (٢) بنى بضم أوله وكذلك بُوِّيء الآتي وكلاهما مبني للمفعول أي أعد الله له بيتا في الجنة وأسكنه فيه ، وأو للشك من الراوي والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة ، وغيرهم) بألفاظ مختلفة والمعنى واحد (٣) **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن أبي اسحاق الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) بفتحات قال في النهاية أما همزه يعني الشيطان فالموتة (بضم الميم) قال والموتة الجنون ، قال والهمز النخس والغمز : وكل شيء دفعته فقد غمزته اه (قلت) والمراد نزغاتهم بما يوسوسون به (٦) بفتح الحاء وكسر الراء أي الأجدر والأخلق والأولى ان لا يقربك شيطان ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد (٧) الحبلي بضم المهملة والموحدة اسمه عبد الله بن يزيد المعافري من التابعين الثقاة مات سنة مائة بافريقية (تقريب) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيي (بضم أوله وياءين من تحت الأولى مفتوحة) ان أبا عبد الرحمن الحبلي حدثه قال اخرج لنا عبد الله ابن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أي اكتسب ذنبا أو أدانيه والاصقه (٩) هو الحبلي راوي الحديث عن عبد الله بن عمرو ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد واسناده حسن اه (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا علي رضي الله عنه الخ ﴿ غريبه ﴾ (١١) عند البخاري وأبي داود

بسبي فأتته تسأله خادما فلم تجده (١) فرجعت ، قال فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا (٢) قال فذهبت لأقوم فقال مكانكما فجاء حتى جلس (٣) حتى وجدت برد قدميه : فقال الا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ (٤) اذا أخذتما مضاجعكما سبحتما الله ثلاثا وثلاثين وحمدتماه ثلاثا وثلاثين وكبرتماه أربعا وثلاثين (٥) (وعنه أيضا فى حديث طويل) (٦) ان النبى ﷺ قال لها تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا ، وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ، واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين الخ (ز) ﴿ عن ابن أعبد ﴾ (٧) قال قال لى على رضى الله عنه ألا أخبرك عنى وعن فاطمة ١٣٦
رضى الله عنها ؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ وكانت من أكرم أهله عليه وكانت زوجتى ، فجرّت بالرحى حتى أثّر الرحى بيدها ، وأسقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها ، وقمّت البيت (٨) حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها فأصابها من ذلك ضرر ، فقُدِم على رسول الله ﷺ سبى أوخدم ، قال فقلت لها انطلقى إلى رسول الله ﷺ فاسأليه خادما يقيك حرّ ما أنت فيه ، فانطلقت الى رسول الله ﷺ فوجدت عنده خدما أوخداما (٩) ولم تسأله فذكر الحديث

شكت ما تلقى فى يدها من الرحى أى بسبب طحنها الشعير للخبز بنفسها وهو سبب آخر من أسباب الشكوى ، وبقى أسباب أخرى سيأتى ذكرها فى الحديث التالى (١) جاء عند البخارى وأبى داود (فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته . قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا الخ (٢) أى جاء النبى ﷺ حال كوننا مضطجعين (فذهبت لأقوم) يعنى أنا وفاطمة وفى رواية أبى داود (فذهبنا لنقوم) فقال مكانكما أى اثبتا على ما أنتما عليه من الاضطجاع (٣) لفظ أبى داود فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، وفيه غاية التلطف على ابنته وصهره ، واذا جاءت الألفة رفعت الكلفة (٤) أى خير لكما عند الله وأكثر ثوابا ، وفى هذا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا ، وقد أحب النبى ﷺ لابنته ما أحب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما لأجرها ، لأن الذكر أكثر نفعا لها فى الآخرة من الخادم ، والخادم يطلق على الذكر والأنثى (٥) خصص التكبير بالزيادة ايماء الى المبالغة فى اثبات العظمة والكبرياء ﴿ تخريجه ﴾ (ق د نس . وغيرهم) (٦) سيأتى هذا الحديث بسنده وطوله وشرحه وتخريجه فى باب زواج على بفاطمة رضى الله عنهما فى حوادث السنة الثانية من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى (٧) ﴿ ز سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى العباس بن الوليد النرسى ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سعيد الجريرى عن أبى الورد عن ابن أعبد قال قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه يا ابن أعبد هل تدرى ما حق الطعام ؟ قال قلت وماحقه يا ابن أبى طالب ؟ قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا : قال وتدرى ما شكره اذا فرغت ؟ قال قلت وما شكره ؟ قال تقول الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ، ثم قال ألا أخبرك عنى وعن فاطمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى كنسته ، والقمامة الكناسة ، والمِقَمّة المِكنَسة (٩) أو للشك من الراوى يشك هل قال خدما أو خداما وكلاهما جمع

فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم ؟ إذا أويت إلى فراشك سبحى الله ثلاثا وثلاثين ؛ واحمدى ثلاثا وثلاثين : وكبرى أربعا وثلاثين ، قال فأخرجت رأسها(١) وقالت رضيت عن الله
١٣٧ ورسوله مرتين ﴿ عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم انك خلقت نفسى وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها (٣) ، إن احييتها فاحفظها ، وان أمتها فاغفرلها (٤) اللهم اسألك العافية : فقال له رجل سمعت هذا من عمر ؟ فقال من خير من
١٣٨ عمر ، من رسول الله ﷺ ﴿ وعن ابن عمر أيضا ﴾ (٥) أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه الحمد لله الذى كفانى(٦) وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى منّ على وأفضل ، والذى أعطانى فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شىء ، ومليك كل شىء وإله كل شىء ، ولك كل شىء أعوذ بك من النار ﴿ **باب** ما يقال عند النوم خشية الفزع فيه والأرق والوحشة ﴾
١٣٩ ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات يقولهن عند النوم من الفزع (٨) بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ، قال فكان عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) يعلمها

خادم (وقوله ولم تسأله) اى لأنها لم تجده كما مر فى الحديث السابق (وقوله فذكر الحديث) هكذا بالأصل، ولعله يشير الى ذهاب النبى ﷺ الى على وفاطمة بمنزلهما وما جرى بينه وبينهما كما فى الحديث السابق (١) أى من تحت الغطاء (وقولها رضيت عن الله ورسوله) أى رضيت بما رضى به الله ورسوله ﷺ وكررت ذلك مرتين تأكيدا للرضا والامتثال رضى الله عنها ﴿ تخريجه ﴾ (د . وغيره) وسنده حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله ثنا أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن خالد ثنا عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى بيدك حياتها وموتها (٤) فى الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة ، وذلك أن النوم شبيه بالموت لأن الله تعالى يتوفى فيه نفس النائم كما قال تعالى فى كتابه العزيز ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ فناسبه ذكر المجىء بهذا الدعاء على التقديرين ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا أبى ثنا حسين يعنى المعلم عن ابن بريدة (*) حدثنى ابن عمر أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى دفع عنى شر كل مؤذ من خلقه (وآوانى) بمد الهمزة أى ردنى الى مأوى وهو المنزل الذى أسكن فيه يقينى الحر والبرد وأحرز فيه متاعى وأحجب به عيالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس د) وأخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان فى صحيحهما وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) الفزع بالتحريك الخوف ، وبابه تعب والمراد هنا ان من ينتبه من نومه فزعا خائفا فليقل بسم الله الى آخره

(*) جاء فى الأصل عن أبى بريدة بلفظ أبى بدل ابن، وهو خطأ وصوابه ماذكرنا واسمه عبد الله بن بريدة بن الحصيب

من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ، ومن كان منهم صغيرا لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها فى عنقه (١) ﴿ باب ما يقول ويفعل من قام من الليل لحاجة وما يقال عند الانتباه من النوم أثناء الليل وعند التيقظ منه فى آخره ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال ١٤٠
رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم فراشه (وفى لفظ إذا قام أحدكم من الليل ثم رجع إلى فراشه) فلينزع (٣) داخلة إزاره ثم ليَنْفُضْ بها فراشه فانه لا يدرى ما حدث عليه (٤) بعده ، ثم ليضطجع على جنبه الأيمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٥) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٦) ١٤١
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من تعار (٧) من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال رب اغفر لى أو قال ثم دعا استُجيب له : فان عزم فتوضأ تُقُبلت صلاته
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٨) رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يعقد الشيطان ١٤٢

---

(١) استدل بهذا الحديث القائلون بجواز تعليق التمائم اذا كانت من ذكر الله للتبرك ، وذهب آخرون الى المنع وقالوا ان هذا فعل صحابى لا يحتج به ، وسيأتى الكلام على ذلك فى أبواب الرقى والتمائم من كتاب الطب ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ) وقال حديث حسن غريب اه وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح الاسناد (قلت) سقط هذا الحديث من تلخيص المستدرك للذهبى ﴿ باب ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد الأموى قال ثنا عبيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بكسر الزاى وفى رواية لمسلم (فليحل داخلة إزاره) والمراد بداخلة الإزار طرفه الذى يلى الجسد ، قال الامام مالك رحمه الله داخلة الازار ما يلى الجسد منه (قال النووى) والمعنى أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرها من المؤذيات ، ولينفض بيده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل فى يده مكروه ان كان هناك (٤) يعنى بعد مفارقة فراشه من وجود شىء كهوام أو تراب أو نحو ذلك وهذه هى الحكمة فى الأمر بالنفض (٥) قال الحافظ وزاد ابن عجلان عند الترمذى فى آخره شيئا لم أره عند غيره ، وهو قوله (واذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد إلى روحى) ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعى حدثنى عمير بن هانىء العنسى حدثنى جنادة بن أبى أمية قال حدثنى عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح التاء الفوقية وتشديد الراء ، قال أكثر أهل اللغة التعار اليقظة مع صوت ، وقال ابن التين ظاهر الحديث ان معنى تعار استيقظ لأنه قال (من تعار فقال) فعطف القول على التعار اه ﴿ تخريجه ﴾ (خ والأربعة) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج

على قافية(١) رأس أحدكم ثلاث عُقدٍ بكل عقدة (٢) يضرب عليك ليلا طويلا فارقد ، وقال مرة يضرب عليه(٣) بكل عقدة ليلا طويلا ، قال وإذا استيقظ فذكر الله عزوجل انحلت عقدة ، فاذا توضأ انحلت عقدتان ، فاذا صلى انحلت العقد (٤) وأصبح طيب النفس نشيطا ، وإلا أصبح
١٤٣ خبيث النفس كسلان ﴿ عن جابر ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير (٦) معقود ثلاث عقد حين يرقد ، فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
١٤٤ عقدة ، فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة ، فاذا قام الى الصلاة انحلت عقده كلها ﴿ عن البراء بن عازب ﴾ (٧) رضى الله عنه أن النبي كان إذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا (٨) وإليه النشور : قال شعبة هذا أو نحو هذا المعنى ، وإذا قام قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت

عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ، وفى النهاية القافية القفا وقيل مؤخر الرأس ، وقيل وسطه ، وظاهر قوله أحدكم التعميم فى المخاطبين ومن فى معناهم ، ويمكن أن يخص منه من ورد فى حقه أنه معصوم من الشيطان كالأنبياء ، ومن تناوله قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وكمن قرأ آية الكرسى عند نومه : فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح : قاله الحافظ (٢) بكل عقدة متعلق بيضرب أى يضرب بكل عقدة كما جاء فى الرواية الثانية (وقوله ليلا طويلا) هكذا بالأصل ليلا طويلا بالنصب : وكذا عند مسلم أيضا ، قال النووى هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم : وكذا نقله القاضى من رواية الأكثرين (عليك ليلا طويلا) بالنصب على الإغراء ورواه بعضهم (عليك ليل طويل) بالرفع أى بقى عليك ليل طويل ، واختلف العلماء فى هذه العقد فقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله الشيطان كفعل النفاثات فى العقد ، وقيل هو مجاز كنى به عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل والله أعلم (٣) فى رواية للبخارى (يضرب على كل عقدة) أى يضرب بيده على العقدة تأكيدا أو إحكاما لها قائلا ذلك ، وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) أى حجبنا الحس أن يلج فى آذانهم فينتبهوا والله أعلم (٤) انحلال هذه العقد انما حصل ببركة الذكر (أى ذكر) والوضوء والصلاة ، وفيه الحث على ذكر الله عز وجل عند الاستيقاظ والتحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلاة ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرها) (٥)﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الجرير بالجيم بوزن حرير حبل من أدَم أى جلد نحو الزمام ، ويطلق على غيره من الحبال (وقوله معقود ثلاث عقد) أى يعقدها الشيطان كما تقدم فى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (خز حب) وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج أنا شعبة عن عبد الله بن أبى السفر قال سمعت أبا بكر بن أبى موسى يحدث عن البراء أن النبى ﷺ كان اذا استيقظ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) جعل النوم موتا لكونه شبيها به من حيث عدم الإحساس وفقد الإدراك (واليه النشور) أى البعث

١٤٥ ﴿ عن أبي ذر رضى الله عنه ﴾ (١) قال كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك (٢) اللهم نموت ونحيا ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

١٤٦ ﴿ عن حذيفة بن اليمان ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ قَمِناً (٤) أن يقول إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، فاذا استيقظ من الليل قال الحمد لله الذى أحيانى بعد ما أماتنى وإليه النشور

﴿ أبواب أذكار تقال فى أحوال شتى ﴾ ﴿ **باب** ما يقال لدخول المنزل والخروج منه وفى السوق وعند انفضاض المجلس ﴾

١٤٧ ﴿ عن أبى الزبير ﴾ (٥) أنه سأل جابرا أسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله (٦) حين يدخل وحين يَطعَم قال الشيطان (٧) لامبيت لكم ولا عشاء هاهنا ، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال أدركتم المبيت والعشاء ؟ قال نعم ﴿ عن أم سلمة ﴾ (٨)

١٤٨ رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك من أن نَزِل (٩) أو نَضل أو نَظلمَ أو نُظلم أو نَجهل أو يُجهل علينا

يوم القيامة بعد الموت الحقيقى ﴿ تخريجه ﴾ (م . وغيره) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج ثنا شيبان ثنا منصور عن ربعى عن خرشة بن الحر عن أبى ذر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى بارادتك وقدرتك ﴿ تخريجه ﴾ (خ . وغيره) (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى خليقا وجديرا أن يقول الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ د نس مذ) ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا موسى ثنا ابن لهيعة عن أبى الزبير أنه سأل جابرا (يعنى ابن عبد الله) أسمعت رسول الله ﷺ يقول إذا دخل الرجل بيته يسلم . والمؤمن يأكل فى معى واحد ؟ قال نعم ، قال وسألت جابرا أسمعت رسول الله ﷺ يقول اذا دخل الرجل بيته الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى كأن يقول بسم الله ونحوه من أسماء الله عز وجل (٧) يعنى لإخوانه وأعوانه ورفقته ، قال النووى فى الخبر استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه حب) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن الشعبى عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) بفتح أوله وكسر ثانيه أى من زلة القدم كناية عن وقوع الذنب من غير قصد (أو نضل) من الضلالة وهى عدم الاهتداء إلى الصراط المستقيم (أو نظلم) بفتح أوله وكسر اللام بينهما ظاء معجمة ساكنة أى نعتدى على الناس بغير حق (أو نظلم) بضم أوله وفتح اللام أى يفعل بنا ذلك (أو نجهل) أوله نون مفتوحة أى نفعل فعل الجهال من الإضرار أو الايذاء (أو يجهل علينا) بضم الياء التحتية أى يفعل الناس بنا ذلك

١٤٩ ﴿ عن عثمان بن عفان ﴾ (١) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ ما من مسلم يخرج من بيته يريد
سفرا أو غيره فقال حين يخرج بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة
١٥٠ إلا بالله إلا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ﴿ عن عمر ﴾ (٢) رضى الله
عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال فى سوق (٣) لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك
وله الحمد ، (٤) بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير كتب الله له بها ألف ألف حسنة
١٥١ ومحى عنه بها ألف ألف سيئة وبنى له بيتا فى الجنة (٥) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن
النبى ﷺ قال كفارة المجالس (٧) أن يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب اليك

﴿ تخريجه ﴾ (الأربعة . وغيرهم) وقال الترمذى حديث حسن صحيح (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله
حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا أبو جعفر الرازى عن عبد العزيز بن عمر عن صالح بن كيسان عن رجل عن
عثمان بن عفان الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عثمان ، وفى اسناده رجل لم
يسم وبقية رجاله ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو سعيد ثنا حماد بن زيد عن
عمرو بن دينار مولى أبى الزبير عن سالم عن أبيه عن عمر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) فى رواية لصاحب
المصابيح فى شرح السنة بلفظ ﴿ من قال فى سوق جامع يباع فيه ﴾ فزاد لفظ جامع يباع فيه ، قال وهذه
الرواية تقتضى طلب ذلك وهو الأقرب ، لأن حكمة ترتب هذا الثواب العظيم على هذا الذكر اليسير أنه
ذاكر لله تعالى فى الغافلين فهو بمنزلة المجاهد مع الغازين ، وظاهر الحديث حصول الثواب لقائل هذا
الذكر سرا أو جهرا ، والأفضل الجهر به لأنه فيه تذكير للقائلين حتى يقولوا مثل قوله ، ففيه القول والنفع
المتعدى لاسيما وقد ورد فى بعض الروايات تقييده بالجهر ، قال بعض العلماء وانما خص السوق بالذكر
لأنه مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء : فمن ذكر الله تعالى فيه دخل فى
زمرة من قيل فيهم ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ وورد أن الأسواق محل الشياطين
فيستحب طردهم منها بذكر الله عز وجل (٤) جاء عند الترمذى بعد قوله له الملك وله الحمد يحيى ويميت
وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير (٥) فى رواية للترمذى ﴿ ورفع له ألف ألف
درجة ﴾ بدل وبنى له بيتا فى الجنة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث غريب ، وأورده المنذرى وقال
إسناده حسن متصل ورواته ثقات أثبات ، قال ورواه أيضا ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه :
كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم
أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا وقال صحيح الاسناد كذا قال : وفى اسناده مرزوق بن المرزبان قال أبو
حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره اه (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا هشيم حدثنا اسماعيل
ابن عياش عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) يعنى اذا حصل فيها غيبة
أو نميمة أو هذيان وضجة ﴿ وقوله أن يقول العبد ﴾ يعنى قبيل انصرافه من المجلس سبحانك اللهم الخ

﴿ باب ما يقول من استجد ثوبا ﴾ ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (١) رضي الله عنه قال ١٥٢
كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا أو عمامة ، (٢) ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له (٣)

﴿ باب ما يقال عند نزول المطر وسماع الرعد والصواعق ورؤية الهلال ﴾

﴿ عن عائشة ﴾ (٤) رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان اذا رأى ناشئا (٥) من أفق من آفاق ١٥٣
السماء ترك عمله وان كان في صلاته ، (٦) ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه ، فان كشف الله (٧) حمد الله ، وان مطرت قال اللهم صيبا نافعا (وعنها من طريق ثان) (٨) أن رسول الله

فبركة هذا الذكر يغفر الله له ما كان في مجلسه ، ولفظه عند الترمذي (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله ﷺ من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د حب والثلاثة) وقال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه اه (قلت) وله شواهد منها عن عائشة وأبي برزة وغيرهما ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا خلف بن الوليد قال ثنا ابن مبارك عن أبي سعيد الجريري عن ابي سعيد الخدري الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أن يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني هذا القميص أو هذه العمامة أو نحو ذلك ، ثم يقول اسألك من خيره الخ (٣) زاد أبو داود في هذا الحديث قال أبو نضرة فكان أصحاب رسول الله ﷺ اذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله ﴿ تخريجه ﴾ (د نس مذ ك حب) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وابن حبان ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدام ابن شريح عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أي سحابا لم يتكامل اجتماعه مقبلا من أفق من الآفاق كما صرح بذلك في رواية ابن ماجه ، والأفق بضمتين الناحية من الأرض ومن السماء (ترك عمله) أي لاهتمامه بأمر ذلك السحاب خوفا من أن يكون رسول عذاب كما أرسل الى قوم هود قال تعالى (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ، بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ، تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) (٦) أي وان كان العمل صلاة ، ومعنى تركها والله أعلم عدم الإتيان بغيرها بعد فراغه منها ، فان كانت فرضا أتمها ولا يتنفل بعدها ، وان كانت نفلا سلم من ركعتين ولم يأت بنفل آخر حتى يطمئن (٧) يعني إن ازال الله السحاب حمد الله لأنه لم يحصل منه ضرر (وإن مطرت قال اللهم صيبا نافعا) الصيب بفتح أوله وتشديد التحتية مكسورة ، هو ماسال من المطر من صاب اذا نزل قاله ابن عباس (وقوله نافعا) صفة للصيب ليخرج بذلك الضار وجاء في بعض الروايات (اللهم سيبا) بالسين المهملة المفتوحة وسكون التحتية من سيب اذا جرى أي مطرا جاريا على وجه الأرض من كثرته (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن عبد ربه

١٥٤ ﷺ كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله صيبا هنيئا (١) ﴿ عن سالم عن أبيه ﴾ (٢)
قال كان رسول الله ﷺ اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
١٥٥ بعذابك (٣) وعافنا قبل ذلك (٤) ﴿ عن بلال بن يحيى ﴾ (٥) بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه
عن جده أن النبي ﷺ كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهِلَّه (٦) علينا باليُمن والإيمان والسلامة
١٥٦ والإسلام ربي وربك الله (٧) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (٨) رضى الله عنه قال كان رسول الله

قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله ﷺ الخ
(١) أي من غير تعب : وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ﴿ تخريجه ﴾ أخرج الطريق الأولى
منه (نس فع جه) لكن بلفظ سيبا بالسين المهملة بدل صيبا وتقدم ضبطها وتفسيرها : وعند الشافعي
بلفظ اللهم سقيا نافعا : وأخرج الطريق الثانية منه البخاري الا أنه قال صيبا نافعا بدل هنيئاً ، وللامام
أحمد مثله وتقدم في آخر أبواب الاستسقاء وظاهره أن يقول ذلك مرة واحدة ، لكن جاء عند ابن
أبي شيبة بلفظ ﴿ اللهم سيبا نافعا مرتين أو ثلاثا ، فافاد أنه لابد من التكرار : وينبغي أن يقوله ثلاثا
عملا بالأكثر والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد
ثنا الحجاج حدثني أبو مطر عن سالم عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) انما دعا النبي ﷺ بذلك لأن الرعد
والصواعق قد تكون عذابا لأهل الأرض ، فقد روي عن عبد الله بن الزبير أنه كان اذا سمع الرعد
ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ، ويقول ان هذا الوعيد
شديد لأهل الأرض رواه (لك) والبخاري في كتاب الأدب ولقوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء الخ الآية) قال الحافظ ابن كثير أي يرسلها نقمة ينتقم بها ممن يشاء ولهذا تكثر في آخر
الزمان اه ، وقال البغوي قال محمد بن علي الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر
(٤) معناه وعافنا من البلايا والخطايا المقتضية للعذاب والغضب قبل وقوع ما ينتظر : والمراد الدعاء
بأن لا يقع شيء من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (مذ ك) والبخاري في الأدب وحسنه الحافظ العراقي وصححه
الحاكم وأقره الذهبي (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن سفيان
المدائني حدثني بلال بن يحيى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بفتح الهمزة وكسر الهاء وتشديد اللام مفتوحة دعاء بصيغة
الأمر من الإهلال ويقال أهِل الهلال واستهل اذا رؤي : وأهله الله أطلعه : وأصل الإهلال رفع الصوت
لأنهم كانوا إذا رأوا الهلال رفعوا أصواتهم بالتكبير ، ومنه الإهلال بالإحرام أي رفع الصوت بالتلبية
(٧) قال الحكيم الترمذي اليُمن السعادة ، والإيمان الطمأنينة بالله كأنه يسأل دوامهما ، والسلامة والإسلام
أن يدوم الإسلام ويسلم له شهره فان لله تعالى في كل شهر حكمة وقضاءً وشأنا في الملكوت اه وفي قوله
(ربي وربك الله) الرد على من كان يسجد للقمرين من دون الله من أهل الجاهلية ﴿ تخريجه ﴾ (مي مذ)
وقال حديث حسن غريب وأخرجه أيضا (حب) في صحيحه وزاد بعد قوله والاسلام قال (والتوفيق
لما تحب وترضى) وحسّن الحافظ حديث الباب (٨) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو بكر

ﷺ اذا رأى الهلال قال الله أكبر الحمد لله، لاحول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر ، وأعوذ بك من شر القدر (١) ومن سوء الحشر ﴿ **باب** ما يقال عند صياح الديكة ونهاق الحمار ونباح الكلاب ﴾ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٢) رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ١٥٧
قال اذا سمعتم صياح الديكة (٣) من الليل فانما رأت ملكا سلوا الله من فضله ، (٤) واذا سمعتم نهاق الحمار فانه رأى شيطانا فتعوذوا بالله من الشيطان (٥) ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ (٦) ١٥٨
رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (وفي لفظ سمعت رسول الله ﷺ يقول) اذا سمعتم نباح الكلاب (٧) ونهاق الحمير من الليل (٨) فتعوذوا بالله ، فإنها ترى مالا ترون ؛ (٩) وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فان الله سبحانه وتعالى يبث (١٠) في ليله من خلقه ماشاء ،

ابن أبي شيبة ثنا محمد بن بشير ثنا عبد العزيز بن عمر حدثني من لا أتهم من أهل الشام عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح القاف والدال المهملة وهو ما يقدره الله عز وجل على عباده (وقوله ومن سوء الحشر) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وهو اجتماع الناس في مكان واحد يوم القيامة ، وفي بعض الروايات (ومن سوء يوم المحشر) أي موضع الحشر بمعنى المحشور أي المجموع فيه الناس ، ولا شر ولا خير أعظم من يوم المحشر ، كيف وهو يوم الفزع الأكبر ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الحافظ العراقي رواه عنه (يعني عن عبادة بن الصامت) أيضا ابن أبي شيبة وأحمد في مسنديهما وفيه من لم يسم ، بل قال الراوي حدثني من لا أتهم اه وقال الحافظ غريب ورجاله موثقون الا من لم يسم ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) الديكة (كعنبة) جمع ديك وهو ذكر الدجاج (٤) قال القاضي عياض كأن السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص اه (٥) قال القاضي عياض وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان الرجيم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ . وغيرهم) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن محمد بن اسحاق ح ويزيد قال أنا محمد بن اسحاق المعنى عن محمد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) نباح الكلاب بضم النون وكسرها صياحها (ونهاق الحمير) بضم النون أي صوتها ، والحمير بفتح الحاء المهملة جمع حمار بكسرها (٨) خصه بالليل لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر ، وكثرة فسادهم فيه أظهر : فهو بذلك أجدر وان كان النهار كذلك في طلب التعوذ (٩) معناه أن الكلاب والحمير بل وسائر البهائم ترى من الجن والشياطين ما لا يراه بنو آدم (وقوله وأقلوا الخروج) يعني من المنازل (اذا هدأت) بالتحريك أي سكنت ففي القاموس هدأ كمنع سكن (والرجل) بكسر فسكون أي سكن الخلق عن المشي بارجلهم في الطريق (١٠) أي يفرق وينشر في ليله من خلقه ما شاء الله من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها ، فمن أكثر الخروج

وأجيفوا الأبواب (١) واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه وأوكئوا الأسقية (وفى رواية القِرَب) (٢) وغطوا الجرار وأكفئوا الآنية (٣)

﴿ أبواب أذكار تقال لما يهم الإنسان من عوارض وآفات ﴾ ﴿ باب ما يقال لدفع كيد الشياطين وتمردهم على الإنسان وعبثهم به ﴾ ﴿ عن أبى التياح ﴾ (٤) قال سأل رجل (٥) عبد الرحمن بن خَنْبَش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين ؟ قال جاءت الشياطين الى رسول الله ﷺ من الأودية وتحدرت عليه من الجبال وفيهم شيطان معه شعلة من نار (٦) يريد أن يحرق بها رسول الله ﷺ ، قال فرعب : قال جعفر أحسبه قال جعل يتأخر ، قال وجاء جبريل عليه السلام ، فقال يا محمد قل ، قال ما أقول ؟ قال قل أعوذ بكلمات الله (٧) التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من ١٥٩

حين ذاك لغير غرض شرعى أوشك أن يحصل له أذى لمخالفته للمشروع (١) أى أغلقوها (وقوله أجيف) بضم الهمزة يعنى أغلق ، ومعناه أنه لم يؤذن لهم فى ذلك من قِبَل خالقهم (٢) جمع قربة وهو وعاء الماء من جلد ، أى اربطوا فمها لئلا يدخل فيها شىء مؤذ (والجرار) جمع جرّة وهو اناء الماء المعروف (٣) جمع اناء أى اقلبوها لئلا يدب عليها شىء أو تتنجس ﴿ تخريجه ﴾ (د حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى، ورواه أيضا البخارى فى الأدب المفرد، وقال البغوى حديث حسن ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو التياح الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) الرجل المبهم هنا هو أبو التياح نفسه راوى الحديث عن عبد الرحمن المذكور كما صرح بذلك فى الطريق الثانية حيث قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش الخ ، وخنبش (بوزن جعفر) ضبطه الحافظ فى الإصابة بمعجمة ثم نون ثم موحدة التميمى قال ابن حبان له صحبة (٦) الظاهر أن ذلك كان فى الليلة التى جاءوا فيها بعد استماع جن نصيبين للقرآن ، قال ابن عباس وكانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم وقد جاء ذلك فى كتاب الله عز وجل قال تعالى (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن — الى قوله — ويُجِرْكم من عذاب أليم) قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم سبعون رجلا من الجن فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فوافوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم ، ذكره البغوى (قلت) فيحتمل أن هذا العفريت حضر معهم وكان من شياطينهم ليكيد النبى ﷺ كما كان يفعل المنافقون من الإنس فحفظه الله منه، فقد روى البيهقى فى الأسماء والصفات من طريق داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال سمعت رجلا من أهل الشام يحدث عن ابن مسعود قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت فى يده شعلة فذكره اه (٧) قيل هى صفاته تعالى القائمة بذاته ، وقيل العلم لانه أعم الصفات ، وقيل القرآن ، وقيل جميع ما أنزله الله عز وجل على أنبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يعم (والتامات) يعنى الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب ، وقيل النافعة

السماء (١) ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض (٢) ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار (٣) ومن شر كل طارق (٤) إلا طارقا يطرق بخير يارحمن ، فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل (وعنه من طريق ثان) (٥) قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمى وكان كبيرا أدركتَ رسول الله ﷺ ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ؟ فقال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية فذكر نحو الحديث المتقدم ﴿ **باب** ما يقال لدفع ضرر كل شيء ـ وما يقول من خاف رجلا أوقوما ﴾ ﴿ عن أبانَ بن عثمانَ ﴾ (٦) عن أبيه (٧) رضى الله عنه قال قال رسول ١٦٠
ﷺ من قال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٨) لم يضره شيء (٩) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (١٠) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا ١٦١

(وقوله التى لا يجاوزهن الخ) أى لا يتعداهن (بر) بفتح الموحدة أى التقى (ولا فاجر) أى مائل عن الحق ، والمعنى لا ينتهى علم أحد الى مايزيد عليها ، وهذا يشمل كل شيء خلقه الله (وذرأ) يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم اذا خلقهم ، وكأن الذرء مختص بخلق الذرية (وبرأ) أى خلق الخلق لا عن مثال سبق ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ماليس لها بغيره من المخلوقات ، ولذا تستعمل فى غير الحيوان ، فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (نه) (١) أى من العقوبات كالصواعق (ومن شر ما يعرج فيها) مما يوجب العقوبة وهو الأعمال السيئة (٢) أى ومن شر ما خلق فى الأرض على ظهرها (ومن شر ما يخرج منها) أى مما خلقه فى بطنها من الهوام ونحوها (٣) أى الواقعة فيهما وهو من الاضافة الى الظرف (٤) الطارق ماجاءك ليلا ، ويؤيده ما جاء فى بعض الروايات (ومن طوارق الليل) أى حوادثه التى تأتى ليلا ، واطلاقه على الآتى بالنهار على سبيل الاتباع (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزى قال ثنا جعفر يعنى ابن سليمان قال ثنا أبو التياح قال قلت لعبد الرحمن الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ فى الإصابة أخرجه أبو زرعة الرازى فيمن اسمه عبد الرحمن ، وأحمد من طريقى عفان وسيار بن حاتم اه باختصار (قلت) وأخرجه أيضا (بز ش) وسنده جيد ﴿ **باب** ﴾ (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبيدة بن أبى قرة ثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (٨) زاد فى رواية عند الأربعة وعبد الله بن الامام أحمد وتقدمت فى باب ما يقال فى الصباح والمساء لفظ (ثلاث مرات) وهنا أطلق فيحمل المطلق على المقيد ، لاسيما وكلما تكرر الذكر كان أفضل (٩) أى من وقت قوله ذلك الذكر الى آخر النهار ان كان قاله نهاراً ، ومن وقت قوله الى آخر الليل ان كان قاله ليلا ، أخذا من الرواية المشار اليها فقد صرح فيها بأن من قاله ثلاث مرات نهارا لم تفجأه فاجئة بلاء حتى الليل : ومن قاله حين يمسى لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح إن شاء الله ﴿ تخريجه ﴾ (حب ك والأربعة) وقال الترمذى حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله

خاف من رجل أو من قوم قال اللهم إنى أجعلك (وفى لفظ انا نجعلك) فى نحورهم (١) ونعوذ بك من شرورهم ﴿ **باب** ما يقال عند الكرب والهم والغم — وما يقول من غلبه أمر ﴾

١٦٢ ﴿ عن أسماء بنت عميس ﴾ (٢) رضى الله عنها قالت علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولها عند الكرب : الله ربى لا أشرك به شيئا (٣) (عن أبى بكرة) (٤) رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين أصلح لى شأنى كله

١٦٣ لا إله إلا أنت ﴿ عن على ﴾ (٥) رضى الله عنه قال علمنى (وفى لفظ لقننى) رسول الله ﷺ إذا نزل بى كرب (زاد فى رواية أو شدة) أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم (وفى لفظ الحكيم بدل الحليم) سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين (٦)

١٦٤ ﴿ عن عبدالله ﴾ (٧) (يعنى ابن مسعود رضى الله عنه) قال قال رسول الله ﷺ ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل

حدثنى أبى ثنا سليمان بن داود قال أنا عمران عن قتادة عن أبى بردة عن أبى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى نجعلك حائلا بيننا ودافعا عنا: فهو كناية عن الاستعانة بالله فى دفعهم اذ لا حول ولا قوة لنا إلا به سبحانه ، وأصله جعلت فلانا فى نحر العدو أى مقابلته ليحول بينى وبينه ويدفعه عنى ، وخص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل به عند التصاق القتال (وقوله ونعوذ بك من شرورهم) هو كالعطف التفسيرى ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك حب هق) وصححه النووى ﴿ **باب** ﴾ (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا عبد العزيز قال ثنا هلال مولانا عن ابن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) ظاهره أنه يكتفى بهذا الدعاء مرة واحدة ، وقد رواه (د نس) بتكرير لفظ الجلالة مرتين ، ورواه أنه يقال مرتين ويكرر لفظ الجلالة مرتين فى كل مرة : ورواه الطبرانى أنه يقال ثلاثا ويكرر لفظ الجلالة فى كل مرة مرتين . فينبغى العمل بهذه الرواية عملا بالأكثر وهو الأفضل ﴿ تخريجه ﴾ (د نس حب طب) وسنده جيد (٤) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ما يقال فى الصباح والمساء رقم ١٠٧ صحيفة ٢٤١ فارجع اليه (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن عبد الله بن جعفر عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) ماذكر فى هذا الحديث هو ذكر لا دعاء . ولعل المراد أنه يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك ، ويؤيده ماجاء فى بعض روايات هذا الحديث عند البخارى بعد قوله والحمد لله رب العالمين اللهم انى أعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل (وفى لفظ حسبى) فينبغى تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر عباد الله ثم يختم بقوله حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿ تخريجه ﴾ (خ نس ش حب ك) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق ثنا أبو سلمة

فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت (١) به فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبي (٢) ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً ، قال فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها ؟ فقال بلى ؛ ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها (٣) ﴿ عن عبد الله بن جعفر ﴾ (٤) رضى الله ١٦٥
عنهما أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف ، (٥) فقال لها اذا دخل بك فقولى لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم،الحمد لله رب العالمين ، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا أحزنه أمر قال هذا ، (٦) قال حماد فظننت أنه قال فلم يصل إليها ﴿ عن أبى سعيد ١٦٦
الخدرى ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق لرسول الله ﷺ هل من شيء تقوله فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ (٨) قال نعم ، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ، قال فضرب الله عز وجل

الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) يستفاد منه ان لله عز وجل أسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها ، والاستئثار الانفراد بالشيء ، أى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه إلا أنت (٢) أى أسألك أن تجعل القرآن كالربيع الذى يرتع فيه الحيوان ، وكذلك القرآن ربيع القلوب ، والمراد أن يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا فى تلاوته وتدبره منوراً لبصيرته والنور مادة الحياة وبه معاش العباد ، وسأله أيضا أن يجعله جلاء حزنه وذهاب همه أى شفاء لذلك ليكون بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويعيد البدن إلى اعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو المطبوع والأصدية (٣) فيه الحث على تعلم هذا الدعاء والعمل به وقت الحزن والهم والغم وأن من فعل ذلك أذهب الله عنه ما يجد وأبدله مكان الهم والغم فرحا ﴿ تخريجه ﴾ (بز حب ك) وصححه الحاكم وابن حبان ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد و (عل طب بز) ورجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد عن حماد بن سلمة عن ابن أبى رافع عن عبد الله بن جعفر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هو الحجاج ابن يوسف الثقفى الوالى الظالم الذى اشتهر بظلمه وسفكه للدماء ، سيأتى ذكره فى خلافة عبد الله بن الزبير من كتاب الخلافة والإمارة ان شاء الله تعالى (٦) انما أمرها بذلك لأن زواجها بالحجاج أحزنها ولم يكن على مرادها لما اشتهر عنه من الظلم وسفك الدماء ، وانما زوجها أبوها به خوفا من الفتك به (قال حماد) أحد رجال السند (فظننت أنه) يعنى ابن أبى رافع (قال فلم يصل اليها) يعنى الحجاج ولم يقربها ببركة هذا الذكر والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عامر ثنا الزبير بن عبد الله حدثنى رُبيح بن أبى سعيد عن أبيه قال قلنا يوم الخندق الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى زالت عن أماكنها حتى بلغت الحلوق من شدة الخوف والفزع ، والحناجر جمع حنجرة وهى جوف الحلقوم ، وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف ، قال

١٦٧ وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح (١) ﴿ عن عوف بن مالك الأشجعي ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قضى بين رجلين ، فقال المقضى عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل ، (٣) فقال النبي ﷺ ردوا على الرجل ، فقال ماقلت ؟ قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله ﷺ ان الله يلوم على العجز (٤) ولكن عليك بالكيس (٥) فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل (٦) ﴿ **باب** ما يقال لطلب المغفرة — ووفاء الدين ﴾

١٦٨ ﴿ عن علي ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع انك مغفور لك (٨) ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، سبحان

١٦٩ الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (ز) ﴿ عن أبي وائل ﴾ (٩)

الفراء معناه أنهم جبنوا ، وسبيل الجبان اذا اشتد به خوفه أن تنتفخ رئته : فاذا انتفخت الرئة رفعت القلب الى الحنجرة (وقوله روعاتنا) جمع روعة وهى المرة الواحدة من الروع والفزع (١) نزل فى ذلك قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآيات) ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد الا أن فى نسختى من المسند عن ربيح بن أبى سعيد عن أبيه وهو فى البزار عن أبيه عن جده ﴿ قلت ﴾ وهو كذلك فى نسخة المسند التى بين أيدينا كنسخة الحافظ الهيثمى ، وربيح بموحدة ومهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى المدنى يقال (اسمه سعيد وربيح لقب) مقبول قاله الحافظ فى التقريب (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حيوة بن شريح وابراهيم ابن أبى العباس قالا ثنا بقية قال حدثنى بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف (يعنى الشامى) عن عوف بن مالك الخ (٣) يشير بذلك الى أن خصمه أخذ ماله باطلا ، والظاهر أن النبي ﷺ قضى لخصمه بيمينه فقد ترجم له أبو داود (باب الرجل يحلف على حقه) (٤) أى لا يرضى عن العجز ، وهو التساهل فى عواقب الأمور وعدم الأخذ بالحزم (٥) بفتح الكاف وسكون التحتية ضد العجز وهو التيقظ فى عواقب الأمور والحذر من الوقوع فى المكروه (٦) معناه كان ينبغى لك أن تتيقظ فى معاملتك وتتدبر فيما يعود عليك بالمصلحة بالنظر الى الأسباب واستعمال الفكر ، فاذا غلبك الخصم بعد ذلك قلت حسبى الله وأما قولك حسبى الله بلا تيقظ كما فعلت فهو من الضعف فلا ينبغى ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (د نس) وسنده حسن ﴿ **باب** ﴾ (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا على بن صالح عن أبى اسحاق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) فيه منقبة عظيمة للامام على رضى الله عنه حيث بشره النبي ﷺ بأنه مغفور له ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد بهذا السياق ، وتقدم هذا الذكر فى الباب السابق فى تفريج الكرب والشدة : ويحتمل انه صالح لطلب المغفرة أيضا وتقدم تخريجه هناك (٩) ﴿ سنده ﴾ ز **حدثنا** عبد الله حدثنى أبو عبد الرحمن عبد الله

قال أتى عليا رضى الله عنه رجلٌ ، فقال ياأمير المؤمنين عجزت عن مكاتبتى فأعنى ، فقال على رضى الله عنه ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثلُ جَبل صِيرٍ (١) دنانيرَ لأداه الله عنك ؟ قلت بلى ، قال قل اللهم اكفنى (٢) بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك

﴿ أبواب الدعاء وماجاء فيه ﴾ ﴿ **باب** الحث على الدعاء وماجاء فى فضله وآدابه وأنه ينفع لا محالة ﴾ ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٣) رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ لن ينفع حذر ١٧٠ من قدر (٤) ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل (٥) فعليكم بالدعاء عباد الله (٦) ﴿ عن ثوبان ﴾ (٧) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان الرجل ليُحرَم الرزق (٨) بالذنب يصيبه ولا يرد القدر (٩) إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر

ابن عمر حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق القرشى عن سيار أبى الحكم عن أبى وائل الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الصاد بعدها ياء تحتية ثم راء : جبل بطيبى. (٢) بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية ، أى قنى واحفظنى بالحلال عن الوقوع فى الحرام ﴿ تخريجه ﴾ (مذك) وقال الترمذى حسن غريب اه ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق القرشى بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه والله أعلم ﴿ **باب** ﴾ (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا الحكم ابن موسى قال عبد الله قال وثناه الحكم بن موسى ثنا ابن عياش ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى لا يجدى إذ لا مفر من قضائه تعالى فهو واقع على كل حال (والحذر) بالتحريك الاستعداد والتأهب للشىء (والقدر) بالتحريك أيضا القضاء الذى يقدره الله تعالى على العبد (٥) أى مما نزل بالفعل ومما هو فى علم الله . وذلك بأن يلطف الله به ويذخره له فى الآخرة : أو يصرف عنه من السوء مثله كما سيأتى فى حديث أبى سعيد (٦) اى الزموه يا عباد الله ﴿ تخريجه ﴾ (على طب) وحسنه الحافظ السيوطى ، لكن أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ، ورواية اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبى الجعد عن ثوبان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) أى يحرم بعض ثواب الآخرة أو بعض نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه (وقوله بالذنب يصيبه) أى بشؤم كسبه الذنب ولو بأن تسقط منزلته من القلوب ويستولى عليه أعداؤه ، ولا يقدح فيه ما يرى من أن الكفرة والفسقة أعظم مالا وصحة من العلماء والصالحين ، لأن الكلام فى مسلم يريد الله رفع درجته فى الآخرة فيعفيه من ذنوبه فى الدنيا : فاللام فى الرجل للعهد ، والمعهود بعض الجنس من المسلمين ، ويحتمل أن يكون الحرمان بالنسبة الى الرزق المعنوى والروحانى : وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس والله أعلم (٩) معنى رد القدر هنا تهوينه وتيسيره

١٧١ (ز) ﴿ عن عبادة بن الصامت ﴾ (١) أن رسول الله ﷺ قال ما على ظهر الأرض من رجل
مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم (٢)
١٧٢ أو قطيعة رحم ﴿ عن أبي سعيد الخدري ﴾ (٣) أن النبي ﷺ قال ما من مسلم يدعو بدعوة
ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ، إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن
يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا اذا نكثر ، (٤) قال الله أكثر
١٧٣ ﴿ عن النعمان بن بشير ﴾ (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة (٦)
ثم قرأ (ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (٧)

الأمر فيه حتى يكون النازل كأنه لم ينزل ، وفي الحديث المتقدم (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل)
أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به (ومما لم ينزل) فهو أن يصرفه عنه أو يخفف عنه أعباء ذلك اذا نزل
به ، فينبغي للانسان أن يكثر من الدعاء (وقوله لا يزيد في العمر إلا البر) البر هو كل عمل صالح يرضى الله
تعالى ، والمراد بالزيادة هنا البركة والمعنى أن من وفق للإكثار من الأعمال الصالحة يزيد الله تعالى في أجره
حتى يكون أكثر من أجر من هو أطول منه عمرا ، والا فالعمر مقدر في علم الله عز وجل لا زيادة فيه
ولا نقص ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ ز **حدثنا**
عبد الله ثنا اسحاق بن منصور الكوسج أنا محمد بن يوسف ثنا ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن
جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) مثال الإثم ان يقول اللهم يسر لي
قتل فلان أو الزنا بفلانة أو نحو ذلك (أو قطيعة رحم) كأن يقول اللهم باعد بيني وبين أبي مثلا
وان كان هذا من الإثم أيضا فهو تخصيص بعد تعميم ﴿ تخريجه ﴾ أورده النووي في الأذكار بزيادة
(فقال رجل من القوم اذا نكثر فقال الله أكثر) وعزاه للترمذي وقال قال الترمذي حديث حسن
صحيح (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا علي عن أبي المتوكل عن أبي سعيد
الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أي نكثر من الدعاء لعظم فوائده (وقوله الله أكثر) يعني أكثر إجابة
﴿ تخريجه ﴾ (عل بز طس ك) وقال الهيثمي رجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح
غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا**
عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ذر عن يسيع الكندي عن
النعمان بن بشير الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال الطيبي أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على
الحصر وأن العبادة ليست غير الدعاء ، وقال غيره المعنى هو من أعظم العبادة فهو كخبر (الحج عرفة)
أي ركنه الأكبر ، وذلك لدلالته على أن فاعله يقبل بوجهه الى الله معرضا عما سواه : ولأنه مأمور به
وفعل المأمور به عبادة : وسماه عبادة ليخضع الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره : اذ العبادة ذل
وخضوع ومسكنة (٧) أي صاغرين وأتى بالآية ليستدل بها على أن الدعاء يسمى عبادة لأنه عز وجل

﴿ عن أبى هريرة ﴾(١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليس شيء أكرم على الله عزوجل ١٧٤
من الدعاء (٢) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٣) قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه (٤) ١٧٥
﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم ينصب (٦) وجهه لله عز وجل فى ١٧٦
مسألة إلا أعطاه إياها إمّا أن يعجلها له ، وإمّا أن يدخرها له (٧) ﴿ عن سلمان الفارسى ﴾ (٨) ١٧٧

أمر فيها بالدعاء ثم قال (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه وتعالى من الاستكبار . وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل (أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) فان هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ﴿ تخريجه ﴾ (ش حب ك) والبخارى فى الأدب ، وقال الترمذى حسن صحيح اه ﴿ قلت ﴾ وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قيل وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعى : قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين والأولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة بل كان مخ العبادة (قلت يشير إلى حديث أنس عند الترمذى قال قال رسول الله ﷺ « الدعاء مخ العبادة » لما كان كذلك) كان أكرم على الله من هذه الحيثية ، لأن العبادة هى التى خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون) ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه طب ك) والبخارى فى الأدب وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا أبو بلج (يوزن عمرو) المدنى سمعه من أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب عليه ﴿ غريبه ﴾ (٤) فيه دلالة على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف فى وجوبه : وقد انضم الى هذا الأوامر القرآنية ، ومنها قوله تعالى (ادعونى استجب لكم) الآية وفى قوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) دلالة على أن ترك الدعاء من الاستكبار : وتجنب ذلك واجب لاشك فيه ، (ومنها) قوله تعالى (واسألوا الله من فضله) وغير ذلك كثير ﴿ تخريجه ﴾ (ش ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وأخرجه أيضا الترمذى بلفظ (من لم يسأل الله يغضب عليه) والمعنى واحد (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عبيد الله بن عبد الله بن وهب عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) بكسر المهملة من باب ضرب أى يقيم وجهه ويرفعه (٧) زاد الترمذى (وإما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا) وفيه دلالة على أن دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ماسأل إما معجلا وإما مؤجلا وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر إخلاصه فى الدعاء تفضلا من الله عز وجل ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى الأدب : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف ، وأورده المنذرى وقال رواه أحمد باسناد لا بأس به اه ﴿ قلت ﴾ له شواهد كثيرة تؤيده (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا سليمان التيمى عن أبى

١٧٨ رضى الله عنه قال ان الله عز وجل ليستحيى (١) أن يبسط العبد اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما
١٧٩ خائبتين (٢) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال يقول الله عز وجل
١٨٠ أنا عند ظن عبدى بى (٤) وأنا معه إذا دعانى ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال إذا تمنى (٦) أحدكم فلينظر ما الذى يتمنى ، فانه لا يدرى ما الذى يكتب له من أمنيته (٧) ﴿ عن عائشة ﴾ (٨) رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء (٩)

عثمان (النهدى) عن سلمان الفارسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) من الحياء لا من الحياة ، واطلاق الحياء على الله تعالى مجاز ، اذ هو تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب ويذم بسببه ، وهو محال على الله عز وجل ، والمراد هنا لازمة وهو الإحسان إلى السائل ، وبسط اليد عند السؤال مدها ورفعها كما جاء فى بعض الروايات (٢) أى من غير فائدة تعود على السائل بل لابد من فائدة تعود عليه اذا كان مخلصا ، إما باستجابة دعائه ، وإما بصرف السوء عنه ، وإما أن يدخره له فى الآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (ك) بسند حديث الباب ولفظه : وقال هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (قلت) وأقره الذهبى وهو موقوف على سلمان : وللامام أحمد رواية أخرى من طريق جعفر بن ميمون عن أبى عثمان (النهدى) عن سلمان الفارسى مرفوعا أى عن النبى ﷺ بمثله ، ومن طريق جعفر بن ميمون رواه (د مذ جه ك) بألفاظ متقاربة ، وجعفر بن ميمون مختلف فيه ، فبعضهم وثقه وبعضهم ضعفه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا شعبة ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) قال القرطبى فى المفهم قيل معنى ظن عبدى بى ظن الإجابة عند الدعاء . وظن القبول عند التوبة . وظن المغفرة عند الاستغفار . وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده (وقوله وأنا معه) أى بعلمى حسب ما قصد من دعائه أو ذكره لى : وهو كقوله عز وجل (اننى معكما أسمع وأرى) ﴿ تخريجه ﴾ (عل) قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأخرجه (ق مذ نس جه) عن أبى هريرة ولفظ مسلم كحديث الباب (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عمر بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى اذا اشتهى حصول أمر مرغوب فيه ، والتمنى إرادة تتعلق بالمستقبل فان كان فى خير فمحبوب وإلا فمذموم (٧) أى ما يقدر له منها فليحسن أمنيته ويدعو بما يراه خيرا : لأن فى الأوقات ساعات لا يوافقها سؤال سائل الا وقع المطلوب على الأثر : فالحذر من تمنى المذموم ثم الحذر ﴿ تخريجه ﴾ (خ) فى الأدب والبيهقى فى شعب الايمان وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن الأسود بن شيبان عن أبى نوفل قال سألت عائشة أكان رسول الله ﷺ يتسامع عنده الشعر ؟ فقالت كان أبغض الحديث اليه : وقال عن عائشة كان يعجبه الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) أى يحب الدعاء بالكلمات التى تجمع خيرى الدنيا والآخرة ، وتجمع الأغراض الصالحة ، وقيل هى ما كان لفظها

ويدع ما بين ذلك ﴿ **باب** استقبال القبلة ورفع اليدين فى الدعاء وما يستفتح به ومسح الوجه باليدين عند الفراغ من الدعاء ﴾ ﴿ عن ابن جريج ﴾ (١) أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد ١٨١
أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن عمه (٢) أن النبى ﷺ كان إذا جاء مكانا من دار يعلى (٣) نسيه عبيدالله استقبل البيت فدعا ، قال روح عن أبيه ، وقال بكر (٤) عن أمه (وعنه من طريق ثان) (٥) قال أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن أمه (٦) ان النبى ﷺ كان اذا دخل مكانا من دار يعلى نسيه عبيد الله استقبل البيت فدعا ، قال وكنت أنا وعبدالله بن كثير اذا جئنا ذلك الموضع استقبل (٧) البيت فدعا ﴿ عن أبى ١٨٢
هريرة ﴾ (٨) رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يمد يديه حتى إنى لأرى بياض إبطيه (٩)

قليلا ومعناها كثيرا كقوله تعالى (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة) (وقوله ويدع ما بين ذلك) أى يترك غير الجوامع من الدعاء ، ولفظ أبى داود (ويدع ما سوى ذلك) ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الذى عليه المحققون واعتمده أكثر المحدثين أنه عن أمه كما فى أكثر الروايات وسيأتى ذلك (٣) هو ابن أمية الصحابى رضى الله عنه (وقوله نسيه عبيدالله) يعنى نسى المكان الذى وقف فيه النبى ﷺ مستقبلا البيت (٤) روح وبكر لم يذكرا فى سند الحديث ولعلهما قالا ذلك فى رواية أخرى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أحمد بن الحجاج ثنا عبدالله ابن علقمة ثنا عبد الله وعلى بن اسحاق أنا عبد الله بن المبارك أنا ابن جريج أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد الخ (٦) هذا هو الصوب كما تقدم أنه عن أمه ، وهذه الرواية هى المحفوظة عند أكثر المحدثين (٧) يعنى عبد الله بن كثير اقتداء بالنبى ﷺ وفيه استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم وغيره عن جابر (أن رسول الله ﷺ أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) وروى النسائى من حديث أسامة بن زيد (كنت ردفه ، يعنى النبى ﷺ ، بعرفات فرفع يديه يدعو) ورجاله ثقات ﴿ تخريجه ﴾ قال الحافظ فى الإصابة رواه البخارى فى تاريخه والبغوى والطبرى من طريق أبى عاصم ، ورواه (د نس عب) من طريق ابن جريج فقالوا جميعاً عن أمه : قال ورواه الطبرانى وابن شاهين من طريق ابن جريج الا أنه قال عن أبيه ، قال ورواه البرسانى عن ابن جريج فقال عن عمه ، قال فهذا اضطراب يُعلُّ الحديث لكن يقوّى أنه عن أمه لا عن أبيه ولا عن عمه أن فى آخر الحديث عند أبى نعيم (فنخرج معه يدعو ونحن مسلمات) والله أعلم (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن سليمان يعنى التيمى عن بركة عن بشير بن نَهِيك عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يفيد المبالغة فى رفع اليدين عند الدعاء ، فان قيل كيف يرى بياض إبطيه وهو لابس ثيابه ؟ (قلت) يحتمل أنه فى هذا الوقت لم يكن على النصف الأعلى منه ثوب غير الرداء (وقوله

١٨٣ قال سليمان يعنى فى الاستسقاء ﴿ عن أبى سعيد الخدرى ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ واقفا بعرفة يدعو هكذا ورفع يديه حيال ثندوتيه (٢) وجعل كفيه مما يلى الأرض

١٨٤ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان اذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلى وجهه وباطنهما مما يلى الأرض (عن قتادة) (٤) ان انسا حدثهم قال لم يكن رسول الله ﷺ يرفع يديه فى شىء من دعائه (وفى لفظ من الدعاء) إلا فى الاستسقاء فانه كان يرفع

١٨٥ يديه حتى يرى بياض إبطيه ﴿ عن خلاد بن السائب ﴾ (٥) الأنصارى أن رسول الله ﷺ كان اذا سأل جعل باطن كفيه اليه (وفى لفظ الى وجهه) واذا استعاذ جعل ظاهرهما اليه

قال سليمان الخ) يعنى التيمى أحد رجال السند يقول ان رفع اليدين والمبالغة فيه كان فى دعاء الاستسقاء وقد تقدم كلام فى ذلك فى باب رفع اليدين عند الدعاء فى الاستسقاء فى الجزء السادس ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه البزار عن شيخه محمد بن يزيد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات اه (قلت) لم يعزه الحافظ الهيثمى للامام أحمد مع أن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم محمد بن يزيد ، فيحتمل أنه غفل عن ذلك والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد عن بشر بن حرب عن أبى سعيد الخدرى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) تثنية ثندوة بضم أوله ويجوز الفتح ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة وهما للرجل كالثديين للمرأة فمن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز ، اراد أنه لم يرفعهما زيادة عن صدره ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده بشر بن حرب ، قال الحافظ فى التقريب صدوق فيه لين (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (د) الا أنه قيده بالاستسقاء كما سيأتى فى الحديث التالى وسند حديث الباب صحيح (٤) هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخريجه فى باب رفع اليدين عند الدعاء فى الاستسقاء فى الجزء السادس ، وظاهره يوهم أنه ﷺ لم يرفع يديه فى شىء من دعائه الا فى الاستسقاء وليس كذلك ، بل ثبت رفع يديه ﷺ فى الدعاء فى مواطن كثيرة غير الاستسقاء وهى كثيرة جدا ، وفى أحاديث الباب شىء منها (قال النووى) ويتأول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطيه الا فى الاستسقاء : أو أن المراد لم أره رفع وقد رآه غيره: فيقدم المثبتون فى مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك: ولابد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم اه ﴿ قلت ﴾ وتقدم الكلام على ذلك بما فيه الكفاية فى أحكام باب رفع اليدين المشار اليه فى الجزء السادس فارجع اليه والله الموفق وهذا الحديث أخرجه (م د . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق ثنا ابن لهيعة عن حيان (بفتح المهملة) ابن واسع عن خلاد بن السائب الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل لأن خلاد بن السائب ليس بصحابى وإنما الصحابى أبوه السائب بن خلاد وقد جاء هذا الحديث فى الأصل فى مسند السائب بن خلاد

﴿عن عطاء﴾ (١) قال قال أسامة بن زيد رضى الله عنهما كنت رديف رسول الله ﷺ بعرفات ١٨٦
فرفع يديه يدعو فمالت به ناقته فسقط خطامها (٢) قال فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع
يده الاخرى ﴿عن سهل بن سعد﴾ (٣) رضى الله عنهما قال ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا ١٨٧
يديه (٤) قط على منبر ولا غيره، ماكان يدعو إلا يضع يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة (٥)
﴿عن سلمة بن الأكوع﴾ (٦) رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءً ١٨٨
الا استفتحه بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب (٧) ﴿عن السائب بن يزيد عن أبيه﴾ (٨) أن ١٨٩

الصحابي، وغالب مافيه من الأحاديث مروى عن خلاد بن السائب عن أبيه الا هذا الحديث فلم يصرح بذكر أبيه فيه فهو مرسل لذلك، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد مرسلا وإسناده حسن (١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا هشيم أنا عبدالملك ثنا عطاء الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الخطام تقدم تفسيره غير مرة وهو الحبل الذي يقاد به البعير ﴿تخريجه﴾ (نس) وجوّد الحافظ اسناده، ويستفاد منه تأكيد رفع اليدين عند الدعاء فى غير الاستسقاء أيضا، ويؤيده حديث عائشة قالت (كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إني لأسأم له مما يرفعهما) أورده الهيثمي وقال رواه أحمد بثلاثة أسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح ﴿قلت﴾ ومعنى قولها (إني لأسأم له) أي أملّ وأضجر اشفاقا عليه من رفع يديه مع طول الدعاء (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا ربعي بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن أبي ذبابة عن سهل بن سعد الخ ﴿غريبه﴾ (٤) أي مبالغا فى رفعهما وهذا باعتبار ما رأى: والا فقد ثبت وصح عن غيره من الصحابة أنه ﷺ رفع يديه فى الاستسقاء حتى ظهر بياض إبطيه (٥) يحتمل أن يكون ذلك فى الدعاء عند التشهد الأخير فى الصلاة: ويحتمل أن يكون عند الدعاء فى الخطبة على المنبر لأنه ورد فى كل منهما مايؤيده وتقدم فى بابه والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د هق) وفى اسناده عبد الرحمن بن اسحاق وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال (٦) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال ثنا عمر بن راشد اليمامي قال ثنا اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال ماسمعت الخ ﴿غريبه﴾ (٧) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وقال سلمة بايعت رسول الله ﷺ فيمن بايعه تحت الشجرة ثم مررت به بعد ذلك ومعه قوم فقال بايع ياسلمة، فقلت قد فعلت، قال وأيضا فبايعته الثانية ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامي وثقه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح اه (قلت) وأخرجه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبي (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن السائب بن يزيد الخ (وفى آخر هذا الحديث بعد قوله مسح وجهه بيده) قال عبدالله وقد خالفوا قتيبة فى اسناد هذا الحديث وأبي حسبت قتيبة وهم فيه، يقولون عن خلاد بن السائب عن أبيه اه ومعناه أن عبدالله بن الامام أحمد رحمهما الله يقول قد خالف المحدثون

النبي ﷺ كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه ﴿ **باب** تأكد حضور القلب فى الدعاء
١٩٠ واستحباب تعميمه بالدعاء للغير والبدء بنفسه ﴾ ﴿ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ﴾ (١) رضى
الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ان القلوب أوعية (٢) وبعضها أوعى من بعض ، فاذا سألتم
الله عز وجل أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة (٣) فان الله لا يستجيب لعبد دعاء عن
١٩١ ظهر قلب (٤) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٥) ان رجلا (٦) قال اللهم اغفرلى ولمحمد وحدنا ، فقال رسول
١٩٢ الله ﷺ لقد حجبتها(٧) عن ناس كثيرين (ز) ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٨) عن أبى بن كعب رضى
الله عنهم أن النبي ﷺ كان اذا ذكر الانبياء (وفى لفظ اذا دعا لاحد) (٩) بدأ بنفسه فقال

قتيبة فى إسناد هذا الحديث ، وأبى يظن أن قتيبة وهم أى غلط فيه لأنهم يقولون عن خلاد بن السائب عن أبيه ، وقتيبة يقول فى روايته عن السائب بن يزيد عن أبيه ، وقد روى هذا الحديث أبو داود فى سننه بسنده ولفظه كما هنا ولم يتعقبه بشىء وكذلك المنذرى ﴿ تخريجه ﴾ (د) بسند حديث الباب ولفظه وفى اسناده ابن لهيعة وحفص بن هاشم فيهما كلام ، وله شاهد عند الترمذى من حديث عمر قال (كان رسول ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه) و الحكمة فى ذلك التفاؤل والتيمن بأن كفيه مُلِئتا خيرا فأفاض منه على وجهه فيتأكد ذلك للداعى ذكره الحليمى ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن عمرو عن أبى عبد الرحمن الحُبُلى عن عبدالله بن عمرو الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى كالأوعية تحفظ ما فيها ، وبعض القلوب أوعى أى احفظ للأمور تعقلا وفهما من البعض الآخر (٣) أى كونوا على حالة تستحقون بها الرجاء ، وذلك باستجماع شرائط الدعاء وآدابه كاستحضار القلب والتوجه الى الله عز وجل والخضوع والتضرع واعتقاد أن الله يجيب دعاءكم ، لأن الكريم لايخيب راجيه ، لاسيما وقد قال فى كتابه العزيز (ادعونى استجب لكم) (٤) أى معرضا عن الله تعالى وعما يسأله فهذا لايستجيب الله دعاءه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده المنذرى ، وقال رواه أحمد بإسناد حسن وكذلك قال الهيثمى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الظاهر أن هذا الرجل هو الذى بال فى المسجد وله قصة تقدمت فى الجزء الأول صحيفة ٢٤٨ رقم ٤٧ فى باب تطهير الأرض من نجاسة البول فارجع اليه (٧) أى جعلت حائلا بين الناس وبين رحمة الله تعالى ، وهذا ليس فى إمكان مخلوق لأن الله تعالى يقول ﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ﴾ وانما قال ذلك الأعرابى لجهله وكونه كان حديث عهد بالإسلام ، فالمطلوب أن يدعو الإنسان لنفسه ولإخوانه من المسلمين ليزداد ثوابه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ (ز) **حدثنا** عبد الله حدثنى محمد ابن عبد الرحيم أبو يحيى البزار ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال قيس ثنا عن أبى اسحاق عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى اذا دعا لأحد بخير بدأ بنفسه ثم ثنى بغيره ثم عمم

رحمة الله علينا وعلى هودوصالح ﴿عن طلحة بن عبيد الله بن كريز﴾ (١) قال سمعت أم الدرداء (٢) ١٩٣
قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب (٣) لاخيه فما دعا لاخيه
بدعوة الا قال الملك ولك بمثل (٤) ﴿عن أبي الزبير﴾ (٥) عن صفوان بن عبد الله وكانت ١٩٤
تحبه (٦) أم الدرداء فأتاهم (٧) فوجد أم الدرداء، فقالت له أتريد الحج العام؟ فقال نعم، قالت

اقتداء بأبيه ابراهيم ﷺ حيث قال (ربنا اغفرلى ولوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) فتتأكد المحافظة على ذلك وعدم الغفلة عنه، واذا كان لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر حقا على المؤمن منهما. ومع ذلك قدم الدعاء لنفسه عليهما فى القرآن فى غير موضع، فيكون على غيرهما أولى ﴿تخريجه﴾ (حب ك) وأبو داود والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح (قلت) وصححه أيضا الحاكم
(١) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا فضيل يعنى ابن غزوان قال سمعت طلحة بن عبيدالله بن كريز (بوزن كريم) الخ ﴿غريبه﴾ (٢) لفظ مسلم عن طلحة أيضا قال (حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) فزاد فى روايته قالت (حدثنى سيدى) قال النووى تعنى زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، قال وأم الدرداء هذه هى الصغرى التابعية واسمها هجيمة (بوزن بثينة) وقيل جهيمة (بتقديم الجيم على الهاء) اه (قلت) لكن قولها فى رواية الامام أحمد سمعت رسول الله ﷺ الخ يعين أنها الكبرى الصحابية واسمها خيرة، ويجمع بين الحديثين بأن طلحة سمع الحديث من كلتيهما، فالصغرى روته عن النبى ﷺ بواسطة زوجها أبى الدرداء، والكبرى روته بدون واسطة، هذا ماظهر لى والله أعلم (٣) أى فى غيبة المدعو له وفى سره لأنه أبلغ فى الإخلاص (٤) أى ولك مثل ما دعوت له به، فالباء زائدة، قال النووى هو بكسر الميم وإسكان الثاء، هذه الرواية المشهورة، قال القاضى (يعنى عياضا) وروياه بفتحها أيضا، يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أى عديله سواء، وفى هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا، وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها ﴿تخريجه﴾ (م د) ورواية أبى داود كرواية مسلم (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد بن هارون أنا عبد الملك عن أبى الزبير الخ (٦) هكذا جاء فى المسند ﴿وكانت تحبه أم الدرداء﴾ بموحدة بعد الحاء المهملة من المحبة لكن جاء فى صحيح مسلم بلفظ ﴿وكانت تحته الدرداء﴾ بتاء مثناة بعد الحاء بدل الموحدة، ومعنى رواية مسلم أن صفوان كان زوجا للدرداء، ومعنى رواية الامام أحمد أن أم الدرداء كانت تحب صفوان زوج بنتها الدرداء كما هى عادة النساء، هذا اذ لم يكن فى رواية الامام أحمد تصحيف من الناسخ، والا فرواية مسلم أظهر والله أعلم (٧) جاء عند مسلم قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده ووجدت

فادع لنا بخير ، فان النبي ﷺ كان يقول إن دعوة المرء المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل به ، كلما دعا لأخيه بخير قال آمين ولك بمثل ، قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فحدثنى عن النبي ﷺ بمثل هذا ﴿ **باب** النهى عن قول الداعى اللهم
١٩٥ اغفر لى ان شئت وعن استبطاء الإجابة وكراهة السجع فى الدعاء ﴾ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١)
رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا دعا أحدكم فلا يقولن اللهم إن شئت(٢) ولكن ليعظم
١٩٦ رغبته(٣) فان الله عز وجل لا يتعاظم عليه شيء أعطاه ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٤) قال قال رسول
الله ﷺ لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ، ولكن ليعزم(٥)
١٩٧ المسألة فانه لا مُكره له ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه ﴿ وعنه
١٩٨ أيضا ﴾(٧) قال قال رسول الله ﷺ لا يزال العبد بخير(٨) مالم يستعجل ، قالوا يارسول الله

أم الدرداء فقالت أتريد الحج الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) ﴿ **باب** ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى اللهم اغفر لى وارحمنى ان شئت كما صرح بذلك فى الحديث التالى ، وقد حمل ابن عبد البر هذا النهى على التحريم فقال لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطنى ان شئت وغير ذلك ، وحمله النووى على كراهة التنزيه ، وقيل سبب النهى عن قوله ذلك أن فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه ، وقال ابن بطال فى الحديث إنه ينبغى للداعى أن يجتهد فى الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريما ، وقد قال ابن عيينة لا يمنعن أحدا الدعاء ما يعلم فى نفسه يعنى من التقصير ، فان الله عز وجل قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس (قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون ، قال فإنك من المنظرين) (٣) معناه أنه يبالغ فى تكرار الدعاء والإلحاح ، ويحتمل أنه يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير ، ويؤيد ذلك ما جاء بعده من التعليل بقوله (فان الله عز وجل لا يتعاظم عليه شيء أعطاه) يعنى مهما عظم وتعدد ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الداودى معنى قوله ليعزم المسألة أن يجتهد ويلح ولا يقل ان شئت كالمستثنى ولكن دعاء البائس الفقير ، قال الحافظ وكأنه أشار بقوله كالمستثنى الى أنه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى فان الله عز وجل لا مستكره له ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والنسائى فى اليوم والليلة) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا أبو هلال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) معناه لا يزال العبد يستجاب دعاؤه ﴿ مالم يستعجل ﴾ أى مالم يستبطىء الإجابة ويسأم الدعاء

كيف يستعجل ؟ قال يقول دعوت ربى فلم يستجب لى (١) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٢) رضى الله ١٩٩
عنه قال قال رسول الله ﷺ إنه يستجاب لأحدكم (٣) مالم يعجل فيقول قد دعوت ربى فلم
يستجب لى ﴿ عن الشعبى ﴾ (٤) قال قالت عائشة رضى الله عنها لابن أبى السائب (٥) قاص ٢٠٠
أهل المدينة ثلاثا (٦) لتبايعنّ عليهن أو لأنا جزنك ، فقال ماهن ؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين ،
قالت اجتنب السجع (٧) من الدعاء فان رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك (٨)
وقال اسماعيل مرة (٩) فقالت إنى عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذاك ، وقص
على الناس فى كل جمعة مرة ، فان أبيت فثلثين ، فان أبيت فثلاثا ، فلا تُمِلَّ (١٠) الناسَ هذا الكتاب ،

فلا يستجاب له حينئذ (١) بفتح الياء التحتية وكسر الجيم من الاستجابة ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه و (بز طس) وفيه أبو هلال الراسبى وهو ثقة وفيه خلاف وبقية رجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن أبى العباس قال ثنا أبو أويس قال قال الزهرى ان ابا عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى يستجاب دعاء كل واحد منكم اذ المفرد المضاف يفيد العموم على الأصح (وقوله فيقول) بالنصب لاغير وهو وما بعده بيان لقوله مالم يعجل ﴿ تخريجه ﴾ (ق د مذ جه) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل قال ثنا داود عن الشعبى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) اسمه الوليد بن سليمان القرشى ثقة من السادسة كذا فى التقريب (وقوله قاص أهل المدينة) القاص هو الذى يعظ الناس ويقص عليهم أخبار الأمم السالفة والقاص أيضا الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها (٦) بالنصب مفعول لفعل محذوف تقديره أذكرُ ثلاثا (لتبايعنى) بنون التوكيد الثقيلة (عليهن) أى على الطاعة فيما آمرك بشأنهن (أو لأنا جزنك) أى لأقاتلنك وأخاصمنك (٧) السجع بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موالاة الكلام على روىّ واحد ، ومنه سجعت الحمامة اذا ردّدت صوتها قاله ابن دريد ، وقال الأزهرى هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن ، والمعنى لاتقصد الى السجع فى الدعاء ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فى الدعاء (٨) ان قيل ثبت فى الأحاديث الصحيحة (اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب) (وجاء أيضا) لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده (وأجيب) بأن المكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا ، وأما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا بأس به (٩) هو ابن ابراهيم بن مقسم الأسدى القرشى ابن علية وهى أمه ، قال الامام أحمد اليه المنتهى فى التثبت ، وقال ابن معين كان ثقة مأمونا ورعا تقيا اه وهو أحد رجال السند يعنى أنه قال مرة فى روايته فقالت انى عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الخ (١٠) بضم أوله وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الإملال وهى السآمة والناس نصب على المفعولية

ولا الفينك(١) تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم ولكن اتركهم (٢) فاذا
٢٠١ جرموك عليه وأمروك به فحدثهم ﴿باب كراهة الاعتداء فى الدعاء﴾ ﴿عن أبى نعامة﴾(٣)
ان عبد الله بن مغفل رضى الله عنه سمع ابنه يقول اللهم انى أسألك القصر الأبيض (٤) عن يمين
الجنة (٥) اذا دخلتها (وفى لفظ اللهم إنى أسألك الفردوس (٦) وكذا) فقال يابنى سل الله
تبارك وتعالى الجنة وتعوذ به(٧) من النار فانى سمعت(٨) رسول الله ﷺ يقول يكون قوم (وفى لفظ
٢٠٢ يكون فى هذه الأمة قوم) يعتدون (٩) فى الدعاء والطهور ﴿عن مولى لسعد بن أبى وقاص﴾ (١٠)

وهو كالبيان لحكمة الأمر بعدم الإكثار (والكتاب) مفعول ثان أو بنزع الخافض وهو القرآن كما صرح به عند البخارى ، أى لاتملهم عن القرآن ، وقد ثبت فى حديث ابن مسعود عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم (وكان النبى ﷺ يتخولنا بالموعظة كراهة السآمة علينا) (١) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة أى لا أصادفنك ولا أجدنك (٢) فى رواية البخارى من حديث ابن عباس ، ولكن أنصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى اسكت مع الإصغاء (فاذا جرموك) أى التمسوا منك أن تقص عليهم وتحدثهم ويكون قوله (وأمروك) عطف مرادف ﴿تخريجه﴾ (بز طب) وسند جيد : و (خ) من حديث ابن عباس ﴿باب﴾ (٣) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى ، وقال عفان فى حديثه أنا الجريرى عن أبى نعامة الخ ﴿غريبه﴾ (٤) هو الدار الكبيرة المشيدة سمى بذلك لقصر النساء وحبسهن فيه (٥) أى عن يمين الداخل ففى الكلام حذف (٦) هو وسط الجنة وأعلاها (٧) بضم المهملة وسكون المعجمة أى التجىء اليه تعالى وتحصن به من عذاب النار ، يقال عذت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه ، قال التوربشتى إنما أنكر عبد الله على ابنه هذا الدعاء لأنه طمع فى مالا يبلغه عملا حيث سأل منازل الأنبياء ، وجعله من الاعتداء فى الدعاء لما فيه من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعى لنفسه بعين الكمال (٨) هذا تعليل لمحذوف فكأنه قال له لاتسأل شيئا معينا من أمور الآخرة لأنى سمعت رسول الله ﷺ الخ (٩) الاعتداء فى كل شىء هو تجاوز الحد فيه ، ويكون الاعتداء فى الدعاء أيضا بطلب مايستحيل شرعا ، وقد قال العلماء إنه لايجوز أن يدعو الإنسان بتحول الجبل الفلانى ذهبا أو يحيى الله له الموتى ، وقيل الاعتداء فى الدعاء أن يدعو بإثم أو قطيعة رحم وهو وجيه (والاعتداء فى الطهور) بضم الطاء المهملة بمعنى الفعل يكون بتجاوز الحد بالزيادة فى الغسل والمسح على العدد المشروع ، ويحتمل أن يكون بفتح الطاء بمعنى الماء ، ويكون الاعتداء فيه باراقة الكثير منه والإسراف فيه كما يفعل الموسوسون ، والوسوسة من الشيطان ﴿تخريجه﴾ (د جه ك هق حب) وصححه الحاكم والنووى (١٠) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا شعبة عن زياد بن مخراق قال سمعت

ان سعدا رضي الله عنه سمع ابنا له يدعو وهو يقول اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها (١) ونحوا من هذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها (٢) فقال لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت بالله من شر كثير ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه سيكون قوم يعتدون (٣) فى الدعاء وقرأ هذه الآية ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخُفية إنه لا يحب المعتدين ﴾ وإن حسبك (٤) أن تقول اللهم إنى أسألك الجنة وما قرّب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب اليها من قول أو عمل ﴿ **باب** ما جاء فى أوقات يستجاب فيها الدعاء ﴾ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٥) ٢٠٣
رضى الله عنه **قال** قال رسول الله ﷺ ينزل ربنا(٦) تبارك اسمه كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فاغفر له ؟ حتى يطلع الفجر ، فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله (وعنه من طريق ثان) (٧) فذكر مثله وفيه ، من ذا الذى يسترزقنى فأرزقه ، من ذا الذى يستكشف الضر فأكشفه عنه حتى ينفجر الفجر ﴿ عن رفاعة الجهنى ﴾ (٨) رضى الله عنه قال قال رسول الله ٢٠٤
ﷺ إذا مضى نصف الليل (٩) أو قال ثلثا الليل ينزل الله عزوجل الى السماء الدنيا فيقول

أبا عباية عن مولى لسعد بن أبى وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) ما غلظ من الديباج (٢) جمع غل بضم المعجمة وهو طوق من حديد يجعل من العنق (٣) أى يتجاوزون الحد فيه : ولعل سعدا أنكر على ابنه حيث سأل نعيم الجنة وإستبرقها بعد سؤال الجنة ، وحيث استعاذ من سلاسل النار وأغلالها بعد استعاذته من النار فهو من قبيل تحصيل الحاصل فيكون من الاعتداء فى الدعاء والله سبحانه وتعالى أعلم (٤) أى كافيك أن تقول الخ ﴿تخريجه﴾ (د) وسنده جيد ، إلا أن مولى سعد لم يعرف من هو ﴿ **باب** ﴾ (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا ليث ثنا ابراهيم ثنا ابن شهاب عن الأغر وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) هذا الحديث من أحاديث الصفات ، نؤمن به كما جاء ونكل علمه الى الله عز وجل مع تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والله أعلم (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا هشام وعبد الوهاب أنا هشام عن يحيى عن أبى جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى فذكر حديثا طويلا تقدم بطوله فى الجزء الأول رقم ٣٠ صحيفة ٥٠ من كتاب الإيمان ، وهذا الطرف الأخير منه ﴿غريبه﴾ (٩) جاء فى هذه الرواية اذا مضى نصف الليل : وفى حديث أبى هريرة السابق حين يبقى ثلث الليل ، وله ولأبى سعيد فى رواية أخرى عند مسلم مرفوعا ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل الأول نزل الى سماء الدنيا الحديث ، وقد جمع النووى بين هذه

لا أسأل عن عبادى أحدا غيرى ، من ذا يستغفرنى فأغفرله ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟
٢٠٥ من ذا الذى يسألنى فأعطيه حتى ينفجر الفجر ﴿ عن نافع بن جبير ﴾ (١) عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ينزل الله عزوجل فى كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ حتى يطلع الفجر ﴿ **باب** دعوات يستجاب بها الدعاء ، منها دعوة ذى النون : والدعاء بياذا الجلال والاكرام ﴾ (عن سعد بن أبى وقاص) (٢) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال دعوة ذى النون (٣) إذ هو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك
٢٠٦ إنى كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شىء قط إلا استجاب له (٤) ﴿ عن معاذ ابن جبل ﴾ (٥) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال

الروايات باحتمال أن يكون النبى ﷺ أعلم بأحد الأمرين فى وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر فى وقت آخر فأعلم به : وكل من الرواة أخبر بما سمع ﴿ تخريجه ﴾ (طب حب) والبغوى والبارودى وابن قانع . ورواه ابن ماجه مختصرا كما هنا ، وأورده الهيثمى بطوله ، وقال رواه أحمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أسود بن عامر قال ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو جبير بن مطعم رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ (بز عل طب) ورجاله رجال الصحيح (٢) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب ذكر نبى الله يونس من كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى صاحب النون وهو يونس بن متى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، والنون اسم للحوت : والمراد هنا الحوت الذى ابتلعه بأمر الله عز وجل عقوبة له ، وصحت الإضافة اليه بهذه النسبة ، وستأتى قصته مفصلة فى الباب المشار اليه آنفا ان شاء الله تعالى (٤) شرط الاستجابة أن يستحضر ذنبه ويرجع الى الله عز وجل خاضعا ذليلا كما حصل من نبى الله يونس عليه السلام ، وإلا فمجرد ذكر الألفاظ بدون التجاء الى الله وخضوع لا ينفعه ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى بطوله وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد وأبى يعلى وأحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبى وقاص وهو ثقة وعند الترمذى طرف منه اه ﴿ قلت ﴾ ورواه أيضا الحاكم وصححه وأقره الذهبى (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا الجريرى عن أبى الورد عن اللجلاج حدثنى معاذ أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو يقول فى دعائه اللهم إنى أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو يقول اللهم انى أسألك تمام نعمتك ، فقال ابن آدم هل تدرى ما تمام النعمة ؟ قال يارسول الله قد دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فان تمام النعمة فوز (أى نجاة) من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو يقول ياذا الجلال والإكرام الخ

والاكرام فقال قداستجيب لك فسل(١) ﴿ عن ربيعة بن عامر ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت ٢٠٧
رسول الله ﷺ يقول ألظوا (٣) بياذا الجلال والإكرام ﴿ باب ما جاء فى اسم الله
الأعظم ﴾ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٤) رضى الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ بأبى عياش ٢٠٨
زيد بن صامت الزُّرَقِيِّ رضى الله عنه وهو يصلى وهو يقول : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمدَ
لا إله إلا أنت يامنان (٥) يابديع السماوات والأرض ياذا الجلال والاكرام ، فقال رسول الله
ﷺ لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى ﴿ وعنه أيضا ﴾(٦) ٢٠٩
قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ فى الحلقة ورجل قائم يصلى (٧) ، فلما ركع وسجد جلس
وتشهد ، ثم دعا فقال اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت (زاد فى رواية وحدك لاشريك
لك) الحنانَ (٨) بديعَ السماوات والأرض ذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم إنى أسألك (٩)
فقال رسول الله ﷺ أتدرون بما دعا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال والذى نفسى بيده لقد دعا
الله باسمه العظيم (وفى رواية باسمه الأعظم) الذى إذا دُعى به أجاب ، وإذا سُئل به أعطى :
﴿ عن عبد الله بن بُرَيدة ﴾ (١٠) عن أبيه رضى الله عنه قال سمع النبىُّ ﷺ رجلا يقول اللهم ٢١٠

﴿ غريبه ﴾ (١) يعنى قد سمع نداءك فسل الله ما شئت ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث حسن (٢)
﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابراهيم بن اسحاق ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن حسان
من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم عن ربيعة بن عامر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح الهمزة
وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة ، أى الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها ، قال الزمخشرى ألظ وألبّ
وألحّ أخوات فى معنى اللزوم والدوام ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وقال الترمذى حسن غريب (قلت)
وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسحاق بن ابراهيم
الرازى ثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد العزيز بن مسلم عن عاصم عن ابراهيم
ابن عبيد بن رفاعة عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) المنان كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة
(والبديع) أى المبدع من الإبداع أى مبدعهما على غير مثال سبق ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال
رواه أحمد والطبرانى فى الصغير ورجال أحمد ثقات الا أن ابن اسحاق مدلس وان كان ثقة (٦) ﴿ سنده ﴾
حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن محمد وعفان قالا ثنا خلف بن خليفة ثنا حفص بن عمر عن
أنس قال كنت جالسا الخ (٧) هو أبو عياش زيد بن صامت الزرقى المصرح به فى الحديث السابق
(٨) منادى منصوب حذف منه ياء النداء : ومثله ذا الجلال والإكرام ، وقد ثبتت الياء التحتية فيهما فى
الحديث السابق (٩) جاء عند الحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه هب ك)
وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن
مالك بن مغول ثنا يحيى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه الخ (قلت) أبوه هو بريدة الأسلمى

انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال قد سأل باسم الله الأعظم الذى اذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب (وفى لفظ) فقال النبى ﷺ والذى نفسى بيده ، أو والذى نفس محمد بيده لقد سأل الله باسمه
٢١١ الأعظم ﴿عن أسماء بنت يزيد﴾ (١) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، وا لم الله لا إله إلا هو الحى القيوم إن فيهما اسم الله الأعظم

﴿باب ما جاء فى أدعية كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم﴾

٢١٢ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٢) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت (٣) وإسرافى وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر
٢١٣ لا إله إلا أنت (٤) ﴿عن عبد الله بن مسعود﴾ (٥) رضى الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يقول اللهم إنى أسألك الهدى (٦) والتقى والعفة والغنى

الصحابى رضى الله عنه (وقوله رجلا) الظاهر ان هذا الرجل هو أبو موسى الأشعرى لورود حديث يشير الى هذا : سيأتى فى مناقب أبى موسى من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه حب ك) وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الحافظ أبو الحسن المقدسى اسناده لامطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود اسناداً منه (١) ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بكر أنا عبيدالله بن أبى زياد قال ثنا شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيدالخ ﴿تخريجه﴾ (د مذ جه) وقال الترمذى حديث حسن صحيح ﴿باب﴾ (٢) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد أنا المسعودى عن علقمة بن مرثد عن أبى البريع عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٣) استغفر النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك مع أنه الطاهر المعصوم لأنه ﷺ كان دائما فى الترقى ، فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها ، أو امتثالا لأمر الله عز وجل (واستغفره انه كان توابا) والا فالأنبياء صلوات الله عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفا لله تعالى من دونهم ، وخوفهم خوف إكبار واجلال ، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (والإسراف) مجاوزة الحد فى كل شىء ، قال الكرمانى يحتمل أن يتعلق بالإسراف فقط ، ويحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر (٤) وقع فى رواية لمسلم والامام أحمد من حديث على وتقدم فى باب الأدعية الواردة عقب الصلاة صحيفة ٥٦ رقم ٧٧٧ فى الجزء الرابع أن النبى ﷺ كان يقول هذا الدعاء عقب السلام من الصلاة ﴿تخريجه﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن أبى الاحوص عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿غريبه﴾ (٦) أى الهداية الى الصراط المستقيم (والتقى) الخوف من الله والحذر من مخالفته (والعفة) الصيانة والتنزه عما لا يباح والكف عنه (والغنى) أى غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى أيديهم (قال الطيبى) أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى

﴿ وعنه أيضا ﴾ (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحسنت خَلْقى (٢) ٢١٤
فأحسن خُلُقى ﴿ عن ابن عمر ﴾ (٣) رضى الله عنهما انا كنا لنعُدُّ لرسول الله صلى الله ٢١٥
عليه وآله وسلم فى المجلس يقول رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الغفور مائة مرة
﴿ عن أبى صِرمة ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ٢١٦
إنى أسألك غَناى وغنى مولاى (٥) ﴿ عن زيد بن أبى القَموص ﴾ (٦) عن وفد عبد القيس ٢١٧
رضى الله عنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلنا فى عبادك المنتخبين (٧) الغر المحجلين

أن يهدى اليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق ، وكلما يجب أن يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دينى ﴿ تخريجه ﴾ (م مذ جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا مُحاضِر أبو المورِّع ثنا عاصم عن عوسجة بن الرمّاح عن عبدالله بن أبى الهذيل عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح المعجمة وسكون اللام يعنى صورتى وكان ﷺ من أحسن الناس صورة (فأحسن خلقى) بضم المعجمة واللام ، وفيه اشارة الى قول عائشة رضى الله عنها (كان خلقه القرآن) وقد مدح الله عز وجل خُلقه ﷺ فى كتابه العزيز أبلغ مدح وأكده بقوله عز وجل ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى وقال (فحسِّن خُلقى) ورجالهما رجال الصحيح غير عوسجة بن الرماح وهو ثقة اه (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن مالك يعنى ابن مِغْوَل عن محمد بن سُوقة عن نافع عن ابن عمر الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس جه حب) وقال الترمذى حسن صحيح غريب ولفظه (انك أنت التواب الرحيم) وصححه أيضا ابن حبان (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد قال أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى بن حبان أخبره أن عمه أبا صرمة كان يحدث أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) قال الزمخشرى هو كل ولى كالأب والأخ وابن الأخ والعم وابنه والعصبة كلهم ، وعدّ فى القاموس من معانيه التى يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر ، والمراد بالغنى الذى سأله غنى النفس لا غنى المال ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى وإسناد أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذا اسناد الطبرانى غير لؤلؤة مولاة الانصار وهى ثقة (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو النضر ثنا محمد بن عبد الله العمرى ثنا أبو سهل عوف بن أبى جميلة عن زيد بن أبى القموصى الخ (وقوله عن وفد عبد القيس) الوفد الجماعة المختارة للتقدم فى لقى العظماء : وتقدم الكلام على وفد عبدالقيس مستوفى فى باب من وفد على النبى ﷺ من العرب للسؤال عن الإيمان والاسلام فى كتاب الإيمان فى الجزء الأول صحيفة ٧٠ رقم ١٤ فارجع اليه (٧) المنتخبون من الناس المختارون ، والانتخاب الاختيار والانتقاء (والغر المحجلون) هم بيض مواضع الوضوء من الأيدى والوجه والأقدام ، استعار أثر الوضوء فى الوجه واليدين والرجلين للانسان من

المتقبلين ، قال فقالوا يارسول الله ما عباد الله المنتخبون ؟ قال عباد الله الصالحون ، قالوا فما الغر المحجلون ؟ قال الذين يبيضُّ منهم مواضع الطهور ، قالوا فما الوفد المتقبلون ؟ قال وفد يفدون من
٢١٨ هذه الأمة مع بليهم إلى ربهم تبارك وتعالى ﴿ عن أبى العلاء ﴾ (١) عن عثمان بن أبى العاص وامرأة من قيس رضى الله عنهما أنهما سمعا النبى ﷺ قال أحدهما سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبى وخطئى وعمدى (٢) وقال الآخر سمعته يقول اللهم أستهديك لأرشد أمرى (٣) وأعوذ بك
٢١٩ من شر نفسى ﴿ عن أبى السليل ﴾ (٤) عن عجوز من بنى نمير أنها رمقت رسول الله ﷺ وهو يصلى بالأبطح (٥) تجاه البيت قبل الهجرة قالت فسمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبى خطئى
٢٢٠ وجهلى (٦) ﴿ عن محمد بن كعب القرظى ﴾ (٧) قال قال معاوية على المنبر (٨) اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت (٩) ولا ينفع ذا الجد منك الجد (١٠) من يرد الله به خيرا

البياض الذى يكون فى وجه الفرس ويديه ورجليه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح وعبد الصمد قالا ثنا حماد قال روح قال أنا الجريرى عن أبى العلاء الخ (٢) عن على رضى الله عنه أنه ﷺ عدّ ترك الأولى ذنبا والا فالمعصوم لا يتعمد اقتراف ذنب وقد عصمه الله ، وقيل كان قبل النبوة ، وقيل هو تعليم لأمته (٣) أى اطلب منك الهداية (لأرشد أمرى) أى أفضله وأحسنه ، والمراد التوفيق لصالح الأعمال ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى الا أنه (يعنى الطبرانى) قال وامرأة من قريش ورجالها رجال الصحيح (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حجاج قال أنا شعبة عن سعيد الجريرى عن أبى السليل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى أبطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح والأباطح (٦) أى ما وقع سهوا ومالم أعلمه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن أبا السليل ضريب بن نفير (بالتصغير فيهما) لم يسمع من الصحابة فيما قيل اه ﴿ قلت ﴾ جاء هذا الحديث عند الشيخين والامام أحمد من حديث طويل لأبى موسى الأشعرى سيأتى بعد حديثين (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعنى منبر مسجد النبى ﷺ بالمدينة لقوله فى آخر الحديث سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذا المنبر (٩) اشتهر على الألسنة زيادة (ولاراد لما قضيت) قال الحافظ وهى فى مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير لكن حذف قوله (ولا معطى لما منعت) (١٠) الجد مضبوط فى جميع الروايات بفتح الجيم (قال النووى) وهو الصحيح المشهور الذى عليه الجمهور أنه بالفتح ، وهو الحظ فى الدنيا بالمال أو الولد أو العظمة أو السلطان ، والمعنى لاينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك اه ﴿ قلت ﴾ جاء فى حديث المغيرة بن شعبة عند الشيخين والامام أحمد وتقدم فى الجزء الرابع فى باب جامع الأذكار

يفقهه (١) فى الدين سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر
﴿ عن بسر بن أرطاة القرشى ﴾ (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يدعو اللهم أحسن ٢٢١
عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٣) ٢٢٢
رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اغفر لى خطاياى وجهلى وإسرافى
فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغفر لى جدى وهزلى (٤) وخطئى وعمدى ، كل ذلك عندى
﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اللهم اغفر ٢٢٣
لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا (عن معاذ بن جبل) (٦) رضى الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال اللهم إنى أسألك فعل الخيرات (٧) وترك المنكرات وحب المساكين ،
وأن تغفر لى وترحمنى ، واذا أردت فتنة فى قوم (٨) فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب

وتعوذات عقب الصلاة صحيفة ٦٥ رقم ٧٨٩ أن النبى ﷺ كان يقول هذا الذكر عقب السلام من الصلاة (١) الفقه فى الأصل الفهم فقوله يُفقهه أى يفهمه علوم الدين وأسرار الشريعة مع العمل بما يعلم ، وفيه شرف العلم وفضل العلماء وأن التفقه فى الدين مع العمل علامة على حسن الخاتمة ﴿ تخريجه ﴾ (لك) وسنده جيد (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هيثم بن خارجة ثنا محمد بن أيوب ابن ميسرة بن حُلبس قال سمعت أبى يحدث عن بسر بن ارطاة الخ (بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، وفى آخر الحديث قال عبد الله يعنى ابن الامام أحمد وسمعته أنا من هيثم ومعناه أن عبدالله روى هذا الحديث مرتين مرة عن أبيه عن هيثم ومرة عن هيثم بغير واسطة أبيه ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وزاد (من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء) قال الهيثمى ورجال أحمد وأحد أسانيد الطبرانى ثقات (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن أبى اسحاق عن أبى بردة عن أبى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) هما متضادان (وخطئى وعمدى) هما متقابلان (كل ذلك عندى) أى ممكن أى أنا متصف بهذه الأمور فاغفرها لى ، قاله تواضعا أو أراد ما وقع سهوا أوما قبل النبوة أو محض تعليم لأمته ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وقال الهيثمى رواه أحمد والطبرانى واسنادهما حسن (٦) هذا طرف من حديث طويل سيأتى بسنده وطوله فى باب الترغيب فى خصال مجتمعة من كتاب الترغيب فى صالح الأعمال ان شاء الله تعالى ﴿ غريبه ﴾ (٧) أى المأثورات من أفعال الخير والمعنى اطلب منك يا الله الإقدار على فعلها والتوفيق لذلك (وترك المنكرات) أى المنهيات (وحب المساكين) قال الباجى هو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع ، وفيه ان فعل الثلاثة انما هو بفضل الله وتوفيقه (٨) أى بلايا ومحن ، والفتنة لغة : الاختبار والامتحان ، وتستعمل عرفا لكشف مايكره قاله القاضى عياض ، وتطلق على القتل والإحراق والغيبة

من يُحبك وحب عمل يقربنى إلى حبك ، وقال رسول الله ﷺ إنها حق(١) فادرسوها وتعلموها
٢٢٤ ﴿ عن ابن القعقاع ﴾ (٢) عن رجل جعل يرصُد (٣) نبي الله ﷺ فكان يقول فى دعائه
اللهم اغفرلى ذنبى ووسع لى فى دارى (٤) وبارك لى فيمارزقتنى (٥) ، ثم رصده الثانية فكان يقول
٢٢٥ مثل ذلك ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٦) قالت كان رسول الله ﷺ يقول اللهم اجعلنى من
٢٢٦ الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا ﴿ عن ابن بريدة ﴾ (٧) قال حُدِّثت عن
الأشعرى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم انى استغفرك لما قدمت وما أخرت وما
٢٢٧ أسررت وما أعلنت انك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير ﴿ عن أم سلمة رضى
الله عنها ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ كان يقول رب اغفرلى وارحمنى واهدنى للطريق الأقوم(٩)

وغير ذلك ، وفيه اشارة الى طلب العافية واستدامة السلامة الى حسن الخاتمة (١) يعنى أن هذه الكلمات كلمات حق (فادرسوها) أى تعهدوها بالقراءة والحفظ وادعو الله بها ، وفيه الحث على حفظ هذه الدعوات والدعاء بها ﴿ تخريجه ﴾ (لك) فى الموطأ بلاغا الى قوله غير مفتون ، قال ابن عبد البر رواه طائفة عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال اللهم انى أسألك الخ : منهم عبدالله ابن يوسف التنيسى قال وهو حديث صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عائش وابن عباس وثوبان وأبى أمامة الباهلى اه ﴿ قلت ﴾ ورواه الحاكم من حديث معاذ أيضا ومن حديث عبد الرحمن بن عائش وصححهما وأقرهما الذهبى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبى مسعود عن ابن القعقاع الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى يترقبه عند الدعاء (٤) أى محل سكنى فى الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الأمتعة ويجلب الهم ويشغل البال ، أو المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية ، وعلى الأول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط فى الدنيا والمراد قدر الكفاية لا أزيد ولا أنقص اذ الزيادة سرف والنقص تقتير (٥) البركة فى الرزق كونه محفوفا بالنماء والزيادة فى الخير والرضا بما قسم منه وعدم التلفت الى غيره ﴿ تخريجه ﴾ (مذ طب) وزاد فسئل النبى ﷺ عنهن فقال وهل تركن من شىء ؟ قال النووى فى الأذكار اسناده صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يزيد ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى عثمان النهدى عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه هق) وفيه على بن زيد بن جدعان مختلف فيه وبقية رجاله رجال الصحيح (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد حدثنى أبى ثنا حسين عن ابن بريدة الخ وتقدم شرحه فى حديث أبى هريرة السابق أول الباب ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى قال ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن أم سلمة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) يعنى الطريق المستقيم طريق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

(وفى لفظ) رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم ﴿ عن ابن عباس ﴾ (١) رضى الله عنهما ٢٢٨
أن رسول الله ﷺ كان يدعو رب أعنى (٢) ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على ، وامكر لى ولا تمكر على (٣) واهدنى ويسر الهدى الي ، وانصرنى على من بغى على ، رب اجعلنى لك شكاراً (٤) لك ذكاراً ، لك رهابا (٥) لك مطواعا اليك (٦) مخبتا ، لك أواها (٧) منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى (٨) وأجب دعوتى وثبت حجتى (٩) واهد قلبي وسدد لسانى واسال سخيمة قلبى (١٠)
﴿ وعنه أيضا ﴾ (١١) أن رسول الله ﷺ كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت (١٢) وعليك ٢٢٩
توكلت ، وإليك أنبت (١٣) وبك خاصمت ؛ أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلنى (١٤) أنت الحى

والصالحين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد وأبو يعلى باسنادين حسنين (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يحيى قال أملاه على سفيان الى شعبة قال سمعت عمرو بن مرة حدثنى عبدالله ابن الحارث المعلم حدثنى طليق بن قيس الحنفى أخو أبى صالح عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى على طاعتك وعلى أعدائى (ولا تعن على) أحدا منهم (٣) بضم الكاف فيهما والمراد ألحق عذابك باعدائى لا بىَ : والمكر فى الأصل الخداع واظهار خلاف مافى الباطن وهو محال على الله تعالى ، والمراد لازمه من العذاب والانتقام ، وقيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم أنها مقبولة وهى مردودة بما وقع فيها من الرياء والسمعة (٤) جاء هو وما بعده على صيغة المبالغة ، ومعناه الكثرة أى كثير الشكر وهو الاعتراف بالنعمة للمنعم ، وقدم الجار والمجرور على عامله للاهتمام وقصد التخصيص (٥) أى كثير الخوف من عذابك (٦) أى كثير الطاعة (وقوله مخبتا لك) من الإخبات وهو الخشوع والتواضع ، وقيل من الخبت بفتح فسكون وهو الاطمئنان قال تعالى (وأخبتوا الى ربهم) اطمأنوا إلى ذكره وسكنت نفوسهم لأمره (٧) يعنى كثير التأوه والبكاء ومنه قوله تعالى (لأواه حليم) (وقوله منيبا) من الإنابة وهو الرجوع الى طاعة الله عز وجل (٨) أى ازل خطيئتى وإثمى فالحوبة الإثم (٩) أى قولى وإيمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين (وسدد لسانى) أى أنطقه بصواب القول (١٠) أى أخرج الحقد والحسد من قلبى فالسخيمة بفتح المهملة وكسر المعجمة الحقد والحسد ، وسلها اخراجها وتنقية القلب منها من سل السيف اذا أخرجه من الغمد ﴿ تخريجه ﴾ (د نس جه مذ) وقال حسن صحيح وأخرجه أيضا (حب ك) وصححاه (١١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالصمد ثنا أبى ثنا حسين ثنا ابن بريدة قال حدثنى يحيى بن يعمَر عن ابن عباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٢) أى لك انقدت وبك صدقت قال النووى فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والإيمان (١٣) أى رجعت وأقبلت بهمتى (وبك خاصمت) أى بك احتج وادفع وأخاصم (أعوذ بعزتك) أى بقوة سلطانك (١٤) كلمة تضلنى متعلقة بأعوذ أى أعوذ بعزتك من أن تضلنى وكلمة (لا إله الا أنت) معترضة لتأكيد العزة ﴿ تخريجه ﴾ (ق وغيرهما)

٢٣٠ الذى لا تموت والجن والإنس يموتون ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (١) رضى الله عنه قال دعوات سمعتها
من رسول الله ﷺ لا أتركها ماعشت حيا ، سمعته يقول اللهم اجعلنى أعظم شكرك وأكثر
٢٣١ ذكرك وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك (٢) ﴿ عن يحيى بن حسان ﴾ (٣) عن رجل من بنى
كنانة قال صليت خلف النبى ﷺ عام الفتح فسمعته يقول اللهم لا تخزنى يوم القيامة ، قال ابن
٢٣٢ المبارك ، يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخا كبيرا حسن الفهم ﴿ عن عبد الله بن
أبى أوفى ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد (٥)
اللهم طهر قلبى من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من الدنس (٦) ، وباعد بينى وبين ذنوبى كما
باعدت بين المشرق والمغرب (٧) ، اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لاتشبع ،
ودعاء لا يُسمع ، وعلم لا ينفع ، اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع (٨) ، اللهم إنى أسألك
عيشة نقية (٩) وميتة سوية ومردّاً غير مُخْزٍ ﴿ باب ماجاء فى أدعية كان النبى ﷺ يكثر

---

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم أبو النضر قال ثنا الفرج يعنى ابن فضالة ثنا أبو
سعيد المدينى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بالوصية المذكورة قوله تعالى ﴿ ولقد وصينا
الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله ﴾ فانها للأولين والآخرين ، وهى التقوى والتسليم
لله العظيم فى جميع الأمور ، والرضا بالمقدور على مر الدهور ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث
غريب ﴿ قلت ﴾ فى سنده الفرج بن فضالة وهو ضعيف (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى
ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقانى ثنا ابن مبارك عن يحيى بن حسان الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير
الامام أحمد وسنده جيد (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا ليث عن مدرك
عن عبد الله بن أبى أوفى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه طهرنى من الذنوب والخطايا ، ووقع فى رواية البخارى
من حديث عائشة بلفظ ﴿ اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ﴾ (البرد) بفتحتين ماء متجمد
ينزل من السماء يشبه الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن (وقوله والماء البارد) لعله يريد ماء الثلج
بعد ذوبانه بدليل قوله فى رواية البخارى (بماء الثلج) قال الحافظ وحكمة العدول عن الماء الحار الى
الثلج والبرد مع أن الحار فى العادة أبلغ فى ازالة الوسخ ، الاشارة الى أن الثلج والبرد ما آن طاهران لم
تمسهما الأيدى ولم يمتهنهما الاستعمال ، فكان ذكرهما آكد فى هذا المقام (٦) الدنس بفتحتين الوسخ
وهذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها ، وخص الثوب الأبيض لأن
ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره فى غيره ؛ وخص القلب بالذكر فى هذه الجملة لأنه محل الإيمان ومَلِك
الأعضاء واستقامتها باستقامته (٧) أى مشرق الشمس ومغربها ؛ والغرض ابعاد الذنوب عنه والحيلولة
بينه وبينها بالكلية (٨) ذكر الأربع اجمالا بعد ذكرها تفصيلا للتوكيد ، ولايقال ان هذا سجع فى
الدعاء وهو مكروه : لأنه صدر منه ﷺ بغير قصد ، ولذلك جاء فى غاية الانسجام (٩) أى زكية

الدعاء بها (منها) ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ﴾ ﴿ عن قتادة أنه سأل أنسا ﴾ (١) ٢٣٣
أى دعوة كان أكثر مايدعو بها النبى ﷺ ؟ قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة (٢) وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وكان أنس إذا أراد أن يدعوَ بدعوة دعا بها (٣) ، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه ﴿ عن أنس ابن مالك ﴾ (٤) ٢٣٤
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ (٥) ، فقال له رسول الله ﷺ هل كنت تدعو بشىء أو تسأله إياه ؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا (٦) ، فقال رسول الله ﷺ سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه فهلا قلت (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (٧) ؟ قال فدعا الله

راضية مرضية (ومية) بكسر الميم وسكون التحتية وهى حالة الموت (سوية) بفتح فكسر ثم تحتية مفتوحة مشددة أى معتدلة فلا أردد الى أرذل العمر ولا اقاسى مشاق الهرم (ومردا غير مخزى) باثبات الياء التحتية مشددة وضم الميم وبالزاى المكسورة أى مرتجعا إلى الآخرة غير مذل ولا يوقع فى بلاء ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد : ورواه الترمذى مختصرا الى قوله من الدنس وقال حديث حسن صحيح غريب : وروى الشيخان طرفه الأول الى قوله بين المشرق والمغرب من حديث عائشة ، وروى مابعد هذه الجملة الى قوله اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع (مذ نس) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص و (د نس جه ك) من حديث أبى هريرة ، وروى الباقى منه (بز طب ك) وقال على شرط مسلم ، قال الهيثمى اسناد الطبرانى جيد اه ، ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم بدون قوله اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع ، وأبدلها بقوله (ومن دعوة لا يستجاب لها) والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل ثنا عبد العزيز قال سأل قتادة أنسا (يعنى ابن مالك) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الحسنة تشمل كل مطلوب دنيوى . وأما الحسنة فى الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب وغير ذلك من الأمور الأخروية (وأما النجاة من النار) فهو يقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام (٣) يعنى اذا أراد أن يختصر فى الدعاء دعا بها ، وان أراد أن يدعو بدعوات طويلة دعا بها ضمن دعواته لحرصه عليها ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيرهما) (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن أبى عدى عن حميد وعبد الله بن بكر السهمى ثنا حميد عن ثابت عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) أى مريضا أضعفه المرض حتى صار ضعيفا مثل الفرخ وهو ولد الطير عند خروجه من البيضة (٦) يعنى فاستجاب الله دعاءه وابتلاه بالمرض حتى ضعف وصار مثل الفرخ كما تقدم (٧) معناه أنه لو قال ذلك لغفر الله له ذنوبه وعافاه من المرض ﴿ تخريجه ﴾ (م) قال النووى فى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الخ ، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه فيحرم

٢٣٥ عز وجل فشفاه الله عز وجل ﴿ ومنها يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ ﴿ عن شهر بن حوشب ﴾ (١) قال سمعت أم سلمة رضى الله عنها تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر فى دعائه أن يقول يامقلب القلوب (٢) ثبت قلبي على دينك ، قالت قلت يارسول الله أو إن القلوب لتتقلب ؟ قال نعم ، مامن خلق الله من بنى آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله (٣) فان شاء الله عز وجل أقامه (٤) وإن شاء أزاغه فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب (٥) ، قالت قلت يا رسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى ، قال بلى — قولى اللهم رب محمد النبي اغفرلى ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرنى من مضلات

٢٣٦ الفتن ماأحييتنا ﴿عن النواس بن سمعان الكلابى﴾ (٦) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاغه ، وكان يقول يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك (٧) ، والميزان بيد الرحمن

٢٣٧ عزوجل يخفضه ويرفعه ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٨) قالت دعوات كان رسول الله ﷺ

من الثواب (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم ثنا عبد الحميد قال حدثنى شهر بن حوشب الخ ﴿غريبه﴾ (٢) قال الراغب تقلب الشيء تغييره من حال الى حال ، والتقليب التصرف : وتقليب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى الى رأى اه (وقال البيضاوى) فى نسبة تقلب القلوب الى الله عز وجل اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها إلى أحد من خلقه ، وفى دعائه ﷺ (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الأنبياء ورفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك ، وخص نفسه بالذكر إعلاما بأن نفسه الزكية اذا كانت مفتقرة ان تلجأ الى الله سبحانه فافتقار غيرها ممن هو دونه أحق بذلك (٣) هذا ونحوه من المتشابه الذى نؤمن به كما جاء من غير تشبيه ولا تمثيل ونكل علمه الى الله عزوجل وقد تقدم نحوه فى غير موضع (٤) أى أقامه على الهدى ودين الحق ، وان شاء أزاغه يعنى أضله وصرفه عن الحق إلى الباطل قال تعالى (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله) (٥) فيه استحباب الدعاء بهذه الآية وهى قوله تعالى (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ـ إلى قوله إنك أنت الوهاب) وقد ورد ما يؤيد ذلك ﴿ تخريجه ﴾ رواه ابن جرير وابن مردويه ، وروى الترمذى الطرف الأول منه الى قوله ثبت قلبي على دينك ، وقال حديث حسن (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا الوليد بن مسلم قال سمعت يعنى ابن جابر يقول حدثنى بسر بن عبد الله الحضرمى أنه سمع أبا إدريس الخولانى يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابى يقول سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٧) تقدم شرحه فى الحديث السابق (وقوله والميزان بيد الرحمان الخ) تقدم الكلام عليه مطولا فى كتاب التوحيد فى الجزء الأول فى باب عظمة الله تعالى صحيفة ٤٠ فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿سنده﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا يونس قال ثنا حماد يعنى ابن زيد

يكثر يدعو بها ، يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، قالت فقلت يارسول الله إنك تكثر تدعو بهذا الدعاء ؟ فقال إن قلب الآدمى بين إصبعين من أصابع الله عز وجل ، فاذا شاء أزاغه ، وإذا شاء أقامه ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، فقال له أصحابه وأهله يارسول الله أتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به ؟ قال إن القلوب بيد الله عز وجل يقلبها ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾ (٢) أنه سمع رسول الله ﷺ ٢٣٨
يقول إن قلوب بنى آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد (٣) يصرفه كيف يشاء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك ﴿ عن عائشة ٢٣٩
رضى الله عنها ﴾ (٤) انها قالت مارفع رسول الله ﷺ رأسه الى السماء الا قال يامصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٥) رضى الله عنه قال قال رسول ٢٤٠
الله صلى الله عليه وسلم انما سُمي القلب من تقلبه (٦) ، انما مثل القلب كمثل ريشة معلقة (٧) فى أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً لبطن (٨) (ومنها اللهم اغفرلى ما اخطأت وما تعمدت الخ)

عن المعلى بن زياد وهشام ويونس عن الحسن أن عائشة قالت دعوات الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) قال العراقى وسنده جيد (قلت) وأصله ثابت فى الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد ثنا سليمان بن مهران عن أبى سفيان عن أنس ابن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وروى نحوه (عل) من حديث جابر ، وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا حيوة أخبرنا أبو هانىء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى أنه سمع عبد الله بن عمرو (يعنى ابن العاص) أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) معناه أنه يتصرف فى جميع قلوبهم كتصرفه فى قلب رجل واحد لايشغله قلب عن قلب ، وفيه دلالة على كامل قدرته وأنه لايقدر على ذلك غيره سبحانه ما أعظمه ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسماعيل عن مسلم بن محمد بن زائدة عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد ، وفى اسناده مسلم بن محمد بن زائدة (قال الحافظ) فى تعجيل المنفعه شيخ لحاتم بن اسماعيل كذا وقع فى رواية ، وانما هو صالح بن محمد بن زائدة الليثى وهو فى التهذيب اه (قلت) صالح بن محمد الذى أشار إليه الحافظ تكلم فيه بعضهم ، وقال الامام أحمد لا بأس به (خلاصة) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الأحول عن أبى كبشة قال سمعنا أبا موسى يقول على المنبر قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) أى لكثرة تقلبه وعدم ثبوته على حالة واحدة (٧) شبه القلب بالريشة لسرعة تقلبها بالقليل من الريح لاسيما اذا كانت معلقة ووصفها بالتعليق لأنه أبلغ فى كثرة تقلب المعلق بالريح من الملقى على الارض (٨) قال المظهر ظهراً

٢٤١ ﴿ عن عمران بن حصين ﴾ (١) رضى الله عنه قال كان عامة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (٢) اللهم اغفرلى ما أخطأت وما تعمدت ، وما أسررت وما أعلنت ، وماجهلت وما تعمدت (٣)

﴿ باب أدعية جامعة كان يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ﴾

٢٤٢ ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٤) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير (٥) قال إن نبي الله ﷺ يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قال ، اللهم إنى أسألك صحة إيمان (٦) وإيمانا فى خلق حسن (٧) ونجاحا يتبعه فلاح يعنى ورحمة

٢٤٣ منك (٨) وعافية ومغفرة منك ورضوانا (٩) ﴿ عن عبد الله بن عباس ﴾ (١٠) عن أبيه العباس رضى الله عنهما أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أنا عمك قد كبرت سنى واقترب

بدل بعض من الضمير فى يقلبها ، واللام فى بطن بمعنى الى ، ويجوز أن يكون ظهراً لبطن مفعولا مطلقا أى يقلبها تقليبا مختصا ، وأن يكون حالا أى يقلبها مختلفة ، أى وهى مختلفة ، ولهذا الاختلاف سمى القلب قلبا اه ﴿ تخريجه ﴾ (جه هق طب) قال الحافظ العراقى وسنده حسن (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا على ثنا معاذ حدثنى أبى عن عون وهو العقيلى عن مطرف عن عمران بن حصين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) المراد بالتعميم هنا الكثرة أو باعتبار ما علم عمران والا فدعاؤه ﷺ بغير هذا الدعاء لا يحصى (٣) كرر العمد مرتين لأن عقابه أشد ، والمراد تعليم الأمة لأن الله عزوجل عصمه من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى بنحوه ورجالهم رجال الصحيح غير عون العقيلى وهو ثقة ﴿ باب ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد ثنا عبد الله بن الوليد عن ابن جحيرة عن أبي هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) يعنى سلمان الفارسى ، ويقال له سلمان الخير أيضا رضى الله عنه (٦) يعنى قوة اليقين فى الايمان (٧) أى وأسألك ايمانا يصحبه حسن خلق (بضم اللام) (وقوله ونجاحا) أى حصولا للمطلوب يتبعه فلاح أى فوز بغية الدنيا والآخرة (٨) بالنصب مفعول لفعل محذوف ، أى واسألك رحمة منك وعافية من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) أى سترا للعيوب (ورضوانا) منك فانه فوز بغية الدنيا والآخرة (٩) جاء فى المسند بعد قوله ورضوانا قال (يعنى عبد الله بن الامام أحمد) قال أبى وهن مرفوعة فى الكتاب (يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا) يريد والله أعلم أن هذه الجملة وهى قوله (يتبعه فلاح الخ) مرفوعة يعنى من كلام النبي ﷺ لا من كلام الراوى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (طس ك) وصححه الحاكم . وسكت عنه الذهبي . وقال الهيثمى رجاله ثقات (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبي ثنا عبد الله بن بكر ثنا حاتم يعنى ابن أبي صغيرة حدثنى بعض بنى المطلب قال قدم علينا علىّ بن عبد الله بن عباس فى بعض تلك المواسم قال فسمعته يقول : حدثنى أبي عبد الله بن عباس

أجلى فعلمنى شيئا ينفعنى الله به ، قال ياعباس أنت عمى ولا أغنى عنك من الله شيئا (١) ، ولكن سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة قالها ثلاثا ، ثم أتاه عند قرن الحول (٢) فقال له مثل ذلك ٢٤٤ ﴿ عن رفاعة بن رافع ﴾ (٣) قال سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول على منبر رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله ﷺ ثم سُرِّىَ عنه (٥) ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هذا القيظ عام الأول سلوا الله العفو والعافية واليقين (٦) فى الآخرة والأولى ﴿ عن الحسن ﴾ (٧) أن أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس فقال قال رسول الله ٢٤٥ ﷺ يا أيها الناس إن الناس لم يعطوا فى الدنيا خيرا من اليقين (٨) والمعافاة فسلوهما الله عز وجل

عن أبيه العباس الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى لاتنجيك قرابتى من عذاب الله ان كنت مقصراً فى حقوقه ولكن سل ربك العفو والعافية ، ومعنى العفو محو الذنب ، ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء وضعف الإيمان وما يترتب عليه من ارتكاب الذنوب ، قال بعض العارفين أكثروا من سؤال العافية فان المبتلى وان اشتد بلاؤه لا يأمن ما هو أشد منه (وقوله فى الدنيا والآخرة) يتضمن ازالة الشرور الماضية والآتية ، وهذا من جوامع الكلم ، اذ ليس شىء مما يعمل للآخرة يتقبل الا باليقين ، وليس شىء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله فى كلمة وأمر الدنيا كله فى كلمة (٢) أى عند آخر الحول وأول الثانى ، والمراد بالحول السنة ﴿ تخريجه ﴾ (طب) بأطول من هذا واختلاف فى بعض الألفاظ وبأسانيد متعددة ، قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبى زياد (يعنى عند الطبرانى) وهو حسن الحديث اه ﴿ قلت ﴾ ورواه (مذ ك) وصححاه لكن فى اسناده عند الامام أحمد من لم يسم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله قال حدثنى أبى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى وأبو عامر قالا ثنا زهير يعنى ابن محمد عن عبد الله يعنى ابن محمد بن عقيل عن معاذ بن رفاعة الأنصارى عن أبيه (يعنى رفاعة بن رافع) الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) يعنى غلبه البكاء عند قوله سمعت رسول الله ﷺ لأنه كان فى ذاك الوقت لم يمض على وفاة رسول الله ﷺ إلا عام واحد بدليل قوله (فى هذا القيظ عام الأول) يعنى من العام الماضى ، والقيظ زمن شدة الحر (٥) بضم المهملة وكسر الراء مشددة أى ذهب عنه ما يجد من البكاء (٦) تقدم تفسير العفو والعافية فى شرح الحديث السابق ، والمراد باليقين هنا الايمان الكامل فان ذلك أصل جميع النعم (وقوله فى الآخرة والأولى) يعنى الدنيا والآخرة ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وقال الترمذى حسن غريب ، ورواه النسائى من طرق أحد أسانيدها صحيح قاله المنذرى (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن (يعنى البصرى) ان أبا بكر رضى الله عنه خطب الناس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) تقدم معنى اليقين وهو الإيمان الكامل (والمعافاة) مفاعلة من العافية ومعناه يعافيك الله عن الناس بصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل مفاعلة من العفو يعنى عفوك عنهم وعفوهم عنك والمآل واحد (فسلوهما

٢٤٦ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ثم أتاه اليوم الثالث فقال يارسول الله أى الدعاء أفضل ؟ قال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة
٢٤٧ فانك إذا أعطيتهما فى الدنيا ثم أعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت (٢) ﴿ عن أبى موسى ﴾ (٣) ان عليا رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ سل الله تعالى الهدى (٤) والسداد ، واذكر بالهدى
٢٤٨ هدايتك الطريق ، واذكر بالسداد تسديدك السهم ﴿ عن زيد بن ثابت ﴾ (٥) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال ، قل كل يوم حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك (٦) والخير فى يديك ومنك وبك واليك ، اللهم ما قلتُ من قول أو نذرتُ

الله عز وجل) أى لأنهما قد جمعا بين عافيتى الدنيا والدين ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه) وحسنه الترمذى ولكن ليس من طريق الحسن فان الحسن لم يدرك أبا بكر رضى الله عنه فحديثه عند الامام أحمد ضعيف لانقطاعه ولكن تعضده الأحاديث الاخرى والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم بن القاسم ثنا زياد بن عبد الله بن عُلاثة ثنا سلمة بن وردان المدنى قال سمعت أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى فزت وظفرت وانما لم يأمره ﷺ بغير هذا الدعاء بعد إلحاح الرجل ثلاث مرات فى ثلاثة أيام لانه متضمن للعفو عن الماضى والآتى فالعافية فى الحال والعفو فى الاستقبال ، فهو طلب دوام العافية واستمرارها لهذا سمى أفضل الدعاء ، وهو من جوامع الكلم كما تقدم ﴿ تخريجه ﴾ (جه مذ) وقال هذا حديث حسن غريب اسنادا اه (قلت) وصححه الحافظ السيوطى (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا خلف ثنا خالد عن عاصم بن كليب عن أبى بردة عن أبى موسى (يعنى الاشعرى) ان عليا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الهدى بضم الهاء وفتح الدال المهملة معناه الرشاد الى الطريق المستقيم ويذكر ويؤنث (والسداد) بفتح السين المهملة أصله الاستقامة والقصد فى الامور ، ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق واذكر بالسداد تسديدك السهم ان تتذكر ذلك حال دعائك بهذين اللفظين ، لأن هادى الطريق لايضل عنه ، ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقوّمه ، وكذا الداعى ينبغى أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة والجماعة ، ففى استحضاره هداية الطريق وتسديد السهم حال الدعاء تنبيه له ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس) (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو المغيرة ثنا ضمرة بن حبيب بن صهيب عن أبى الدرداء عن زيد بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) تقدم الكلام مبسوطا فى معنى لبيك وسعديك فى باب التلبية من كتاب الحج فى الجزء الحادى عشر صحيفة ١٧٤ والمراد بالتلبية هنا الإخبار بالملازمة على الطاعة والعبادة أىّ عبادة كانت ، (ومعنى سعديك) أى مساعدة لطاعتك بعد مساعدة (والخير فى يديك)

من نذر أو حلفت من حلف فمشيئتك بين يديه (١) ، ماشئت كان ؛ وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليتُ (٢) من صلاة فعلى من صليتَ ، وما لعنتُ من لعنة فعلى من لعنتَ إنك أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين أسألك اللهم الرضا بالقضاء (٣) وبرد العيش بعد الممات ولذة نظر (٤) إلى وجهك وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أعوذ بك اللهم أن أظلِم أو أظلم أو اعتدىَ أو يُعتدَى علىّ أو أكتسب خطيئة محبطة أو ذنبا لا يُغفر ، اللهم فاطرَ السموات والأرض عالمَ الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فانى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ولقاءَك حقَ والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من فى القبور ، وأشهد أنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضَيعة (٥) وعورة وذنب وخطيئة

رواية مسلم بيديك بالباء الموحدة بدل الفاء : والمعنى واحد وهو أن الخير كله بيد الله عز وجل ، ومنه وبتوفيقه واليه يرجع الفضل فى ذلك كله ، وبهذا معنى قوله (ومنك وبك واليك) (والتاء مضمومة) فى قوله ماقلت ونذرت وحلفت لانها تاء المتكلم (١) جاء فى بعض الروايات (فمشيئتك بين ذلك كله) روى برفع مشيئتك على الابتداء ، ومعناه الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه (وروى بنصب مشيئتك) على تقدير أقدّم مشيئتك فى ذلك وأنوى الاستثناء فيه طرحا للحنث منى عند وقوع الحلف ، وقد جاءت الأحاديث بأن تقييد اليمين ونحوها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها ، فهذا القول يقتضى أن جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الأقوال فى حلف ونذر وغيرهما مقيد بالمشيئة الربانية (٢) الواو فى قوله (وما صليت) عاطفة والتاء المثناة مضمومة عطفا على ما قلت من عطف الجمل لانها تاء المتكلم أيضا ، ومعنى الصلاة هنا الدعاء (وقوله فعلى من صليت) بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل ، والصلاة من الله الرحمة وكذا قوله (ومالعنت) من لعن بضم التاء أيضا (فعلى من لعنت) بفتحها (٣) فى بعض الروايات الرضا بعد القضاء ، قيل وهى أبلغ من الرضا بالقضاء فإنه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تنحل العزيمة ، واذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله تعالى ، بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا أو ما يبتلى العبد به (وقوله وبرد العيش) أى الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة ، وأصل البرد فى الكلام السهولة ومنه قوله ﷺ (الصوم فى الشتاء الغنيمة البـاردة) رواه (عل طب هق) والامام أحمد أيضا من حديث عامر بن مسعود (٤) هكذا بالاصل (ولذة نظر) وفى المستدرك (ولذة النظر) بالالف واللام (٥) أى الى ضياع وتلف ، والضيعة فى الأصل المرة من الضياع وهو المراد هنا : ولها معان غير هذا ، والمراد بالعورة هنا العيب والخلل ، وكل عيب وخلل فى شيء يقال له عورة ، والمعنى إن تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضياع وتلف وعيب وخلل ﴿ تخريجه ﴾ (طب ؛ ك .

وإنى لا أثق إلا برحمتك فاغفرلى ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ وتب على إنك أنت التواب
٢٤٩ الرحيم ﴿ عن الحجاج بن فُرافصة ﴾ (١) حدثنى رجل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه أتى
النبي ﷺ فقال بينما أنا أصلى إذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، بيدك
الخير كله ، إليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسره فأهلٌ أن تحمد إنك على كل شيء قدير ، اللهم
اغفرلى جميع مامضى من ذنبي واعصمنى فيمابقى من عمرى ، وارزقنى عملا زاكيا (٢) ترضى به عنى
٢٥٠ فقال النبي ﷺ ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك (٣) ﴿ عن شداد بن أوس ﴾ (٤) رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة (٥) فاكنزوا هؤلاء الكلمات
اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر (٦) والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن
عبادتك ، وأسألك قلبا سليما (٧) ، وأسألك لسانا صادقا وأسألك من خير ماتعلم (٨) واستغفرك لما

وابن السنى) وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي فقال أبو بكر ضعيف فأين الصحة ، وأبو بكر الذى أشار اليه الذهبي هو ابن أبي مريم المذكور فى سند الحديث ، وأورده الهيثمى وقال رواه (حم طب) وأحد اسنادى الطبرانى رجاله وثقوا ، وفى بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج بن فرافصة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى مباركا متقبلا (٣) يعنى أن الثناء والدعاء الذى سمعته ليس من بشر ، بل من ملك أرسله الله إليك ليعلمك تحميد ربك ، وفى هذا منقبة جليلة لحذيفة بن اليمان رضى الله عنه ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفى اسناده رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية قال كان شداد بن أوس رضى الله عنه فى سفر فنزل منزلا فقال لغلامه اثتنا بالسفرة نعبث بها : فأنكرت عليه : فقال ماتكلمت بكلمة منذ أسلمت الا وأنا أخطمها وازمها إلا كلمتى هذه فلا تحفظوها على واحفظوا منى ما أقول لكم ، سمعت رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) معناه اذا حرص الناس طلاب الدنيا على حفظ الذهب والفضة لرفع قيمتهما ولكونهما من أعظم متاع الدنيا ، فاحرصوا أنتم على حفظ هذه الكلمات فانها أرفع قيمة من الذهب والفضة ومن أعظم متاع الآخرة مع ملاحظة ان متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى (٦) الثبات فى الأمر الدوام على الدين والاستقامة بدليل ما تقدم من قوله ﷺ (ثبت قلبي على دينك) أراد الثبات عند الاحتضار أو السؤال بدليل أنه ﷺ كان اذا دفن الميت قال (سلوا له التثبت فإنه الآن يسئل) ولا مانع من إرادة الكل (والعزيمة) عقد القلب على إمضاء الأمر (والرشد) حسن التصرف فى الأمر بما يرضى الله عز وجل (٧) أى مخلصا خالياً من العقائد الفاسدة والميل الى الرياء واللذات والشهوات (٨) أى ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا ، وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير : وختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذى عليه المعول بقوله (واستغفرك لما تعلم) أى أطلب منك أن

تعلم إنك علام الغيوب ﴿ عن أم كلثوم ﴾ (١) بلت أبى بكر عن عائشة رضى الله عنهم أن أبا ٢٥١
بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه وعائشة تصلى : فقال لها رسول الله ﷺ عليك
بالكوامل أو كلمة أخرى (٢) (وفى لفظ عليك بالجوامع الكوامل) فلما انصرفت عائشة سألته
عن ذلك ، فقال لها قولى (وفى لفظ علمها هذا الدعاء) اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله (٣)
ما علمتُ منه وما لم أعلم (٤) ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم ،
واسألك الجنة وما قرّب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب اليها من قول أو عمل
وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستعيذك مما استعاذك منه
عبدك ورسولك محمد ﷺ (٥) ، واسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشَدا (٦) (وفى
لفظ) وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لى خيرا (٧) (عن أم سلمة) (٨) رضى الله عنها قالت
قلت يارسول الله ألا تعلمنى دعوة أدعو بها لنفسى؟ قال بلى ، قولى اللهم رب محمد النبى اغفر لى ذنبى
وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن ما أحييتنا ﴿ عن عمران بن حصين أو غيره ﴾ (٩) أن ٢٥٢
حصينا أتى رسول الله ﷺ فقال يامحمد لعبدُ (بفتح أوله و ثانيه) المطلب كان خيرا لقومه منك ، كان

تغفر لى ما علمته منى من تقصير وان لم أحط به علما ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ ك) وصححه الحاكم وأقره
الذهبى (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبر بن حبيب عن
أم كلثوم الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أو للشك من الراوى يشك هل قال عليك بالكوامل أو قال كلمة أخرى
بمعناها ، وقد جاء فى اللفظ الآخر (عليك بالجوامع الكوامل) وهى التى جمعت معانى كثيرة فى لفظ
مختصر وجيز (٣) الآجل على وزن فاعل هو خير الآخرة ، والعاجل هو خير الدنيا (٤) معناه ما قضيته
لى فى علمك سواء وقع منه شىء أولم يقع : وسواء علمته بضم المثناة أو لم أعلم ، وكذلك يقال فى الاستعاذة
من الشر (٥) قال الحليمى هذا من جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعاء به ، لأنه اذا دعا بهذا فقد
سأل الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ، ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة
بعينها كان قد قصّر فى النظر لنفسه (٦) أى خيرا كما فى اللفظ الآخر (٧) هذا اللفظ رواه الامام أحمد
عن عفان قال ثنا حماد بسند حديث الباب ﴿ تخريجه ﴾ (جه ك) والبخارى فى الأدب وصححه الحاكم
وأقره الذهبى (٨) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب الأدعية التى
كان ﷺ يكثر الدعاء بها رقم ٢٢٥ صحيفة ٢٨٨ وانما ذكرته هنا لمناسبة ترجمة الباب (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا
عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين ثنا شيبان عن منصور عن ربعى بن حراش عن عمران بن حصين أو غيره الخ
(وقد جاء هذا الحديث) عند الحاكم بلفظ (عن عمران بن حصين عن أبيه) أنه أتى النبى ﷺ قبل أن
يسلم الخ : وهو يفيد ان حصينا والد عمران كان إذ ذاك كافرا لم يسلم ، وقد أرسله كفار قريش ليخاصم النبى

يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم (١) ، فقال له النبي ﷺ ماشاء الله أن يقول له (٢) ، فقال له ماتأمرني أن أقول ؟ قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي ارشد أمري (٣) ، قال فانطلق فاسلم الرجل ثم جاء فقال اني أتيتك فقلت لي قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد أمري فما أقول الآن ؟ قال قل اللهم اغفرلي ما أسررت وماأعلنت وما أخطأت وماعمدت وماعلمت وماجهلت

٢٥٣ ﴿ عن أبي مالك الأشجعي ﴾ (٤) قال حدثني أبي طارق بن أشيم قال سمعت رسول الله ﷺ يعلم من أسلم (٥) يقول اللهم اغفرلي وارحمني وارزقني ، وهو يقول هؤلاء يجمعن لك خير الدنيا

٢٥٤ والآخرة (٦) ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٧) قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أتاه الإنسان يقول كيف يارسول الله أقول حين أسأل ربي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام (٨) فان هؤلاء يجمعن لك دنياك وآخرتك

ﷺ في أمرهم وكان عمران إذ ذاك مسلما ﴿ غريبه ﴾ (١) معناه أن عبد المطلب كان يكرمهم وينحر لهم الإبل ويطعمهم أعظم شيء منها وأنت تنحرهم بدل أن تنحر لهم ، أي تكيدهم وتغيظهم ، يريد حصين أن النبي ﷺ كان يأخذهم بالشدة وعدم التلطف بهم ، وهذا على زعم حصين ، وما كانت الشدة من خلق النبي ﷺ وما كان يعاملهم إلا بكل لطف ولين : يعلم ذلك من تتبع سيرته ﷺ (٢) يعني من الترغيب في الاسلام واظهار مزاياه ، والظاهر أن حصينا ركن الى الإسلام وطلب من النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يزداد به انشراحا للاسلام ، فقال له قل اللهم قني شر نفسي الخ (٣) أي قو عزيمتي على ما فيه الخير لي (وقوله فانطلق) أي ذهب وحبب الله اليه الاسلام ببركة الدعاء فأسلم ورجع الى النبي ﷺ فقال اني أتيتك فقلت لي قل اللهم قني شر نفسي الخ (فما أقول الآن) يعني بعد إسلامي ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ خز ك) وصححه الحافظ في الاصابة ، وصححه أيضا الحاكم وأقره الذهبي : وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه ويستفاد منه أن الدعاء الأول كان قبل أن يسلم والدعاء الثاني كان بعد إسلامه وأن عمراً كان مسلما صحابيا قبل إسلام أبيه رضي الله عنهما (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا أبو مالك الأشجعي الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) لفظ مسلم كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة : ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني : ففي رواية مسلم زيادة (اهدني وعافني) فينبغي للداعي العمل بهذه الرواية لما فيها من الزيادة : وجاء في الحديث التالي للامام أحمد زيادة اهدني (٦) أما خير الآخرة ففي قوله اغفر لي وارحمني ، وأما خير الدنيا ففي كقوله ارزقني واهدني كما في الحديث التالي وعافني كما في رواية مسلم ﴿ تخريجه ﴾ (م) (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي قال حدثنا يزيد (يعني ابن هارون) قال أنا أبو مالك الأشجعي قال حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) يعني يعدها أربعا بقبض أصابعه الأربع إلا الإبهام

﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلى وهو ٢٥٥
يقول فى دعائه اللهم إنى أسألك الصبر ، قال سألت البلاء فسل الله العافية ، قال وأتى على رجل وهو
يقول اللهم إنى أسألك تمام نعمتك ، فقال ابنَ آدم هل تدرى ما تمام نعمتك ؟ قال يارسول الله دعوة
دعوت بها أرجو بها الخير ، قال فان تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة ، وأتى على رجل وهو
يقول ياذا الجلال والإكرام ، فقال قد استجيب لك فسل ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله ٢٥٦
عنه قال قال رسول الله ﷺ ما استجار عبد من النار ثلاث مرار إلا قالت النار اللهم أجره منى
ولا يسأل الجنة ثلاث مرار إلا قالت الجنة اللهم أدخله إياى ﴿ عن عون بن عبد الله ﴾ (٣) بن ٢٥٧
عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال اللهم
فاطر (٤) السموات والأرض عالم الغيب والشهادة (٥) إنى أعهد اليك فى هذه الحياة الدنيا أنى أشهد
أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فانك إن تكلنى (٦) إلى نفسى
تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير ، وأنى لاأثق إلا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم
القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، إلا قال الله للملائكته يوم القيامة إن عبدى قد عهد الىّ عهدا فأوفوه
إياه فيدخله الله الجنة ، قال سهيل (٧) فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن (٨) أن عونا أخبر بكذا
وكذا ، قال مافى أهلنا جارية إلا وهى تقول هذا فى خدرها (٩)

فانه لم يقبضها ﴿ تخريجه ﴾ (م جه) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل
ابن ابراهيم ثنا الجريرى عن أبى الورد عن اللجلاج حدثنى معاذ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال حديث
حسن (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا قُرّان بن تمام عن يونس عن أبى اسحاق
عن بريدة (بالتصغير) ابن أبى مريم عن أنس بن مالك الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس جه حب ك) ورجاله
ثقات أثبات : ورواه البزار من حديث أبى هريرة مرفوعا بلفظ (ما استعاذ عبد من النار سبعا الخ)
وقد جاء فى حديث الباب ثلاثا بدل سبعا فينبغى العمل بالأكثر عددا على سبيل الاحتياط فى التعوذ
والسؤال والله أعلم (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا سهيل
ابن أبى صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبد الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى خالقها على غير
مثال سبق (٥) أى ماغاب وما شوهد (٦) أى إن تتركنى الى نفسى بدون عنايتك وتوفيقك لايمكننى
فعل الخير ولا دفع الشر عن نفسى (٧) هو ابن أبى صالح راوى الحديث عن عون بن عبد الله (٨) يعنى
ابن عبد الله بن مسعود (٩) الخدر بكسر الخاء المعجمة الستر ، ويطلق الخدر على البيت اذا كان فيه
امرأة : ويستفاد منه أن هذا الدعاء كان مشهورا فى بيت عبد الله بن مسعود حتى إن ربات الخدور
يعرفنه ويقلنه : وما ذلك إلا لأن عبد الله بن مسعود سمعه من النبى ﷺ وعلمهن إياه والله أعلم

﴿ باب دعاء الأعمى الذى توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى رد بصره ﴾

٢٥٨ ﴿ عن عثمان بن حُنَيف ﴾ (١) رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبي ﷺ فقال يانبي الله ادع الله أن يعافيني، فقال إن شئت أخرت ذلك (٢) فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك، قال لا بل ادع الله لى، فأمره أن يتوضأ وأن يصلى ركعتين وأن يدعوَ بهذا الدعاء، اللهم إنى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة (٣) يا محمد إنى أتوجه بك (٤) إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضَى (٥) وتشفعنى فيه (٦) وتشفعه فيَّ (وعنه من طريق ثان) (٧) أن

﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه من حديث ابن مسعود بهذا السياق لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الا أن عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود اه ﴿ قلت ﴾ جاء نحو هذا الحديث فى دعاء زيد بن ثابت رقم ٢٤٩ رواه الامام أحمد و (طب ك) ورجاله عند الامام أحمد وبعض طرق الطبرانى ثقات ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا روح قال ثنا شعبة عن أبى جعفر المدينى قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) لفظ الترمذى (ان شئت دعوت وإن شئت صبرت) ولفظ أخرت فى حديث الباب يحتمل الخطاب والتكلم فيجوز فيه النصب والرفع، بخلاف لفظ دعوت فانه للمتكلم بقرينة قوله بل ادع الله لى، ومعناه إن شئت أخرت جزاءه الى الآخرة وهو أفضل: وان شئت دعوت الله لك (قال الطيبى) أسند النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء الى نفسه، وكذا طلب الرجل ان يدعو هو صلى الله عليه وسلم ثم أمره ﷺ أن يدعو هو أى الرجل كأنه ﷺ لم يرض منه اختياره الدعاء لما قال الصبر خير لك لكن فى جعله شفيعا له ووسيلة فى استجابة الدعاء ما يفهم أنه ﷺ شريك فيه اه (٣) أى المبعوث رحمة للعالمين (٤) أى استشفع بك الى ربى قال الطيبى الباء فى بك للاستعانة (وقوله انى أتوجه بك) بعد قوله (أتوجه اليك) فيه معنى قوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه) (٥) جاء فى رواية ابن ماجه بلفظ (لتقضى) وفى رواية الترمذى (لتقضى لى) أى ليقضيها لى ربى بشفاعته، سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبى ﷺ ملتمسا شفاعته له، ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته (٦) هكذا وقع لفظ (وتشفعنى فيه) فى هذا المكان من هذا الحديث عند الامام أحمد، وهو من قول النبي ﷺ، وجاء كذلك فى المستدرك للحاكم، ولم يقع هذا اللفظ فى رواية الترمذى وابن ماجه، وعندهما بعد قوله (لتقضى) اللهم فشفعه فيَّ، ووافقهما الامام أحمد فى رواية أخرى ستأتى (وقوله وتشفعه فيَّ) هو من كلام الرجل وهو آخر الحديث عند الجميع، لكن زاد الامام أحمد فى هذه الرواية بعد قوله (وتشفعه فيَّ) قال فكان يقول هذا مرارا: ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعنى فيه: قال ففعل الرجل فبرأ (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا مؤمل قال ثنا حماد يعنى ابن سلمة قال ثنا أبو جعفر الخطمى (كبكرى) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا أتى النبي ﷺ الخ

٢٥٩ رجلا أتى النبى ﷺ قد ذهب بصره فذكر الحديث (١) ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٢) أن رجلا ضرير البصر أتى النبى ﷺ فقال ادع الله أن يعافينى : قال إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت (٣) ذاك فهو خير ، فقال ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء ، اللهم إنى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضى لى (٤) اللهم شفعه فىّ

---

(١) جاء هذا الطريق فى المسند عقب الحديث السابق مختصرا الى قوله فذكر الحديث يعنى الحديث السابق ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى اه (قلت) كلهم رووه من طريق أبى جعفر المدينى إلا الامام أحمد فقد رواه عن أبى جعفر الخطمى فى هذه الطريق الثانية فقط : وفى سائر الروايات عن أبى جعفر المدينى والله أعلم (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن أبى جعفر قال سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ الترمذى (وإن شئت صبرت فهو خير لك) يعنى الصبر لان الله عزوجل يقول فى الحديث القدسى (من أذهبت حبيبتيه يعنى عينيه ، فصبر واحتسب لم أرض له بثواب دون الجنة) رواه الامام أحمد وغيره من حديث أبى هريرة (٤) بصيغة المجهول أى فتقضى لى حاجتى بشفاعتك (اللهم شفعه فى) بتشديد الفاء والياء أى أقبل شفاعته فى حاجتى ﴿ تخريجه ﴾ (مذ جه لك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى ، وفى آخره عند ابن ماجه قال أبو اسحاق هذا حديث صحيح : وتقدم قول الترمذى فيه فى تخريج الحديث السابق (قال فى تحفة الأحوذى شرح الترمذى) وأخرجه النسائى وزاد فى آخره فرجع وقد كشف الله عن بصره ، قال وأخرجه أيضا ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه (فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر) وأخرجه الطبرانى وذكر فى أول قصته (وهى) أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له . وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك اليه ، فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين : ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى : وتذكر حاجتك ورح إلىّ حتى أروح معك : فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها ، ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فائتنا ، ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت اليها حتى كلمته فىّ ، فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ فأتاه رجل ضرير (فذكر حديث الباب) ثم قال قال الطبرانى بعد ذكر طرقه

﴿ باب ماجاء فى التعوذ وصيغه وفضله ﴾

٢٦٠ ﴿ عن سعد بن أبى وقاص ﴾ (١) رضى الله عنه أنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويخبر بهن عن رسول الله ﷺ ، اللهم إنى أعوذ بك من البخل (٢) ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن

٢٦١ أرد (٣) إلى ارذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا (٤) ، وأعوذ بك من عذاب القبر ﴿ عن عبد الله ابن مسعود ﴾ (٥) رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يتعوذ من الشيطان من همزه ونفثه

٢٦٢ ونفخه قال (٦) وهمزه الموتة (٧) ، ونفثه الشعر (٨) ، ونفخه الكبرياء (٩) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ﴾ (١٠) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات ، اللهم إنى

٢٦٣ أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو وشماتة الأعداء ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (١١) أن النبى ﷺ

والحديث صحيح كذا فى الترغيب اه (قلت) يستفاد منه ان التوسل بالنبى ﷺ يجوز فى حياته وبعد موته : وللعلماء خلاف طويل فى ذلك جمعه العلامة الشوكانى فى رسالة له أسماها (الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد) فارجع اليها والله الموفق ﴿ باب ﴾ (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن سعد بن أبى وقاص الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) البخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة ، والشجاعة قوة القلب والإقدام على الأمور المهمة كالحرب ونحوها والجبن بعكسه (٣) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة وأرذل العمر أخسه يعنى الهرم والخرف (٤) فسرها الراوى عند البخارى بفتنة الدجال ، وهو لفظ عام يشمل كل فتنة فى الدنيا : وعذاب القبر من فتنة الآخرة نسأل الله النجاة من ذلك كله ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس مذ) (٥) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) قال وهمزه الخ من كلام النبى ﷺ بدليل ماجاء فى حديث جبير بن مطعم وتقدم فى باب دعاء الافتتاح والتعوذ من كتاب الصلاة فى الجزء الثالث صحيفة ١٧٨ رقم ٥٠٦ قلت يارسول الله ما همزه ونفثه ونفخه ؟ قال أما همزه فالموتة الخ (٧) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة من فوق الجنون : وفسرت فى بعض روايات الحديث بالصرع : وهو نوع من الجنون يعترى الإنسان فاذا أفاق عاد اليه عقله (٨) أصل النفث قذف النفس (بفتح الفاء) مع شىء من الريق وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل : وكأن الشعر من نفث الشيطان لأنه كالشىء ينفثه الانسان من فيه ، وذمه لأن الشيطان يحمل الشعراء على المدح والذم والتعظيم والتحقير فى غير موضعها (٩) فسر النفخ بالكبر لأن الشيطان ينفخ فى الشخص بالوسوسة فيعتقد عظم نفسه وحقارة غيره ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده جيد وله شاهد عند (د جه حب ك) من حديث جبير بن مطعم الذى أشرنا اليه وصححه الحاكم وابن حبان (١٠) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة حدثنى حيى بن عبد الله عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (١١) ﴿ سنده ﴾

قال اللهم إنى أعوذ بك من نفس لا تشبع . وقلب لا يخشع . ومن علم لا ينفع . ومن دعاء لا يسمع
اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبى ﷺ ٢٦٤
كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من قول لا يسمع . وعمل لا يرفع . وقلب لا يخشع . وعلم لا ينفع
﴿ عن عبد الله بن الحارث ﴾ (٢) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان ٢٦٥
يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل (٣) والهرم والجبن والبخل وعذاب القبر (٤)
اللهم آت نفسى تقواها (٥) وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إنى أعوذ بك
من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع (٦) وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها ، قال فقال زيد بن
أرقم كان رسول الله ﷺ يعلمنا هن ونحن نعلمكموهن ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ (٧) عن أبيه عن ٢٦٦
جده قال سمعت النبى ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والغرم (٨) والمأثم

حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين بن محمد ثنا يزيد بن عطاء عن أبى سنان عن عبد الله بن أبى الهذيل حدثنى شيخ قال دخلت مسجدا بالشام فصليت ركعتين ثم جلست ، فأتى شيخ يصلى الى السارية فلما انصرف ثاب الناس اليه فسألت من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمرو (بن العاص) فأتى رسول يزيد ابن معاوية فقال (يعنى عبد الله) إن هذا يريد أن يمنعنى أحدثكم وإن نبيكم ﷺ قال اللهم انى أعوذ بك الخ (وله طريق أخرى عند الامام أحمد) قال حدثنا عبدالرحمن عن سفيان عن أبى سنان عن عبدالله ابن عمرو قال كان النبى ﷺ يتعوذ من علم لا ينفع . و دعاء لا يسمع . وقلب لا يخشع . ونفس لا تشبع . ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ) وقال هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه اه ﴿ قلت ﴾ وتقدم نحوه من حديث عبد الله بن أبى أوفى فى باب ما جاء فى أدعية كان يدعو بها النبى ﷺ رقم ٢٣٢ صحيفة ٢٨٦

(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وثنا أبو كامل قال ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (حب طب ك) وسنده جيد وله شواهد كثيرة : منها حديث زيد بن أرقم الآتى (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو الفتور عن الشىء مع القدرة على عمله ايثاراً لراحة البدن على التعب (والهرم) بفتح الهاء والراء من باب تعب هو الزيادة فى كبر السن المؤدية الى ضعف الأعضاء

(٤) تقدم الكلام على عذاب القبر وأحواله فى الجزء الثامن فى أبواب عذاب القبر صحيفة ١٠٦ من كتاب الجنائز وأطلنا الكلام فيه بما لم تظفر بمثله فى كتاب آخر فارجع اليه (٥) قال الطيبى ينبغى أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما فى آية (فألهمها فجورها وتقواها) هى الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش (وقوله وزكها) أى طهرها من كل خلق ذميم (٦) أى من قساوة القلب وتعلق النفس بالآمال البعيدة والحرص والطمع والشره ﴿ تخريجه ﴾ (م نس) وعبد بن حميد (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يونس ثنا ليث عن يزيد يعنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) هو الدين

وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١) وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار

٢٦٧ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ (٢) رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر ، واعوذ بك من فتنة المحيا والممات (٣)

٢٦٨ ﴿ عن ابن عباس ﴾ (٤) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول قولوا (وفى لفظ كان يعلمهم هذا الدعاء) اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات

٢٦٩ ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٥) رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يقول اللهم إنى أعوذ بك من الفقر

٢٧٠ والقلة (٦) والذلة وأعوذ بك من أن أظلم (٧) أو أظلم ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٨) قال قال رسول الله ﷺ اللهم إنى أعوذ بك أن أموت غما أوهما (٩) أو أن أموت غرقا أو أن يتخبطنى الشيطان

فيما لايحل أو فيما يحل لكن يعجز عن أدائه (والمأثم) أى مايأثم به الإنسان أو مافيه إثم أو ما يوجب الإثم أوالإثم نفسه وضعاً للمصدر موضع الاسم : والمغرم والمأثم كلاهما بفتح أوله وثالثه وسكون ثانية

(١) سيأتى الكلام على الدجال وأحواله وفتنته فى باب اخبار النبي ﷺ بخروج الدجال من كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد وله شواهد صحيحة عن أنس وعائشة وأبى هريرة (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا سليمان التيمى ثنا أنس ابن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أى مما يعرض للانسان فى مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وزخرفها ونحو ذلك (وفتنة الممات) قيل هى فتنة القبر كسؤال الملكين ، والمراد من شر ذلك والا فأصل السؤال واقع لامحالة ﴿ تخريجه ﴾ (خ والثلاثة) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى قال قرأت على عبدالرحمن عن مالك عن أبى الزبير المكى عن طاوس اليمانى عن عبدالله بن عباس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (نس) وسنده جيد وله شواهد كثيرة تعضده (٥) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا روح ثنا حماد عن اسحاق بن عبد الله عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٦) الفقر معلوم وهو الاحتياج إلى الغير (والقلة) بكسر القاف قلة المال التى يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الأغنياء : أوالمراد القلة فى أبواب البر وخصال الخير، أوقلة العدد والمدد أوالكل (والذلة) بكسر الذال المعجمة المشددة يقال ذل ذلا بفتح الذال فيهما من باب ضرب ، والاسم الذل إذا ضعف وهان فهو ذليل والجمع اذلاء وأذلة ويتعدى بالهمز فيقال أذله الله (٧) بالبناء للفاعل أى أجور أو اعتدى (أو اظلم) بالبناء للمفعول أى يجور علىّ أحد أو يعتدى علىّ ، والظلم وضع الشىء فى غير محله ﴿ تخريجه ﴾ (دنس جه ك) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (قلت) وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا أسود ثنا إسرائيل عن ابراهيم بن اسحاق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الغم هو الحزن محركا يقال

عند الموت (١) أو أن أموت لديغا (٢) ﴿ وعن أنس بن مالك ﴾ (٣) رضى الله عنه قال كان رسول ٢٧١
الله ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من البرص (٤) والجنون والجذام ومن سيء الأسقام (٥)
﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يستعيذ من هؤلاء الثلاث ٢٧٢
درك (٧) الشقاء وشماتة الأعداء (٨) وسوء القضاء أو جهد القضاء (٩) قال سفيان زدت أنا واحدة

غمه الشيء غما من باب قتل غطاه ، ومنه قيل للحزن غم لانه يغطى السرور والحلم وهو فى غُمّة أى حيرة ولبس (والهم) هو الحزن الذى يذيب الانسان ، يقال اهمنى المرض بمعنى اذابنى وهو أقصى درجات الغم والظاهر أنه ﷺ استعاذ منهما خشية اشتغال صاحبهما عن الاستعداد للموت كالنطق بالشهادتين والوصية ونحو ذلك والله أعلم (والغرق) بفتحات مصدر غرق من باب تعب : وجاء غارق وغريق أى مات غريقا ، استعاذ منه ﷺ مع مافيه من قبيل الشهادة لانه يعد فجأة : وقد استعاذ ﷺ من موت الفجأة لأنه لا يمكنه توبة ولا وصية (١) أى يصرعنى ويلعب بى ويفسد دينى أو عقلى عند الموت بنزغاته التى تزل بها الأقدام ، وكل هذا تعليم للأمة فانه ﷺ معافى من هذه الأمور (٢) فعيل بمعنى مفعول : واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل فى ذوات السم كحية وعقرب : وبذال معجمة وعين مهملة يستعمل فى الإحراق بنار كالكي ﴿ تخريجه ﴾ لم اقف عليه لغير الامام أحمد : وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وفيه ابراهيم بن اسحاق ولم أجد من وثقه ، وبقية رجاله ثقات اه (قلت) قال الحافظ فى التقريب ابراهيم بن اسحاق صدوق يغرب (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وحسن بن موسى قالا ثنا حماد ثنا قتادة عن أنس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) البرص بفتحتين علة تحدث فى الأعضاء بياضا رديئا (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجرى الصديد منه (٥) يعنى الأمراض الفاحشة الرديئة المؤدية إلى فرار الحبيب وقلة الأنيس لكونها معدية أو منفرة ، ولم يستعذ ﷺ من سائر الأسقام لان منها ما اذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد ونحو ذلك ، واعلم ان الأمراض المنفرة لا تجوز على الأنبياء ، بل يشترط فى النبى سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف تدعو ﴿ تخريجه ﴾ (دنس) وسنده صحيح (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا سفيان عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بفتح الراء وسكونها (والشقاء) بفتح المعجمة بمعنى الشقاوة نقيض السعادة : ودرك الشقاء اسم من الإدراك لما يلحق الانسان من تبعة الشقاوة (قال الحافظ) هو الهلاك ، وقيل هو واحد درجات جهنم ، ومعناه من موضع أهل الشقاوة وهى جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة (٨) هى فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه (وسوء القضاء) المراد به المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه ، وهذا عام فى أمر الدارين أى ماينشأ عنه سوء فى الدين والدنيا والبدن والمال والخاتمة (٩) أو للشك من سفيان أحد رجال السند يشك هل قال سوء القضاء أو جهد القضاء : والظاهر ان سفيان كان يجمع بينهما فى الذكر احتياطا

٢٧٣ لا أدرى أيتهن هى ﴿ عن أبى اليسر السلمى ﴾ (١) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول ، اللهم إنى أعوذ بك من الهدم (٢) والتردّى والهرم (زاد فى رواية وأعوذبك من الغم) (٣) والغرق والحريق (٤) وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عندالموت وأن أقتل فى سبيلك

٢٧٤ مدبرا (٥) وأن أموت لديغا ﴿ عن شتير بن شكل ﴾ (٦) عن أبيه قال (وفى لفظ أتيت النبى ﷺ) قلت يارسول الله علمنى دعاء أنتفع به ، قال قل اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى

٢٧٥ وبصرى وقلبى ومنيى (٧) ﴿ عن أبى موسى الأشعرى ﴾ (٨) قال خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك (٩) فانه اخفى من دبيب النمل ، فقال له من شاء الله أن يقول

ولذلك قال زدت انا واحدة يعنى خصلة لايدرى ايتهن هى ، ولكن جاء هذا الحديث عند الشيخين أن الخصال أربعة ما ذكرهنا : والرابعة جهد البلاء فينبغى المصير إلى رواية الشيخين لان فيها زيادة (وجهد البلاء) بفتح الجيم على الأفصح وتضم أى مشقته إلى الغاية وشدته الى النهاية ، وفسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس) (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا على بن بحر قال ثنا أبوضمرة قال حدثنى عبدالله بن سعيد عن جده أبى هند عن صيفى عن أبى اليسر السلمى الخ (أبو اليسر) بفتحتين (والسلمى) بفتحتين أيضا اسمه كعب بن عمرو بن عباد السلمى الأنصارى صحابى بدرى (٢) بسكون الدال المهملة أى سقوط البناء ووقوعه على الشىء (والتردى) أى السقوط من مكان عال كالجبل والسطح أو الوقوع فى مكان سفلى كالبئر (والهرم) تقدم شرحه (٣) جاءت هذه الزيادة عند الحاكم أيضا ، وهى كقوله فى حديث أبى هريرة السابق (اللهم إنى أعوذ بك أن أموت غما) وتقدم الكلام عليه وعلى الغرق (٤) فى رواية والحرق بدل الحريق وهو الالتهاب بالنار ، وتخبط الشيطان تقدم شرحه فى شرح حديث أبى هريرة قبل حديثين وكذلك الموت لديغا (٥) استعاذ من أن يموت فى سبيل الله مدبرا لأن ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب ﴿ تخريجه ﴾ (د نس ك) ورجاله ثقات وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع قال حدثنى سعد بن أوس عن بلال بن يحيى شيخ لهم عن شتير بن شكل عن أبيه الخ ﴿ غريبه ﴾ شتير أوله شين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة مصغرا (ابن شكل) بفتح المعجمة والكاف عن أبيه شكل بن حميد صحابى ليس له فى المسند سوى هذا الحديث (٧) هو أن يغلب عليه حتى يقع فى الزنا أو مقدماته ﴿ تخريجه ﴾ (د مذ ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبى (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبدالله بن نمير ثنا عبد الملك يعنى ابن أبى سليمان العزرمى عن أبى على رجل من بنى كاهل قال خطبنا أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقام اليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر ، مأذون لنا أو غير مأذون : قال بل أخرج مما قلت ، خطبنا رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) الشرك نوعان أحدهما أكبر وهو الكفر والعياذ بالله

وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يارسول الله ؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه (١) ونستغفرك لما لانعلم (٢) ﴿ عن معاذ بن جبل ﴾ (٣) رضى الله عنه قال قال ٢٧٦
لنا رسول الله ﷺ استعيذوا بالله من طمع (٤) يهدى إلى طبع ، ومن طمع يهدى إلى غير مطمع (٥) ومن طمع حيث لامطمع (٦) ﴿ عن فروة بن نوفل ﴾ (٧) قال سألت عائشة رضى الله عنها ٢٧٧
قلت أخبرينى بشىء كان رسول الله ﷺ يدعو به (وفى لفظ عن دعاء النبى ﷺ) لعلى أدعو الله به فينفعنى الله به : قالت كان رسول الله ﷺ يكثر ان يقول ، اللهم إنى أعوذبك من شر ما عملت (٨) ومن شر مالم أعمل (٩) (وفى لفظ قالت كان يقول اللهم إنى اعوذ بك من شر

تعالى ، والثانى أصغر وهو الرياء ، والظاهر أن المراد هنا الثانى لأنه ﷺ يخاطب الصحابة وهم مؤمنون بالله عزوجل ، ولكنه خشى عليهم الرياء فحذرهم منه لخفائه على كثير من الناس وأمرهم بالتعوذ منه ، وقد يراد التعوذ من الشرك الأصغر والأكبر معا (١) أى شركا أصغر أو أكبر وهما الكفر أو الرياء كما تقدم (٢) أى نطلب منك المغفرة لما لانعلم من الذنوب التى صدرت منا جهلا ﴿ تخريجه ﴾ (طب عل) باسناد جيد إلا أن أبا يعلى قال فيه كل يوم ثلاث مرات فينبغى العمل بذلك (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الله بن عامر الأسلمى عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) الطمع بالتحريك الحرص الشديد ، وقوله يهدى بفتح أوله أى يدلى ويقرب أو يجر الى طبع بالتحريك أيضا ، وهو بالباء الموحدة بدل الميم فى سابقه : ومعناه العيب وأصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار ، وأصله من صيغ العموم : والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم إلى شين فى الدين وازدراء بالمروءة : واحذروا التهافت على جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا (٥) أى الى تأميل ما يبعد حصوله والتعلق به (٦) أى ومن طمع فى شىء حيث لامطمع فيه بالكلية لتعذره حسا أو شرعا ، وهذه الثالثة أحط مراتب الزيادة فى مطمع وأقبحها ، فان " حيث من صيغ العموم فى الأحوال والأمكنة والأزمنة ، وقال يحيى بن كثير لايعجبك حلم امرىء حتى يغضب ولا أمانته حتى يطمع ﴿ تخريجه ﴾ (طب ك) وقال الحاكم مستقيم الإسناد وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رواه (طب بز) وأحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمى ضعيف (٧) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين قال ثنا شيبان عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الخ ﴿ غريبه ﴾ (٨) بتقديم الميم على اللام من العمل أى من شر يحتاج إلى العفو (٩) بتقديم الميم على اللام أيضا أى بأن تحفظنى منه فى المستقبل أو المراد شر عمل غيره (واتقوا فتنة لا تصيبن " الذين ظلموا منكم خاصة) أو ما ينسب إليه افتراءا ولم يعمله ، وقد استعاذ ﷺ من شر أعماله التى قد عملها ومن شر أعماله التى سيعملها كما استعاذ (فى بعض الروايات وتقدمت) من شر الأمور التى يعلمها ومن شر الأمور التى لايعلمها : وهذا تعليم لأمته ليقتدوا به : وإلا فجميع أعماله ﷺ سابقها ولاحقها كلها خير لا شر فيها

٢٧٨ ماعملته نفسى) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (١) قالت فزعت (٢) ذات ليلة وفقدت رسول الله ﷺ فمددت يدى فوقعت على قدمى رسول الله ﷺ وهما منتصبان وهو ساجد وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك (٣) ، وأعوذ بمعافاتك (٤) من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لاأحصى
٢٧٩ ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (٥) ﴿ عن على رضى الله عنه ﴾ (٦) أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك (فذكر مثل حديث عائشة حرفا
٢٨٠ بحرف) (٧) ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ (٨) أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فانى أعوذ بك من فتنة النار (٩) وعذاب النار ، وفتنة القبر وعذاب القبر ، ومن شر فتنة الغنى (١٠) ومن شر فتنة الفقر (١١) ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (١٢) ، اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ، ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى

وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخيره ومعصوم من شره ﴿ تخريجه ﴾ (م د نس جه ش)
(١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير ثنا عبيد الله عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن الأعرج عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر الزاى من باب تعب أى خافت ذات ليلة لكونها لم تجد رسول الله ﷺ فى الفراش (٣) بفتح الخاء المعجمة من باب تعب ، والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ، والمعنى أعوذ بما يرضيك عما يغضبك (٤) استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره (وأعوذ بك منك) أى برحمتك من عقابك (٥) يعنى قوله تعالى (فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين) وهذا اعتراف بالعجز والتقصير عن أداء ما أوجب الله عليه من حق الثناء عليه تعالى وأن الله عز وجل هو المثنى والمثنى عليه وأن الكل منه واليه (كل شىء هالك الا وجهه) ﴿ تخريجه ﴾ (م والأربعة) (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز وأبو كامل قالا ثنا حماد قال بهز قال أنبأنا هشام بن عمرو الفزارى عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومى عن على الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) بينت هذه الرواية أنه ﷺ كان يقول ذلك فى آخر الوتر ﴿ تخريجه ﴾ (الأربعة وغيرهم) وسنده جيد (٨) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٩) قال الطيبى قوله فتنة النار أى فتنة تؤدى الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر إذا فسر بالعذاب (١٠) أى البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال فى المعاصى (١١) أى كحسد الأغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (١٢) سمى مسيحا لكون احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض وقطعها فى أمد قليل فهو بمعنى فاعل ، ووصف بالدجال احترازا عن عيسى عليه السلام من الدجل وهو الخلط أو التغطية أو الكذب : وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرا لخبره بين أمته جميلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه ، وبقية الحديث تقدم شرحه فى شرح أحاديث تقدمت

وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم فانى أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم
والمغرم ﴿ عن عمر بن الخطاب ﴾ (١) رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يتعوذ من البخل ٢٨١
والجبن وعذاب القبر وأرذل العمر وفتنة الصدر (٢) ، قال وكيع فتنة الصدر أن يموت الرجل
وذكر وكيع الفتنة لم يثبت منها (٣) (وعنه من طريق ثان) (٤) أن النبى صلى الله عليه وسلم
كان يتعوذ من خمس من البخل والجبن وفتنة الصدر وعذاب القبر وسوء العمل (٥)
﴿ باب وجوب الصلاة على النبى ﷺ ﴾ (٦) ﴿ عن أبى هريرة ﴾ (٧) رضى الله عنه قال ٢٨٢
قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا قبرى عيدا ، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وحيثما كنتم فصلوا علىّ
فان صلاتكم تبلغنى (٨) ﴿ وعنه أيضاً ﴾ (٩) عن النبى ﷺ قال صلوا علىّ فانها زكاة لكم (١٠) ٢٨٣

فى هذا الباب والله اعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق . ك والاربعة) (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى قساوة القلب وحب الدنيا وأمثال ذلك ، وقيل ماينطوى عليه من الحقد والعقائد الباطلة والأخلاق السيئة وغيرها (٣) معناه كأن يرتكب شيئا من الخصال المتقدمة ثم يموت قبل أن يتوب منها (٤) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع عن اسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبى ﷺ الخ (٥) هكذا فى الأصل (وسوء العمل) والظاهر أنه خطأ من الناسخ لأنه جاء فى هذا الحديث نفسه عند أبى داود بلفظ (وسوء العمر) ويؤيد رواية أبى داود ماجاء فى الطريق الأولى من هذا الحديث هنا بلفظ (وأرذل العمر) وكذلك عند ابن ماجه لان ارذل العمر وسوء العمر معناهما واحد لاسيما والراوى واحد : ولم يذكر النسائى هذه الخصله فى حديث عمر ، وذكرها فى حديث ابن مسعود بلفظ (وسوء العمر أيضاً وهى تؤيد رواية أبى داود والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (دنس جه حب) وسكت عنه أبو داود والمنذرى فهو صالح

﴿ باب ﴾ (٦) أنظر باب ماجاء فى الصلاة على النبى ﷺ عقب التشهد الأخير صحيفة ١٩ فى الجزء الرابع واقرأ الأحكام فى آخره : وسيأتى مزيد بحث فى الصلاة على النبى ﷺ ومعناها فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأحزاب (إن الله وملائكته يصلون على النبى الآية) من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى (٧) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة الخ (٨) أنظر شرح هذا الحديث والكلام عليه بما يشفى الغليل فى الجزء الثانى عشر فى آخر باب استلام الركن الأسود من كتاب الحج صحيفة ٢٩ ﴿ تخريجه ﴾ (د ص) والضياء المقدسى وسنده حسن (٩) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسين بن محمد حدثنا شريك عن ليث عن كعب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (١٠) أى طهارة لكم من الذنوب لان الصلاة عليه ﷺ مشتملة على ذكر الله عزوجل وتعظيم رسوله ﷺ والتقرب

واسألوا الله لى الوسيلة (١) فانها درجة فى أعلى الجنة لا ينالها إلا رجل وأرجو (٢) أن أكون أنا هو (٣) ﴿ باب ذم تارك الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

٢٨٤ ﴿عن أبى هريرة﴾ (٤) رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رغم (٥) أنف رجل ذكرت (٦) عنده

إلى الله عز وجل بامتثال أمره لقوله (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه الآية) وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه ﷺ شفاعة له فان مثلنا لا يشفع له، لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن الينا، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلى عليه (فائدة) قال البارزى فى الخصائص من خواصه ﷺ أنه ليس فى القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء (١) أى المنزلة العلية كما فسرها بقوله فانها درجة فى أعلى الجنة (وفى لفظ أعلى درجة الجنة) قال القاضى عياض وأصل الوسيلة ما يتقرب به الى غيره قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أى بفعل الطاعات ، من وسل إلى كذا تقرب اليه قال لبيد : أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم ٭ ألا كل ذى لب إلى الله واسل : وانما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل اليها قريبا من الله ، فتكون كالوصلة التى يتوسل بالوصول اليها والحصول فيها إلى الزلفى منه تعالى والانخراط فى الملأ الأعلى ، ولأنها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل فيها إلى الله تعالى شفيعا مشفعا يخلصهم من اليم عذابه (٢) عبر ﷺ بالرجاء مع أنه صاحبها وأهلها ولا تكون لأحد غيره تأدبا مع الله عز وجل وتواضعا منه (٣) قال ابن القيم هكذا الرواية (أن أكون أنا هو) ووجهه أن الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها . ولا يكون فصلا ولا توكيدا بل مبتدأ ﴿تخريجه﴾ (مذ) فى المناقب من حديث كعب عن أبى هريرة وقال غريب ، اسناده ليس بالقوى وكعب غير معروف اه ورواه أيضا البزار بنحوه ﴿باب﴾ (٤) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ربعى بن ابراهيم قال أبى وهو اخو اسماعيل بن ابراهيم يعنى ابن علية قال أبى وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد عن أبى سعيد عن أبى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (٥) بكسر الغين المعجمة أى لصق أنفه بالرغام أى التراب ، هذا أصله ثم استعمل فى الذل والعجز ، والمراد هنا حصول غاية الذل والهوان له (وقوله أنف رجل) أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى ، وذكر الرجل وصف طردى (٦) بالبناء للمفعول أى ذكر اسمى عنده ، والمعنى خاب وخسر من قدر أن ينطق باربع كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل ، لأن الصلاة عليه ﷺ عبارة عن تعظيمه ، فمن عظمه عظمه الله ، ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه (والفاء) فى قوله (فلم يصل على) للتعقيب فهى تفيد ذم التراخى عن تعقيب الصلاة عليه بذكره ﷺ ، وليس هذا آخر الحديث ، وبقيته ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان فانسلخ قبل أن يغفر له : ورغم أنف رجل أدرك أبواه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة ، قال ربعى لا أعلمه إلا قد قال أو أحدهما (يعنى أحد أبويه) ﴿تخريجه﴾ (مذ ك) وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه (قلت) وسكت عنه الحاكم

فلم يصل على ﴿ عن عبد الله بن على بن حسين ﴾ (١) عن أبيه (٢) أن النبي ﷺ قال البخيل من ذكرت ٢٨٥
عنده (٣) ثم لم يصل على ﴿ **باب** ماجاء فى فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاعفة أجرها عليها ﴾
﴿ عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه ﴾ (٤) أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور ٢٨٦
يرى فى وجهه ، فقالوا يارسول الله انا لنرى السرور فى وجهك ، فقال إنه أتانى ملك فقال يامحمد
اما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك الا صليتُ عليه عشرا
ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمتُ عليه عشرا (٥) قال بلى (ومن طريق ثان عن أبى
طلحة أيضاً) (٦) (نحوه وفيه) من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله عز وجل له بها
عشر حسنات ومحا عنه (٧) عشر سيئات ورفع له عشر درجات (٨) وردّ عليه مثلها

والذهبي وقال الحافظ له شواهد (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الملك بن عمرو وأبو سعيد قالا ثنا سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن على بن حسين الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) هكذا فى الأصل (عن أبيه أن النبي ﷺ) والظاهر أنه خطأ والصواب عن أبيه عن جده ويؤيد ذلك ان هذا الحديث نفسه جاء عند الترمذى والحاكم من طريق سليمان بن بلال بهذا السند عن أبيه عن جده ، وأبوه هو على زين العابدين: وجده هو الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، والظاهر أن لفظ جده سقط من الناسخ والله أعلم (٣) معناه البخيل الكامل فى البخل من ذكرا سمى بمسمع منه (ثم لم يصل على) يعنى أنه بخل على نفسه حين حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا هو صلى واحدة ، ومنع أن يكتال له الثواب بالمكيال الأوفى ، فهو كمن أبغض الجود حتى لا يحب أن يجاد عليه ، وهو يؤذن بأن من تكاسل عن الطاعة يسمى بخيلا ، قال الفاكهى وهذا أقبح بخل وأشنع شح لم يبق بعده إلا الشح بكلمة الشهادة ، وهو يقوى القول بوجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر ﴿ تخريجه ﴾ (مذ نس حب ك) وهو حديث صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي ﴿ **باب** ﴾ (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه الخ (وله طريق ثان) عند الامام أحمد قال حدثنا عفان قال ثنا حماد ثنا ثابت قال قدم علينا سليمان مولى الحسن ابن على زمن الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه أن النبي ﷺ جاء ذات يوم والبشر يُرى فى وجهه فذكره ﴿ غريبه ﴾ (٥) مصداق ذلك قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ (وقوله قال بلى) أى نعم يرضى ذلك واغتبط به (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا سريج قال ثنا أبو معشر عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنه قال أصبح رسول الله ﷺ يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر فذكر نحو الحديث المتقدم وفيه الخ (٧) أى أزال يقال محوته محوا ومحيته محيا أزلته ، وذلك بأن يمحوها من صحف الحفظة وأفكارهم (٨) أى رتبا عالية فى الجنة والدرجات الطبقات من المراتب (وقوله ورد عليه مثلها) أى رحمه وضاعف أجره ﴿ تخريجه ﴾

٢٨٧ ﴿ عن أنس بن مالك ﴾(١) قال قال رسول الله ﷺ من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
٢٨٨ صلوات وحط عنه عشر خطيئات (٢) ﴿ عن أبي هريرة ﴾ (٣) رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال
٢٨٩ من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرا ﴿ وعنه أيضا ﴾ (٤) قال قال رسول الله ﷺ من صلى علىّ
٢٩٠ مرة واحدة كتب الله عز وجل له عشر حسنات (٥) ﴿ عن عبد الله بن عمرو ﴾(٦) قال من صلى على
رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة(٧) فليقلّ عبد من ذلك أو ليكثر(٨)
(وفى حديث عبد الرحمن بن عوف) (٩) رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له إن جبريل عليه
السلام قال لى ألا أبشرك أن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك
٢٩١ سلمت عليه (زاد فى رواية) فسجدت لله عز وجل شكرا ﴿ عن عامر بن ربيعة ﴾ (١٠)

(نس حب ك ض) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى حدثنا محمد بن فضيل ثنا يونس بن عمرو يعنى ابن أبى اسحاق عن بريد بن أبى مريم عن أنس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) زاد فى رواية ورفع له عشر درجات ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وأقره الذهبي (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن عن زهير ، وأبو عامر ثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (م . والثلاثة) (٤) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ربعى ثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٥) هذه الجملة مفسرة لقوله فى الحديث السابق صلى الله عليه عشرا أى كتب الله عز وجل له عشر حسنات (زاد النسائى) من حديث أنس وحط عنه بها عشر سيئات ، ورفعه بها عشر درجات ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وسنده جيد (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن مريح (بالمهملة والتصغير) الخولانى سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص سمعت عبد الله بن عمرو يقول من صلى على رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) فى الأحاديث المتقدمة ان من صلى مرة صلى الله عليه بها عشرا : وفى هذا سبعين صلاة ، ولا منافاة لأنه يمكن الجمع بينه وبين ما تقدم بأنه ﷺ كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشىء قاله والله أعلم (٨) بكسر اللام والثاء المعجمة وضم الياء التحتية وسكون الكاف ، وليس هذا آخر الحديث وسيأتى بطوله فى الباب الأول من كتاب فضائل القرآن وتفسيره ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد بهذا اللفظ ، وأورده الهيثمى والمنذرى وقالا رواه أحمد باسناد حسن (قلت) هو موقوف على عبد الله بن عمرو ، ولكن له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأى لاسيما وقد رواه (م د مذ) مرفوعا عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) ففيه تأييد لرفع حديث الباب والله أعلم (٩) هذا طرف من حديث طويل تقدم بطوله وسنده وشرحه وتخريجه فى باب ماجاء فى سجدة الشكر فى الجزء الرابع صحيفة ١٨٤ رقم ٩٢١ فارجع اليه والله الموفق (١٠) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر قال انا شعبة وحجاج قال حدثنى شعبة

رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول من صلى علىّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى
عليه ماصلى علىّ فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ﴿ عن رويفع بن ثابت الأنصارى ﴾ (١) ٢٩٢
رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب
عندك (٢) يوم القيامة وجبت له شفاعتى ﴿ عن عبدالله ﴾ (٣) (يعنى ابن مسعود) قال قال رسول ٢٩٣
الله ﷺ ان لله ملائكة فى الأرض سياحين (٤) يبلغونى من أمتى السلام (٥) ﴿ عن أبى
هريرة ﴾ (٦) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال مامن أحد يسلم على (٧) الا رد الله عز وجل ٢٩٤

عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب الخ ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى وقال رواه أحمد وابو بكر بن أبى شيبة وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر عن أبيه ، وعاصم وان كان واهى الحديث فقد مشّاه بعضهم وصحح له الترمذى ، وهذا الحديث حسن فى المتابعات والله أعلم (١) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثنى أبى ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة قال ثنا بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء الحضرمى عن رويفع بن ثابت الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) معناه أرفع درجة فى الجنة ، وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه ﷺ وسؤال الله عزوجل أن ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة ، فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب طس) قال المنذرى وبعض أسانيدهم حسن (٣) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا ابن نمير انبأنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية من السياحة وهو السير : يقال ساح فى الأرض يسيح سياحة إذا ذهب فيها ، وأصله من السيح وهو الماء الجارى المنبسط (٥) قال العلماء الاقتصار فى هذا الحديث على السلام لاينافى إبلاغ الصلاة اليه فحكمهما واحد ، وفى هذا غاية التعظيم للمصطفى ﷺ واجلال منزلته حيث سخر الله عز وجل الملائكة الكرام لتبليغ السلام اليه ﷺ من بعد قطره وتناءت داره ، وقد ثبت فى بعض الروايات ان رسول الله ﷺ يرد عليهم السلام حين يبلغه ، أما من كان حاضرا بالحجرة الشريفة فانه ﷺ يسمعه بدون واسطة ويرد عليه كما يستفاد من حديث أبى هريرة الآتى ﴿ تخريجه ﴾ (نس حب ك) وصححه الحاكم وابن حبان وأقره الذهبى ، وأورده الهيثمى وقال رجاله رجال الصحيح ، وقال الحافظ العراقى الحديث متفق عليه دون قوله سياحين والله أعلم (٦) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة ثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ الخ ﴿ غريبه ﴾ (٧) ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة فى هذا الحديث زيادة (عند قبرى) بعد قوله علىّ ، وفيه تأييد لما تقدم من أن من سلم حاضرا بالحجرة سمعه ﷺ ورد عليه : ويزيده تأييدا حديث أبى هريرة مرفوعا (من صلى علىّ

٢٩٥ الي روحى (١) حتى أرد عليه السلام ﴿ عن أبي بن كعب ﴾ (٢) رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله أرأيتَ إن جعلتُ صلاتى كلها عليك (٣) ؟ قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك (٤)

عند قبرى سمعته ؛ ومن صلى علىّ نائيا أبلغته ، رواه (ش) والبيهقى فى شعب الايمان وله شواهد تعضده وهو يؤيد ماتقدم من أن الصلاة فى السماع والتبليغ حكمها حكم السلام (١) المراد برد الروح النطق لأنه ﷺ حي فى قبره وروحه لاتفارقه ، لما صح أن الأنبياء أحياء فى قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره (وقال الحافظ) الأحسن أن يؤوّل بحصول الفكر كما قالوه فى خبر (يغان على قلبى) وقال الطيبى معناه انها تكون روحه القدسية فى الحضرة الالهية ، فان بلغه السلام من أحد من الأمة رد اليه روحه فى تلك الحالة إلى رد سلام من يسلم عليه ، وفى المقام أجوبة كثيرة اقتصرنا على أحسنها ، وقد أودع الحافظ السيوطى ماقيل فى ذلك فى جزء والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (د) وقال النووى فى الأذكار اسناده صحيح وكذا قال فى الرياض ، وقال الحافظ رواته ثقات (٢) ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال قال رجل يارسول الله الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملته الصلاة على رسول الله ﷺ وليس المراد الصلاة ذات الركوع والسجود (٤) فى هاتين الخصلتين جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وفتنها ، لأن كل محنة لابد لها من تأثيرالهم وان كانت يسيرة ، ومن غفرالله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها أى يهلكه الاذنوبه نسأل الله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق ﴿ تخريجه ﴾ (نس مذ حب طب ك) وقال الترمذى حسن صحيح وصححه الحاكم أيضا وأقره الذهبى .

وإلى هنا قد انتهى الجزء الرابع عشر من كتاب الفتح الربانى ، مع شرحه مختصر بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى ، وبانتهائه ينتهى النوع الأول (وهو العبادات) من القسم الثانى من الكتاب (اعنى قسم الفقه) وقد وافق الفراغ من طبعه فى اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٠ هجرية (ويليه الجزء الخامس عشر)

وأوله كتاب البيوع والكسب ، نسأل الله تعالى الإعانة على طبع ما بقى من الكتاب وأن ينفع به المسلمين إنه على مايشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وامام المرسلين وآله وصحبه ، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيراً .

دليل مقاصد الجزء الرابع عشر من (الفتح الربانى) فى ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله

ص	
٢	مقدمة الكتاب
٥	رموز واصطلاحات
٦	﴿ كتاب الجهاد ﴾
—	باب فضل الجهاد والترغيب فيه
٧	. وجوب الجهاد والحث عليه
٨	. فضل الرباط والحرس
١١	. فضل المجاهدين فى سبيل الله
١٧	. فضل المجاهدين فى البحر
١٩	. اخلاص النية فى الجهاد
٢٢	. فضل إعانة المجاهد الخ
٢٥	. حرمة نساء المجاهدين الخ
٢٦	. حكم من تخلف عن القتال الخ
٢٧	. فضل الشهادة فى سبيل الله
٢٨	. (فضل الشهداء)
٣١	. فيمن استشهد وعليه دين
٣٢	. أنواع الشهداء فى سبيل الله
٣٤	. جامع الشهداء وأنواعهم
٣٩	. مات النبى ﷺ شهيداً
٤٠	. من أراد الجهاد وله أبوان
٤١	. الاستعانة بالمشركين فى الجهاد
٤٢	. مشاورة الامام رؤساء
—	الجيش ونصحه لهم الخ
٤٣	. لزوم طاعة الجيش لأميرهم
٤٦	. الدعوة الى الاسلام قبل
—	القتال ووصية الامام الخ
٤٨	. جواز الخداع فى الحرب
٥٠	. ترتيب السرايا والجيوش الخ
٥١	. تشييع الغازى واستقباله
٥٣	. استصحاب النساء فى الغزو
٥٤	. الأوقات التى يستحب فيها

ص	
—	الخروج إلى الغزو الخ
٥٧	باب استحباب الخيلاء فى الحرب
٥٩	. الكف وقت الإغارة عمن
—	عنده شعار الاسلام
—	الكف عن المحارب اذا
—	عرف بالإسلام
٦١	. النهى عن قتل رسول العدو
٦٢	. جواز تبييت الكفار وإن
—	أدى إلى قتل ذراريهم
٦٣	. الكف عن قصد النساء الخ
٦٦	. النهى عن المثلة والتحريق
٦٨	. تحريم الفرار من الزحف
٦٩	. استحباب الإقامة بموضع
—	النصر ثلاثا
—	﴿ أبواب قسم الغنائم ﴾
—	. حل الغنيمة من خصوصياته
—	ﷺ وأمته الخ
٧٢	. سبب نزول قوله تعالى
—	(يسألونك عن الأنفال)
٧٤	. فرض خمس الغنيمة الخ
٧٨	. ما جاء فى الصفى
—	. تقسيم أربعة أخماس الغنيمة
—	وما يعطى الفارس والراجل
٨٠	. السلب للقاتل
٨٤	. جواز تنفيل بعض الجيش
٨٥	. تنفيل سرية الجيش عليه
٨٦	. مصرف الفيء
٨٩	. اعطاء المؤلفة قلوبهم
٩٠	. ما يهدى للامير والعامل
—	. تحريم الغلول

ص	
٩٦	باب المن على وفود هوازن
٩٧	. ماجاء فى أسر العباس
٩٨	. من افتدى أباه
٩٩	. قصة رعية السحيمى
١٠٠	. فداء أبى العاص
١٠١	. فداء رجلين من المسلمين
—	برجل من المشركين
١٠٢	. فداء أسرى بدر
١٠٤	. النهى عن قتل الأسير مالم
—	يحتلم أو ينبت وعن قتل أسير
—	غيره . وعن التفريق بين
—	الوالدة وولدها وعن وطىء
—	الحبالى من الأسرى وعن
—	قتل الأسير صبرا
١٠٧	. الأسير يدعى الإسلام
١٠٨	. الأسير إذا أسلم لم يزل ملك
—	المسلمين عنه الخ
١١٠	. ما يفعل بالجاسوس الخ
١١٢	. عبد الكافر اذا خرج
—	الينا مسلما فهو حر
١١٣	. الحربى اذا أسلم قبل القدرة
—	عليه أحرز أمواله الخ
١١٥	﴿ أبواب الأمان والصلح ﴾
—	باب تحريم الدم بالأمان
—	وصحته من الواحد
١١٧	. الوفاء بالعهد الخ
١١٩	. موادعة المشركين الخ
١٢٠	. ما يجوز من الشروط الخ
١٢٢	. أخذ الجزية من الكفار
١٢٤	. ﴿ أبواب السبق والرمى ﴾

ص
— باب مشروعية السبق وآدابه
١٢٧ . المسابقة على الأقدام
١٢٨ . الرمى بالسهام الخ
١٣١ ﴿أبواب صفات الخيل الخ﴾
— . ما جاء فى مدح الخيل الخ
١٣٣ . فى الصفات الممدوحة
١٣٤ . استحباب تكثير نسل الخيل
١٣٦ . فى إكرامها وعلفها
١٣٧ . الخيل ثلاثة ودعاء الخيل
١٣٨ . ما جاء فى الابل

﴿كتاب العتق﴾

١٣٩ . فضل العتق والحث عليه
١٤٤ . فى الإحسان الى الموالى
١٤٨ . جواز ضرب المملوك الخ
١٥٠ . عقاب من مثل بعبده
١٥٢ . العفو عن المملوك الخ
— . ثواب العبد اذا أطاع الله
— وأطاع سيده الخ
١٥٣ . وعيد العبد اذا نقص من
— صلاته أو تولى غير مواليه الخ

﴿أبواب أحكام العتق﴾

١٥٥ باب من أعتق عبدا أو شرط
— عليه خدمة وحكم من ملك
— ذا رحم محرم أو أعتق
— مالم يملك
١٥٦ . من أعتق شركا له فى عبد الخ
١٥٨ . ما جاء فى التدبير الخ
١٦٠ . ما جاء فى المكاتب
١٦١ . ماجاء فى أم الولد
١٦٢ . ولاء المعتق ولمن يكون؟
١٦٤ ﴿كتاب اليمين والنذر﴾
. اليمين لاتكون الا بالله الخ

ص
١٦٥ باب ماجاء فى الحلف بالكعبة
١٦٧ . من حلف باللات والعزى الخ
١٦٨ . من حلف بملة سوى الاسلام
— ومن حلف باسم من أسمائه
— تعالى أو صفة من صفاته
١٧٠ . الاستثناء فى اليمين الخ
١٧٢ . التغليظ فى اليمين الفاجرة
١٧٥ . من حلف كاذبا وغفر له
— . الأمر بابرار المقسم
١٧٧ . من حلف على يمين فرأى
— خيرا منها فليأت الذى هو خير
١٨١ . اليمين فى قطيعة الرحم
— وما لا يملك

﴿أبواب النذر﴾

١٨٢ — باب النذر فى طاعة الله عز وجل
١٨٤ . لاوفاء لنذر فى معصية الخ
١٨٨ . من نذر نذرا مباحا أو غير
— مشروع أو لا يطيقه الخ
١٩١ . لانذر فى غضب الخ
١٩٢ . من نذر الصدقة بماله كله
١٩٣ . النهى عن النذر
١٩٤ . من نذر صوم يوم معين الخ
= . من نذر الصلاة فى المسجد
= الأقصى الخ
١٩٥ . قضاء المنذورات عن الميت
١٩٦ ﴿كتاب الأذكار والدعوات﴾
١٩٧ باب فى فضل الذكر مطلقا
٢٠٤ . فضل حلق الذكر فى المساجد
٢٠٦ . ماجاء فى الذكر الخفى
٢٠٧ . فضل أسماء الله الحسنى
٢٠٧ . فضل لا إله الا الله
٢١٣ . الأصل فى الاجتماع على الذكر

ص
— بقول لا إله الا الله
٢١٥ باب فضل لا إله الا الله وحده
— لا شريك له له الملك الخ
٢١٧ . فضل سبحان الله والحمد لله الخ
٢٢٢ . فى أنواع شتى من التسبيح
٢٢٦ . فى التحميد وفضله
٢٢٧ . ماجاء فى قول لا حول
— ولا قوة إلا بالله وفضلها
٢٣٠ . الاستغفار وفضله
٢٣٢ ﴿أبواب الأذكار المؤقتة﴾
— . مايقال فى الصباح والمساء
— ﴿أبواب النوم وأذكاره﴾
٢٤٢ . فى الوضوء قبل النوم وغلق
— الباب وإطفاء السراج الخ
٢٤٣ . هيئة الاضطجاع للنوم
٢٤٦ . مايقرأ من القرآن عند النوم
٢٤٧ . مايقال من الأذكار غير القرآنية
— عند النوم
٢٥٢ . مايقال عند النوم خشية الفزع
— فيه والأرق والوحشة
٢٥٣ . مايقال عند الانتباه من النوم أثناء
— الليل وعند التيقظ فى آخره
٢٥٥ ﴿أبواب اذكار شتى﴾
— . مايقال لدخول المنزل والخروج
— منه وفى السوق وعند انفضاض
— المجلس
٢٥٧ . مايقول من استجد ثوبا
— . مايقال عند نزول المطر وسماع
— الرعد والصواعق ورؤية الهلال
٢٥٩ . مايقال عند صياح الديك ونهاق
— الحمار ونباح الكلاب
٢٦٠ . مايقال لدفع كيد الشيطان

ص	
٢٦١	باب مايقال لدفع ضر وكل شيء
٢٦٢	. مايقال عند الكرب والهم
٢٦٤	. ما يقال لطلب المغفرة
٢٦٥	﴿ أبواب الدعاء ﴾
----	. الحث عليه وآدابه وفضله
٢٦٩	. استقبال القبلة ورفع اليدين
---	فى الدعاء الخ
٢٧٢	. تأكد حضور القلب فى
----	الدعاء واستحباب تعميمه للغير
٢٧٤	. النهى عن قول الداعى اللهم

ص	
----	اغفر لى ان شئت
٢٧٦	باب كراهة الاعتداء فى الدعاء
٢٧٧	. أوقات يستجاب فيها الدعاء
٢٧٨	. الدعوات المستجابة
٢٧٩	. ماجاء فى اسم الله الأعظم
٢٨٠	. أدعية كان يدعو بها النبى
----	صلى الله عليه وسلم
٢٨٦	. أدعية كان النبى ﷺ
----	يكثر الدعاء بها
٢٩٠	. أدعية جامعة كان يعلمها

ص	
----	النبى ﷺ بعض أصحابه
٢٩٨	باب دعاء الأعمى الذى توسل
----	بالنبى ﷺ فى رد بصره
٣٠٠	. ماجاء فى التعوذ وصيغه الخ
٣٠٨	. وجوب الصلاة على النبى
----	صلى الله عليه وسلم
٣٠٨	. ذم تارك الصلاة على
----	النبى صلى الله عليه وسلم
٣٠٩	. فضل الصلاة على النبى ﷺ
	ومضاعفة أجر فاعلها

(١) ﴿ استدراك ﴾ تكرر فى تخريج بعض الأحاديث لفظ (رواه الثلاثة) وغفلنا عن بيانهم فى رموز هذا الجزء ، وقد سبق بيانهم فى الجزء الأول وغيره ، والمراد بهم (د نس مذ)

(٢) تكرر فى شرح صحيفة ١٦ لفظ ذبان بالذال المعجمة ، وصوابه زَبّان بالزاى

(٣) جاء رقم (٢) فى سطر ١٢ صحيفة ٣٣ عقب لفظ القتال ، وصوابه عقب لفظ طاقيته فى نفس السطر

تصويب الخطأ الواقع فى الجزء الرابع عشر من (الفتح الربانى) مع شرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	
٣٥	٧	فى خلافة
٤٧	١٣	وإما أن
٤٨	١٥	زحمويه
٥٥	١	سفراً
٥٧	١٢	وأنا الغلام
٥٨	٥	لقيتموهم
٧٣	١٩	فأن لله خمسه
٨٠	٩	رجلين يقتتلان
٨٠	٢٧	رأيت رجلين
١٠٦	٢٧	باب فسطاط

ص	س	
١٠٦	٩	أمة ثيبا
١١٧	٦	نفى بعهدهم
١٢٢	٢٥	اليها القلال
١٢٨	١	وأمى خلّتنى
١٣٦	٣	تميما الدارىّ
١٣٨	٢٥	بالحمل هنا الحمل
١٣٩	٢٤	فسمعت رسول الله
١٤٦	٣	قال للمملوك
١٥١	١٣	قبيل الخصاء
١٥٣	٢٦	ما للمملوك

ص	س	
١٥٤	٢٥	شين معجمة
١٧١	١١	ابن أبى تميمة
١٧٣	٢١	حدثنا عدىّ
١٧٩	٤	لا أعطيك
١٨٧	١٩	دحيم
١٩٣	١٣	ان يخرجه
١٩٦	١٥	القسطلانى
٢٣٨	٢٦	بن عثمان عن عثمان
٢٥١	٩	فقَدِم
٢٦٨	٨	والمراد هنا لازمه

على كل من وقع له هذا الجزء أن يصلح خطأه بما فى هذا الجدول من الصواب ، وله من الله الأجر والثواب